





2269  
.26054  
329

v.2

2269.260547.329

v.2

a.l-Darbandi

Dirasat 'an al-mar'ah al-

'Iraqiyah...

DATE	ISSUED TO
AUG 26 71	BINDERY
DEC 11 1973	WA MAREI L
JUN 11 1974	WA MAREI L
08 07 4	M F M OSMAN P

DATE ISSUED	DATE DUE
<del>DEC 11</del>	<del>JUN 18 74</del>
<del>JUN 11</del>	<del>JUN 18 75</del>
<del>AUG 7</del>	<del>JUN 18 75</del>

2269.260547.329

v.2

a.l-Darbandi

Dirasat 'an al-mar'ah al-

'Iraqiyah...

DATE	ISSUED TO
AUG 26 71	BINDERY
DEC 11 1973	WA MAREI L
JUN 11 74	RENEWED
08 07 4	M F M OSMAN P



Princeton University Library



32101 073548743







سأعدت وزارة التربية والتعليم على نشره

# المرأة العراقية المعاصرة



الجزء الثاني

تأليف

عبدالرحمن سليمان الرببيري







al-Darbandī, 'Abd al-Rahmān Sulaymān

سأعدت وزارة التربية والتعليم على نشره

دراسات عن

Dirāsāt 'an al-mar'ah al-Iraqīyah

# المرأة العراقية المعاصرة

الجزء الثاني

تأليف

عبد الرحمن سليمان الربيعي

حقوق الطبع محفوظة عليه

مطبعة دار البصري - بغداد



2269  
260547  
329

v. 2



## الاهداء

الى شريكة حياتي التي لمست منها كل عون ، الى زوجتي التي عنيت  
بتربية اولادي .

اليها حيث شاركتني السراء والضراء ليالي وايام نعم اليها اهدي هذا  
الجزء شاكر الهما اخلاصها وصبرها وخلقها واهتمامها بي كزوج واولادي  
كحصيلة شركتنا في هذه الحياة وبالبيت الذي هو عش زواجنا .  
ادعو الله ان يمدّها بالعمر الطويل رافلة بالصحة والسعادة .  
وبه استعين على تحقيق مطلبي والسلام

المؤلف





## المقدمة

بعد ان صدر الجزء الاول من هذا الكتاب رأيت لزاماً علي اتمام المهمة التي بدأتها ، واسراع الخطى في الطريق الذي مشيته للوصول الى الهدف المقصود في الوقت المحدود .

البداية كانت تحقيق فكرة راودتني منذ سنين طويلة مؤداها اجراء بحوث واسعة عن نهضة المرأة العراقية منذ كنت طالبا في المدرسة الثانوية حيث بدأت كتاباتي عنها في صحف البصرة واخذت الفكرة تنمو بعد ما لمست من تطور تلك النهضة وعدم وجود كتاب يخلد بين دفتيه معالمها لذا تحولت بداية الفكرة الى العمل . مع علمي ان مباشرة العمل فيه من المتاعب والمشاق والصدود .

المتاعب في السعي للحصول على معلومات حقيقية كافية عن نهضة المرأة العراقية .

والمشاق في الايام التي قضيتها صيفاً وشتاء اذهب هنا واروح هناك فهذا وعد

من سيده لا حقيقة له وذلك امل من انسه لا وجود له .

والصدود هو اعتذار بعضهم عن ابداء ولو فكرة عن نهضتهم

تسجل لمن .

ولكن رغم كل تلك المصاعب والمتاعب وذلك الصدود تحملت بصدر  
رحب تلك المكننات في وجوه بعضهم با لقيته من ترحاب وابتسامات في  
وجوه غيرهن .

تلك الابتسامات والترحيبات والتشجيعات كانت مبدأ ثورتى على فكرتى  
التي جمدها السنون الطويلة حيث حققت هدفها الاول بصدور الجزء الاول من  
( كتاب المرأة العراقية المعاصرة ) فن هذا المنطلق اقول ان المرأة العراقية  
شأنها شأن كل امرأة في العالم فهي أمنا وهي اختنا وابنتنا وقريبتنا وهي شريكة  
حياتنا . فنحن منها واليها ولولاها لما تكونت المجتمعات ولا ازدهرت الدنيا  
ولما تكاثر البشر .

فهي امننا لأنها ولدتنا الى الوجود وهي اختنا لأنها ولدت وايانا في هذا الخضم  
والى هذا وذاك المصير وهي ابنتنا لأنها ولدت وخلقت لادامة الحياة البشرية في  
هذا الكون وهي قريبتنا فلها البداية نفسها ولها مسيرة الحياة نفسها معنا فنحن  
إذاً كسكل مع شريكات حياتنا نحن الرجال قد اوجدنا المجتمع البشرى المنتشر  
على سطح البسيطة ومنه مجتمع عراقنا الحبيب بما ضم من نساء ورجال . نساء  
مختلفات في التفكير والادراك واليقظة والمصير .

والمرأة العراقية كما ظهرت في الجزء الاول من هذا الكتاب اعطت طابعاً  
خاصاً عن مدى ما وصلت اليه نهضتها التي غذتها بلبان التفكير السليم وانتمتها  
برعاية الام الحنون وعرفت كيف تصونها من الكبوات فنمت تلك النهضة  
وترعرعت وتطورت وظهرت اثارها في اكثر من ميدان الفكر، الرياضة ، الفن



التعليم ، وبها ادته من خدمات جلي لمجتمعها وللانسانيه عن طريق انتمائها الى  
الجمعيات الخيرية ومع ذلك اننا في ذلك الجزء لم نتمكن الا حاطة بهاله علاقة  
بها كافة لذا عزمنا بعد الاعتماد على الله ان نتم رسالتنا باصدار الجزء الثاني  
الذي ضمناه المواضيع التالية :

لما كانت المرأة الريفية والقروية والبدوية ، هي نفسها المرأة العراقية  
لذا احطنا بموضوعها وما يتعلق به درساً وتمحيصاً لأتمام الفائدة .

ان معالجة المرأة لامورها بنفسها يعطى انطبعا واضحا عن حياتها  
ومشاكلها ، فهي خير من تعالج تلك المشاكل وتحلل عواملها وتجد لها حولا  
عن خبرة وتجربة ، لذا أفردنا لبعضها مواضيع مختلفة اعطيت لها فيها حرية  
ابداء الرأي والافصاح التام عن افكارهن في كل ما يتعلق بتلك المواضيع .

لم ننسى ان نشرك الرجل معها فهو الاب ، والاخ ، والزوج والاستاذ  
وهو الزميل في الدراسة والعمل ، فرأيه في نهضتها شهادة بتفوقها ونصائحها  
ضوء يضيء طريق مستقبلها وتوجيهاته لها قيمتها في نتائجها القريية والبعيدة .  
كالم نهمل جانباً اخرآ من امورها وهو الطابع المميز لزيها قديماً وحديثاً  
ولما للزى من اثر على مظهر تقدم المجتمعات ، اوضحناه بالصور التي جاهدنا كثيراً  
في الحصول عليها ففى الزى المصور تفصيل يغنى عن الوصف والكتابة .

والصحافة والشعر عاملان من العوامل التي شجعت تطور نهضة المرأة  
وتقدمها في العراق ، لقد كتب الكتاب وانشد الشعراء بحمقها وبوصف نهضتها  
ما كان له من اثر حميد سجلته بطون المجلات والجرائد فهو باق على مدى الزمن  
نوراً يضيء طريق تلك النهضة ومبعثاً يشجذ الهمم لمزيد من التقدم والنجاح  
والتطور المحقول .

ثم ان تخصيص دراسة لاعلام النساء المعاصرات وما وصلن اليه من مكانة

مرموفة في العلم والبحث والعمل ضمن مواضيع اختصاصهن وعملهن يعتبر لهن  
تقديراً ومثالاً صالحاً لغيرهن من فتياتنا للاقتداء بهن

وتجاوب المرأة العراقية مع اختها العربية فيه ما فيه من اظهار لروابط  
التعاون العربي المثمر بين النساء العربيات كافة لما فيه خيرهن

ان ماضي المرأة العراقية المعاصرة البعيد له دلالاته التي تثبت للعالم ان المرأة  
عندنا لم تكن وليدة المدينة العربية الحاضرة بل لها من ماضيها البعيد ما يرفع  
رأسها عالياً .

لم يفتننا ايضاً ذكر مميزات طابع المرأة العراقية المعاصرة تلك المميزات  
التي جعلتها في منزلة تختلف عن منزلة سابقتها .

وعمل المرأة خارج البيت وداخله وضرورة تقييم اعمالها الهامة هي من  
المواضيع التي اعرناها اهتمامنا اننا حاولنا ان نحيط بكل ماله علاقة بامور المرأة  
ولم ننسى موضوع الزواج بالاجنبيات وغيره من المواضيع الاخرى التي نرجو  
لها الرضى والقبول .

فهذا الجزء متمماً لما قبله وعسى ان يمنحنا الله سبحانه وتعالى الحياة لنرى  
ما يستصل اليه النهضة النسوية في العراق من تطور وتقدم ليكون لها نصيب في  
جزء ثالث ومن الله التوفيق

المؤلف



# الباب الأول

تاریخ ۱۳۰۲



# الفصل الاول

## المرأة العراقية

### والعمل (\*) خارج البيت

ذهب العهد الذي كانت المرأة العراقية فيه حبيسة الدار لا تعرف من امورها غير تدبير شؤون المنزل وانجاب الاطفال وتربيتهم وحل عهد اتاحت لها الاوضاع فيه الخروج من البيت لتشارك الرجل العمل في مجال التوظيف في وظائف الدولة او الاستخدام في الشركات او الاشتغال كمااملة او ممارسة بعض الاعمال الحرة .

تمكنت المرأة بفضل حصولها على مرحلة من التعليم ان تتقلد الكثير من وظائف الدولة فاصبح منهن الباحثات الاجتماعيات ، المدرسات ، الكاتبات الطبيبات ، المهندسات ، الصيدلانيات ، العميدات ، المحاميات ، السكرتيرات الملاحظات ، معاونات الملاحظات ، المعلمات ، المحاسبات ومديرات اقسام ٠٠ والخ

---

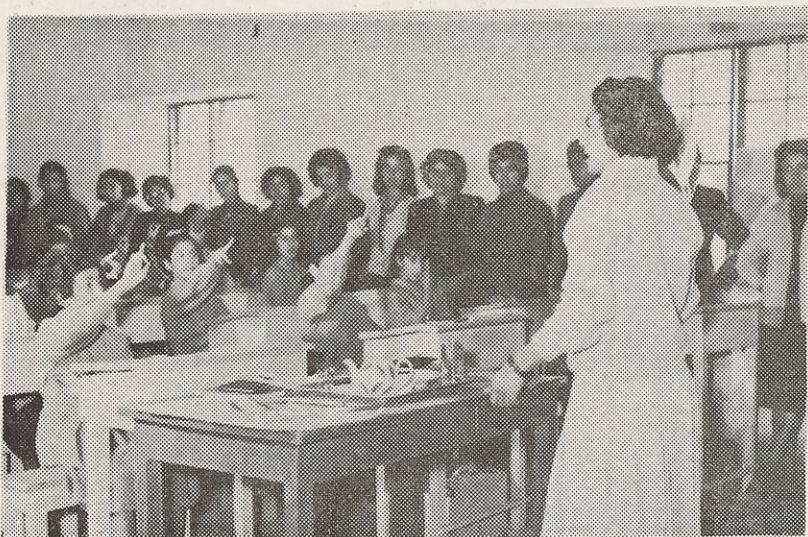
(\*) « ليس من عمل ما في نظام الهيئة الاجتماعية - تختص به المرأة كامرأة او يختص به الرجل كرجل - لأن الطيبة ساوت بين الرجل والمرأة فيما منحتها من النعم والواجب ولذلك يحق للمرأة ان تقوم بكل عمل يقوم به الرجل رغم كونها اضعف جسما منه »

الفلاطون



بحيث اصبح لمن مجال العمل في وزارات الدولة والمصالح التابعة لها وفي الجامعات وفي كثير من الشركات الاهلية والاجنبية والمحلات التجارية والمصارف كافة .

عندما ندخل اليوم اى دائرة حكومية نجد فيها اثر المرأة تشغل وظيفة مها صغرت او كبرت تجالس اخيها الموظف جنباً الى جنب وتعاون واياه على تمشية مصالح المراجعين بروح ملؤها الاخوة والاخلاص للعمل . ففى جامعة بغداد مثلاً اشغلت المرأة وظائف بدرجات علمية عالية فاصبح منهن من تحمل لقب استاذ أو استاذ مساعد او مدرسة او معيدة والقاب اخرى سواء في الكليات او في المعاهد العالية التابعة لها والاحصائية التالية توضح جانباً مما تطرقنا اليه .



المرأة العراقية وهي تمارس مهنة التعليم



(١) احصائية للانقلاب العلمية التي حصلت عليها المرأة العراقية للسنة الدراسية ١٩٦٥ / ٦٤

شهادات	دبلوم	اداب	بكلوريوس	علوم	ماجستير	دكتوراه	الانقلاب العلمية في الكليات
—	—	—	١	—	١	—	استاذ
—	—	—	٣	٤	٨	—	استاذ مساعد
—	—	١١	٦	٣٢	١١	—	مدرس
٢	٨	٣١	٦١	١٨	١	—	معيد
—	١	١	٣٥	١	—	—	لقب آخر في المعاهد العالمية
•	—	—	—	٤	١	—	مدرس
—	—	٢	—	٢	—	—	معيد
—	—	١	١	—	—	—	لقب آخر
٧	٩	٤٦	١٠٧	٦١	٢٢	—	المجموع

(١) دليل جامعة بغداد ١٩٦٤ / ١٩٦٥



وبالإضافة الى ماتقدم اشغلت المرأة عمادة بعض الكليات النسوية كالدكتورة لميعة البدرى عميدة كلية التمريض والدكتورة سعاد القصاب عميدة كلية البنات سابقاً كما اشغلت في وزارة الصحة ادارة بعض المستشفيات وغيرها كالدكتورة امنه صبرى مراد مديرة مستشفى الحريرى في بغداد والدكتورة لميعة البدرى رئيسة قسم الولادة والامراض النسائية التابع للمستشفى الجمهورى في بغداد بالإضافة الى وظيفتها عمادة كلية التمريض والدكتورة هانئه الخوجه مديرة مدرسة الممرضات في بغداد سابقا



ممرضة وهي تتمارس مهنة التمريض في احدى المستشفيات

وفي وزارة الخارجية وصلت المرأة في حقل الخدمة الدبلوماسية الى درجات



تحسد عليها حيث اشغلت درجة وزير مفوض وهي السيدة سرية الخوجه  
بالاضافة الى الوظائف الاخرى اللواتي اشغلن وظائف اخرى متنوعة في  
ديوان وزارة الخارجية العراقية وفي السفارات والقنصليات العراقية في مختلف  
انحاء العالم

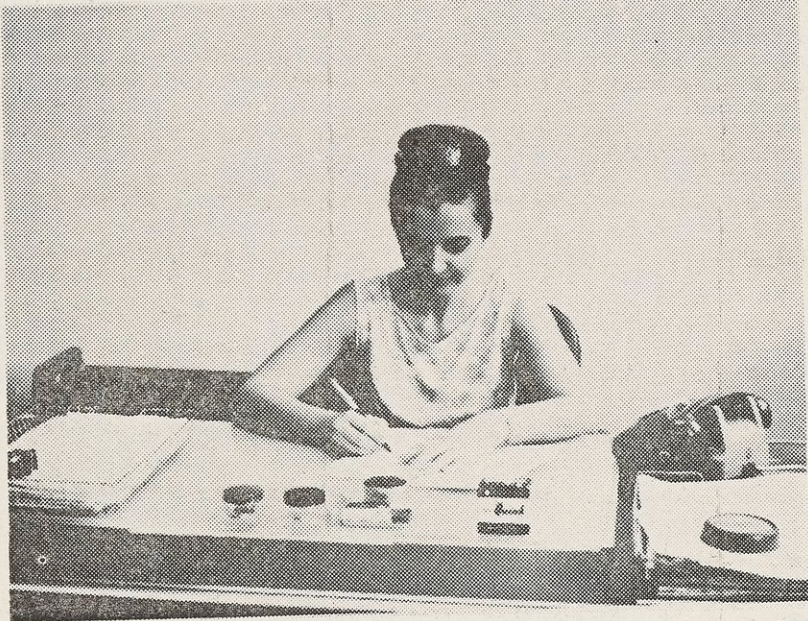
وفي الاذاعة والتلفزيون اشغلت وظائف حساسة كانت مقتصرة على الرجل  
ففي سنة ١٩٦٦ عينت الانسة عبد الرحمن العاني (٢٥ سنة) اول  
مخرجه عراقية في مديرية تلفزيون بغداد وهي اول امرأة عراقية درست الانتاج  
والاخراج التلفزيوني في معاهد الولايات المتحدة الاميركية لمدة اربع سنوات  
ونسبت للاشراف على قسم التنظيم التلفزيوني تمهيداً لتوليها اخراج برامج  
وتمثيلات الشاشة الصغيرة هذا بالاضافة الى عدد من المديعات والمتحدثات  
والموظفات الاخرى

وفي وزارة العدل اشغلت المرأة وظيفة عضوة في هيئة محكمة الاحداث  
وهو المنصب الذي تشغله الانسة صبيحة الشيخ داود بالاضافة الى الوظائف  
الاخرى اللواتي اشغلن عدداً من الوظائف المختلفة في هذه الوزارة، سواء  
في ديوانها او في الدوائر التابعة لها كمديرية اموال القاصرين وفي بقية المحاكم  
على درجاتها المختلفة

لقد اصبح لبعض النساء العراقيات المثقفات وظائف اخرى في الدولة  
اشغلنها عن دراية وكفاية تامتين فمنهن من اقتص بالانار القديمة والتعليم على  
اختلاف درجاته والفن والرياضة والاحصاء والهندسة والبحث الاجتماعي  
والتربية الاساسية والتطبيب واصبحت لهن خبرة كافية في العمل والانتاج بحيث  
وصلت احدهن الى منصب الوزارة منهن اثنتان: السيدة نزيهة الدليمي حيث  
اشغلت وزارة البلديات في عهد ما والدكتورة سعاد خليل اسماعيل وزيرة التعليم



العالي حالياً لم تقتصر المرأة على اشتغالها في الوظائف الحكومية او في الشركات بل تخطته الى العمل الحر فامتنت المحاماة ووقفت تترافع امام المحاكم مدافعة عن حقوق موكلها كما وامتنت العمل كطبيبة في مختلف الاختصاصات خارج الوظيفة فمنهن طبيبات الاسنان وطبيبات امراض النساء واخريات للاطفال والولادة وقد فتحن العيادات فاقبل عليهن المرضى من الجنسين وثلن شهرة كبيرة في عملهن . كما وقامت الاخريات بفتح الصيدليات وباشرن العمل فيها كصيدلانيات كفتوات مسؤولات عن تركيب الأدوية وبيعها . كما واشتغلت المرأة كتاجرة ففتحت لها متجرات لبيع حاجيات النساء ويقمن باستيراد البضائع وتصريفها بانفسهن وبادارتهن المباشرة . كما اشتغل بعضهن كمرضات خارجيات وكقابلات مأذونات وكخياطات او حلقات لتنظيم الشعر وقصه او كمارضات ازياء و . . . الخ



موظفة في احدى دوائر الدولة الرسمية



اما المرأة العاملة فهي بالنسبة الى طبيعة عملها ذكية لها من الامكانيات والقدرة ما جعلها تفوق الرجل العراقي العامل في كثير من الاعمال بحيث أخذارباب العمل يفضلونها ويعتمدون عليها لكونها تؤدي ساعات عمل أكثر وباجور اقل وبجرص اكبر ، وبهذه الصفات غزت بعض اماكن الرجال في كثير من المعامل والمصانع كمعامل الخياطة والحياكة وعمل الاحذية والى ما شاكل ذلك مضافاً الى ان قسماً منهن اصبحن مستخدمات في كثير من دوائر الدولة ومؤسساتها الرسمية وشبه الرسمية والمصالح الاهلية كالمستشفيات ومدارس البنات والاقسام الداخلية لمدارس البنات و . . . الخ

كما وان قسماً منهن مارسن العمل الحر كبعض الصناعات اليدوية كخياطة الملابس او عمل بعض انواع من اللعب للاطفال وعرضها في السوق وبعضهن اصبحن عاملات في المخازن وغيرها .

ان اشتغال المرأة العراقية كعاملة قد اثر ذلك على تفكيرها ونظامها الاجتماعي فتفكيرها تغير وتطور بالنسبة الى محيط عملها واطلاعها على الكثير من القوانين والانظمة والتعليمات والاورامر الخاصة بعملها كما وان اشتغالها جنباً الى جنب مع اخيها الرجل العامل في المعمل او المصنع وسكنها في المدينة واتصالها بأساليب الحياة الحضارية كل ذلك قد غير من نظام حياتها في البيت والمجتمع هذا اذا ما علمنا ان معظم العاملات اليوم كن في الاصل فلاحات هاجرن من القرى والارياف صحبة اولياء امورهن واتخذن المدن سكناً لهن ومارسن فيها العمل واعتبرنه مورداً اساسياً لمعيشتهن ومعيشة اسرهن بعد ان كن يمارسن رعي الحيوانات وحرث الارض وزرعها وجني المحصول الى جانب الرجل ، وقد نتج عن ذلك ما نسميه بمشكلة اجتماعية اخذت تتطور وتتفاقم وتلك هي مشكلة المهجره التي اخذت تتحمل زخمها المدن وقد اثرت في القرى والارياف على الناحية الزراعية

ومن ثم على اقتصاديات البلد بصورة عامة تأثيراً نقدر ان نقول انه يسير من سيء الى اسوأ .

لقد تغيرت حياة العاملات كما نوهنا ولقد اثر هذا التغيير على البيت وعلى المجتمع بصورة عامة فاصبح بيت العاملة لا يخلو اليوم من جهاز للراديو او حتى التلفزيون وعلى الغسالة والثلاجة تقنيها عن طريق الجمعيات التعاونية باقساط زهيدة مضافا الى ذلك اصبح بمقدورهن الذهاب الى دور السينما وشراء ما يحتاجنه من ملابس حديثة ومواد زينة تتناسب وامكانياتهن المالية . وتعلمت المرأة العاملة القراءة والكتابة في مدارس مكافحة الأمية واخذت توجه اهتمامها الى الاعتناء بصحتها وصحة اطفالها لتيسر التطبيب في المعمل وفي المصدن وبهذا اصبح بينها وبين المرأة الفلاحية فارق كبير في كثير من متطلبات العيش وفي التفكير باسلوب الحياة .

(\* ) «لقد اعترفت المنظمات الدولية بمركز المرأة العاملة ودعت الامم المتحدة في دورتها السابعة عشرة الدول الى تطوير تشريعاتها لمساواة المرأة بالرجل في الفروض المتاحة والمعاملة الطيبة في الاستخدام واوصت منظمة العمل الدولية الدول الاعضاء بتوصيات اهمها :

١ - توفير افضل تعليم واحسن تدريب مهني وحر في و فني للمرأة في الدول النامية

٢ - المساواة بين المرأة والرجل في الاستخدام وفي الاجور وفي المعاملة بوجه عام .

٣ - حماية الامومة والسلامة الصحية للعاملات باشاء دور رعاية صحية لمن وحضانة لاطفالهن .

(\* ) مجلة العربي الكويتية



٤ - توسيع نطاق فرص الاستخدام للمرأة لاسيما في القطاعات غير الزراعية بالدول النامية مع تحطيم الحواجز التقليدية التي تقف ضد تشجيع المرأة .

٥ - تأمين التقدم المطرد للمرأة في البلاد النامية ، في المجالين الاقتصادي والاجتماعي وتأهيلها للاستجابة للحاجات المتغيرة التي تتطلبها التنمية القومية .

### مشاكل . . . للمتزوجات

لقد برزت ناحية هامة في المجتمع العراقي تلك هي علاقة المرأة الموظفة والعاملة المتزوجة بزوجها وبيتها الى جانب عملها خارج البيت . لقد كانت مهمة الزوجة في الماضي انجاب الاطفال وتربيتهم وتنظيم شؤون البيت والاشراف على كل شيء فيه بينما كانت مهمة الزوج الاشتغال والعمل للحصول على موارد الرزق له ولعائلته الا ان اشتغال المرأة في الوظيفة والمعمل وتركها البيت اوقات العمل قد غير هذا التوزيع طراز حياتها فاصبحت تتمتع بالحقوق نفسها التي يتمتع بها الرجل الموظف ومن شأن هذا التغيير في حياة المرأة ان يجعلها غير قادرة على تدبير امور المنزل بالوضعية التي كانت متفرغة لها في الماضي ، فلقد غيرت تفكيرها في انجاب الاطفال لان ذلك يعوقها عن متابعة عملها ويقوت عليها فرص التقدم في وظيفتها او عملها ثم انها قد ترى انه من حقها الاحتفاظ بكل راتبها تتصرف به حيث تشاء وتنفقة على مطالبها الخاصة استناداً الى قاعدة ان الرجل هو المسؤول قانوناً وشرعاً بالانفاق على أسرته وبهذا تتناسى انها بقيامها بعمل الوظيفة لم تصبح تلك المرأة القادرة والمتفرغة لمعالجة شؤون البيت معالجة كافية حين كانت متفرغة لها كلياً . واذا بقيت النساء مسترسلات بالعمل الى جنب الرجال تبرز في الاسرة والمجتمع النتائج التالية :

- ١- قلة الزواج الشرعى .
- ٢- كثرة الطلاق .
- ٣- قلة المواليد .
- ٤- تراخي الروابط العائلية .
- ٥- فتور المحبتين الابوية والبنوية في الاسرة .
- ٦- اهمال تربية الاولاد او ضعفها .
- ٧- تعكير الحياة الزوجية في اغلب الاحيان .
- ٨- ترك الاطفال في اكثر الاحيان بيد الخدم وتأثير ذلك على سلوكهم في المستقبل مضافاً الى استنزاف معظم الراتب كاجور لهم .
- ٩- فقدان الحنان .

فعمل المرأة خارج البيت ليس مجرد ظاهرة بسيطة برزت في المجتمع العراقي بل انه انقلاب يمس مناحية كافة ويحتاج الى حلول مدروسة من جميع الهيئات لمواجهة النتائج المتوقعة وجعلها مصدر خير مستمر للمجتمع لا مصدر تلصكو وتقليد واهمال وتسيب .

(\*) «لان الرجل لا العمل هو محور المرأة، وهو القيمة الاولى في هذه الحياة والمرأة تستمد ايمانها بنفسها وبالحياة من الرجل ، ومن اعتماده العاطفي عليها، ومن ثم فسماعاتها وتكاملها النفسى يعتمدان على شىء خارج عن ذاتها ، شىء قد تفقده فجأة بلا اسباب ولا مبررات ، وشىء لا تملك ان تسيطر عليه او ان تكيفه وفقاً لمزاجها وطالما استمر هذا الوضع ، فالمرأة اسيرة شىء ما خارج عن ذاتها، اسيرته وهو موجود واسيرته وهو غائب ، ولان للعمل هو القيمة الاولى في حياة الرجل ولان العلاقات الشخصية تمثل في حياته المقام الثانى فهو يفتنى دائماً من التجارب

(\*) مجلة حواء القاهرية .



الانسانية التي يمر بها سواء أكانت تجارب ناجحة أو فاشلة ، فالرجل قد ينجح في هذه التجارب وقد يفشل وقد يعرف السعادة او قد يصادف التعاسة ولكن لا شيء يهز تكامله النفسي ولان الرجل هو المحور الرئيسي في حياة المرأة فهي تحاول ان تؤكد وجودها من خلاله ، وهو امر صعب تحقيقه وان تحقق فترة لا يدوم ومع ضياعه تضيق المرأة طالما لا تستطيع ان تسترد الشعور بشخصيتها من خلال العمل كما يفعل الرجل ، وطالما لا يمثل العمل في حياتها القيمة التي يمثلها في حياة الرجل »

لقد اهتمت الحكومة اهتماماً جدياً بان اعطت بعض الحقوق الى النساء الموظفات والعاملات وشرعت القوانين التي تضمنت تلك الحقوق التي حفظت لهن كثيرا من الامتيازات متناسب وقابلياتهن وطبيعتهن الفسيولوجية ولكن هذا لا يعتبر حلاً لمشكلة اجتماعية آخذة بالتطور على مرور الزمان الذي هو وحده سيقدر حلها كما هو شأننا في كثير من امور الحياة وامور المرأة على وجه التحديد تلك الامور التي وصلتنا عن النهضة العامة في العالم والتي قبلناها وهي تكتسحنا بغتها وسميها بصالحها وطالحها ، هذا من جهة ورب سائل يقول ان انشاء دور حضانه على مستوى رسمي واهلي والاكثر منها يعتبر حلاً لهذه المشكلة بالنسبة للمتزوجات ولكن امكانية هذه الدور جداً قليلة لا تكافأ وكثرة اقبال المرأة على العمل مضافاً الى ذلك ضعف الحاله الاقتصادية لدى معظم الاسر بالنسبة الى ما تتطلبه هذه الدور من اجور وتكاليف طعام ونقل وهذا ما يدعو الكثير من الاسر الى ترك اولادهم لدي الخدم او لدى اقربائهم وما ينتاب الاطفال من تربية الخدم له مساوئه الكثيرة حيث تستنزف الكثير من مورد الاسرة وتأثر الاطفال بسلوك الخدم حيث يكونون في سن يتقبلون معه كل شيء دون تمييز وهذا بالطبع سيكون اساس سلوكهم في المستقبل واما





عاملة في معمل القطن الطبي الحكوى



تركهم لدى الاقارب او الجيران فيقدم الحنان والعطف الابوى المطلوب  
لتنشأتهم نشأة صالحة .

ان البعض من النساء شعرن بمبأ هذه المسؤولية وفضلن البيت على العمل  
واعترن الشهادة المدرسية مرحلة من التثقيف لادارة شؤون البيت وتربية  
الاطفال وفق الاسس العلمية الحديثه وانجحها والبعض الاخر ظل يمارس العملين  
فلا شعور بلذة الحياة ولا هناء في محيط الاسرة .

ترجع اسباب لجوء المرأة الى العمل خارج البيت لدوافع منها:

١ - اقتصادية فهي تشتغل لتؤمن لها ولاسرتها اسباب العيش ومتطلبات  
البيت خاصة بعد ان ارتفع مستوى المعيشة وتعددت احتياجات البيت بالنسبة  
لتطور المدنية الحديثة .

٢ - اولتؤدي خدمة عامة للمصلحة العامة ولبنى جنسها ووطنها بدافع  
من حرصها لخدمة بلدها عن طريق اشغال بعض الوظائف التي تتطلبها - بعض  
الدوائر والمؤسسات التي يمكن القول معها انها خاصة بالمرأة دون غيرها كالتعليم  
في مدارس البنات .

٣ - حب الظهور والتقدم في مراحل الوظيفة الى ارقى الدرجات اسوة  
بالرجل الذي تسعى لمنافسته في كل شيء على اساس حريتها وثقافتها ومساواتها  
معه في الحقوق ضمن الاهداف التي تدعو لها نهضتها النسوية العامة .

٤ - اولاملأ وقت فراغها فهي بعد ان تعلمت وتثقت اصبحت تشعر  
بان هناك فراغا كبيرا في وقتها فهي بحاجة الى ما تسد به هذا الفراغ فلجأت الى  
العمل على حساب البيت .

٥ - او لسبب التنافس بينهن فكل واحدة ترى ان اشتغال زميلاتها التي  
كانت معها في المدرسة وهي بدون عمل جعلها تعتقد بان في ذلك نقص بحقها

ولشخصها بالذات فهي اذاً يجب ان تعمل ولو ان حالتها الاقتصادية جيدة وهي ليست بحاجة للعمل .

٦- او ان الحكومة نفسها تطلب اليها العمل للاستفادة من خبراتها وتجاربها ضمن بعض الاعمال او الوظائف التي تتطلب خبرات ايد وعقول نسوية مثقفة .

٧- أو ان طبيعة الزوج تشجع على ممارسة الزوجة او القرينة العمل على حساب البيت لغرض استمرار المحافظة على قابليتها وتوسع مداركها وزيادة ثقافتها في ظروف خاصة .

لقد شرعت الدولة بعض التشريعات القانونية حفظت بها حقوق المرأة اثناء ممارستها العمل خارج البيت ويجدر بنا ان ننوه عن تلك القوانين والانظمة والاتفاقيات التي لها علاقة مباشرة بهذا الجانب من جوانب المرأة .

اولا - قانون العمل العراقي - المعدل - رقم السنة ١٩٥٨ - لقد منح هذا القانون المرأة العراقية العاملة حقوقاً نصت عليها بعض مواد المادة - ٢٣ :

- ١ - لا يجوز تشغيل المرأة خلال الثلاثة اسابيع التي تلي الولادة .
- ٢ - يحق للمرأة ان تتغيب عن عملها اذا قدمت شهادة طبية تؤيد بان من المرجح ان يأتيها المخاض خلال ثلاثة اسابيع .
- ٣ - يسمح للرضع ان ترضع طفلها مرتين خلال ساعات العمل على ان لا يتجاوز الارضاع ربع ساعة كل مرة .
- ٤ - لا يستقطع من اجر المرأة لسبب تغيبها عن عملها وفق احكام هذه المادة .

٥ - لا يجوز لب العمل ان يندر المرأة العاملة او المستخدمة التي تتغيب





- ب - سوق او ادارة المحركات الالية والبخارية .
- ج - السفن والبواخر النهرية والبحرية بصفة ملاح او وقاد او مكبسين او مساعديهم
- د - الاعمال الثقيلة والمرهقة والمضرة بالصحة .
- ٢ - لايجوز تشغيل النساء والمراهقين والاحداث في اي عمل او مشروع اثناء الليل ماعدا تلك التي يعمل فيها افراد الاسرة الواحدة او في حالات الطوارئ او الظروف الاستثنائية او القوة القاهرة او الاعمال العاجلة التي تستدعي العمل ليلا او عند ما يتناول العمل مواد خاما في دورة التحضير او كانت معرضة للفساد او التلف السريع .
- ٣ - لاتسري احكام الفقرتين الاولى والثانية من هذه المادة على المرأة التي تتولى مناصب ذات مسؤولية ادارية ولا تقوم بعمل يدوي مع مراعاة احكام الفقرة ٣ من المادة ٦ من قانون العمل .
- ٤ - لايجوز استخدام النساء والمراهقين والاحداث في غير الاعمال والمشاريع الوارد ذكرها في الفقرة الاولى من هذه المادة بشرط مراعاة السن المنصوص عليها قانونا ومراعاة قابليتهم البدنية على القيام بتملك الاعمال
- ثالثا - صدقت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الاتفاقية المرقمة - ١٠٠ - والتوصية رقم - ٩٠ - بشأن تساوي اجور العمال والعاملات عند تساوي العمل حيث صدقت بقانون رقم ٧٣ لسنة ١٩٦٣ ومهاورد فيها انه عرف الاجر فيها بانه الاجر او الراتب العادي « الاساسي او الاذني » وكل المزايا الاخرى التي يقدمها صاحب العمل للعامل لقاء استخدامه عيناً أو نقداً بصورة مباشرة او غير مباشرة وتطلق عبارة « تساوي الاجور بين العمال الرجال والعاملات النساء عند قيامهم بعمل متساو » على معدل الاجور المحددة بدون تمييز بسبب الجنس



رابعا - الحقوق التي وردت اعلاه منحت للعاملة والمستخدمة العراقية حصرا بها وذلك للرعاية النسائية ولتوطيد مركزها وتسهيل مهمتها في الوسط العمالي والعمل . وبلاضافة الى تلك الحقوق تتمتع المرأة العاملة في العراق ايضا بكافة الحقوق الاخرى المنصوص عليها في القوانين العمالية المذكورة اعلاه وان كانت النصوص قد جاءت بصيغة المذكر لان قانون نشر القوانين رقم ٥٩ لسنة ١٩٢٦ نص على ان كل صيغة مذكر تشمل المؤنث اينما وردت في القوانين

خامسا - يجوز للمرأة العراقية ان تشتغل في مسلك الشرطة بصفة شرطية وقد نصت المادة الخامسة والثلاثون الفقرة ٢ من قانون خدمة الشرطة والامن والجنسية رقم ١٤٩ لسنة ١٩٦٨ على تعيين النساء في مسلك الشرطة بصفة شرطيات واشترط في تعيينهن نفس الشروط التي تراعى عند تعيين الشرطى باستثناء العمر والطول (يستثنى من حكم الشرطين (هـ) و (و) من الفقرة (١) النساء عند التعيين في مسلك الشرطة او الامن او الجنسية) .

سادسا - اتمت وردت ايضا بعض النصوص في قانون الخدمة المدنية رقم ٤ لسنة ١٩٦٠ حفظت للمرأة الموظفة والمستخدمة حقوقاً أكثر من الرجل الموظف او المستخدم تتضمن منحها اجازة اضافية في حالة الولادة وقد جاء ذلك في :

- أ - الفقرة « ٦ » المادة « الثالثة والاربعون » « تستحق الموظفة اجازة خاصة براتب تام لمدة ستة اسابيع تتمتع بها قبل الوضع وبعده »
- ب - وفي الفقرة « ٥ » من المادة « الثامنة والاربعون » ( تستحق المستخدمة اجازة خاصة براتب تام لمدة ستة اسابيع تتمتع بها قبل الوضع وبعده »
- ج - كما حفظ القانون نفسه حقوق المرأة الزوجة واولادها المترتبة على الرجل الموظف او المستخدم في حالة الطلاق وجعل الدين المترتب على الموظف

او المستخدم بهذا الخصوص من الديون الواجبة الاداء من راتبه وقد ورد ذلك في نص « المادة الستون » وذلك حفظا لها لاستمرار العيش بكرامة وانقاذها من الفاقة ( المادة الستون ) - لا يجوز وضع الحجز على راتب الموظف او المستخدم او على المخصصات التي يستحقها بموجب هذا القانون قبل استلامها من الخزينة لقاء دين ترتب بذمته الا في الاحوال التالية وبها لا يزيد عن ثلث الراتب والمخصصات :-

- ١ - اذا كان الدين يعود الى خزينة الدولة او الى المؤسسات شبه الرسمية التي يقرر مجلس الوزراء خضوع دينها للحجز المذكور
  - ٢ - اذا كان الدين لغرض ايفاء النفقة الشرعية
  - ٣ - اذا كان الدين ناشئا عن مهر حكم به على الموظف او المستخدم «
- لا بد لنا ونحن نبحث هذا الموضوع من احصائية توضح عدد الموظفين والمستخدمات والعاملات اللواتي مارسن العمل في دوائر الدولة الرسمية وشبه الرسمية والدوائر الخاصة لنتعرف منها الى كون عدد النساء العراقيات آخذ بالتزايد من سنة الى اخرى تبعا للاحاجة واستمرار تقدم التعليم في البلاد والاحصائية (\*) التالية اخذت لغاية ٣١-١٢-١٩٦٤ :

---

(\*) نشرة نتائج احصاء موظفي ومنتسبي الدوائر الخاصة والمؤسسات الرسمية وشبه الرسمية في الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٤ - دائرة الاحصاء - وزارة التخطيط -





اسم الدائرة	الوظائف	الاستخدامات	الوقفيات	المستخدمات	الجمع
وزارة الداخلية	٢٥٤	٢٠٤	١	١	٤٥٩
الخرجية	٣٣	١	٨	٨	٤٢
التربية	١٤٦٨٨	٢٤٥٨	٢٥	٢٥	١٧١٧١
الاقتصاد	٥٩	٨	٤	٤	٧١
الاشغال والاسكان	٤٤	٣	٢٢	٢٢	٦٩
الصناعة	١٦٧	٣	٢٢	٢٢	١٩٢
الثقافة والارشاد	٥٥	١٤	٣٢	٣٢	١٠١
النظف	٨٥	١	٥	٥	٩١
العمل والشؤون الاجتماعية	١٣٤	٥٧	٦	٦	١٩٧
الزراعة	٢٥	٣	٢٧	٢٧	٥٥



اسم الدائرة	الوظائف	المستخدمات	المستخدمات	الوقتيات	الاجموع
وزارة الشؤون البلدية والقروية	١٠٩	١١	٢٧	٧٨	١٤٧
« المدل	٥٥	٢٣	—	٥٩٦	٧٨
« المواصلات	١٧٥	١٦٢	٢٥٩	٢٧٥٧	٥٩٦
« الصحة	١١٦٥	١٤١٦	١٧١	١٥٨	٢٧٥٧
« الاصلاح الزراعي	١٣٣	٧	١٨	٨٣٣	١٥٨
جامعة بغداد	٥٣٩	٢٨٢	١٢	٢٤٥٦٩	٨٣٣
الاجموع	١٨٧٧٠	٤٧٨٢	١٠١٧		٢٤٥٦٩

الملء الشوري<sup>(١)</sup> بعدد النساء المشتغلات في الصناعات خلال سنة ١٩٦٣<sup>(٢)</sup> حسب توزيعهم على محافظات الجمهورية العراقية .

اسم المحافظة	مهارات ونصف	مهارات	مهارات	احداث	فتيات	اداريات	فراشات
بغداد	١١٣	٧٦٩	٣٨	٠	١٩٦	٠	٠
البحرة	١٥	١٩٣٩	٥١٥	—	٢٢	—	—
الورصل	١٦٤٧	١٧٦	٣٠	١	١٢	٣	١
مركز كوك	—	٨	—	—	—	—	—
اربيل	—	—	—	—	—	—	—
السليمانية	١	١١٢	—	—	٦	—	—

(١) ان النسبة المئوية للمعاملات المشتغلات في المصانع في العراق هي ٩ في المائة .

(٢) نشرة الاحصاء الشهري لسنة ١٩٦٣ الصادرة من دائرة الاحصاء المركزيه التابعة لوزارة التخطيط .



اسم المحافظة	مهورات ونصف	مهورات غير	احداث	فتيات	اداريات	فراشات
ديالى	—	٢	٢	—	—	—
الرمادي	—	—	—	—	—	—
الكويت	—	—	—	—	—	—
العمارة	—	٤	—	—	—	—
الطلة	٤	١٠	—	—	—	—
كربلاء	٢	١١١	—	—	—	—
الديوانية	—	٢٠	—	—	٦	—
الناصرية	—	—	—	—	—	—
شركة النفط	٦٦	٢٠	—	٤	١٤	—
الجموع العام	١٨٤٨	٣١٨٨	٥٨٦	١٠	٢٥٩	٦

معدل (\*) عدد الافات المشغلات في محافظات الجمهورية العراقية كافة في القطاع الصناعي الحكومي خلال شهر واحد

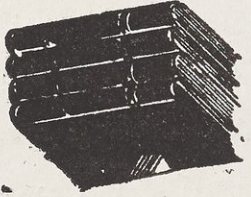
لسنة ١٩٦٤ م

حارسات وقراشات	اداريات	فنيات	احداث	غير ماهرات	ماهرات ونصف ماهرات	الشهر
٢	٢٢٥	٦	-	٦٩٠	٤٥١	كانون الثاني
٣	٢٣٥	٦	-	٥٨٤	٤٥٠	شباط
٣	٢٣٤	٦	-	٣٩٨	٤٥٠	اذار
٣	٢٤٠	٧	-	٣٦٨	٤٤٣	نيسان
٣	٢٣٨	٦	-	٣٩١	٤٤٢	مايس
٣	٢٣٨	٦	-	٣٩٩	٤٤٦	حزيران
٣	٢٣٩	٧	-	٤٦٠	٤٨٧	تموز
٤	٢٦١	١٥	-	٤٦٢	٥٤٧	آب

(\*) نشرة الاحصاء الشهري لسنة ١٩٦٣ الصادرة من دائرة الاحصاء المركزية التابعة لوزارة التخطيط .



٢	٢٥٩	١٥	—	٣٩١	٥٩٣	أهل
٢	٢٤١	١٥	—	٣٩٥	٦٦٢	تشرين الأول
٢	٢٤٥	١٥	—	٧٥٢	٦٦٣	تشرين الثاني
٢	٢٤٦	١٥	—	٨١٠	٦٦٣	كانون الأول
٢	٢٤٢	١٠	—	٥٠٨	٥٢٥	المعدل الشهري



وختاماً لهذا الفصل لابد لنا من ذكر أسماء بعض من امتهنّ الاعمال  
الحرّة من النساء كدليل على توسع حركة التعليم والعمل بين صفوف المرأة  
العراقية وذلك على سبيل المثال لا الحصر ولنبدأ :

١- الطيبات :

اديبه مجيد عبد النور ، اديبه صالح السلطان ، امنه صبرى مراد - افلين  
فتح الله تونى ، آمنه مهدي خضر ، اكرامية محمد احمد ، البيرتين ابراهيم ، امل  
عبد الحميد ، امل على العطار ، امل فتوحى مراد ، انيسة يوسف حنظل ، انيسه  
ابراهيم قنبور ، امل عبد الواحد بابا ، امل حقى ، امنه مهدي خضر ، امينه  
محمود الحاج داود ، امل عنبر ، اميمه السواح الكنعانى ، بصيرة عبد الهادى  
المفتي ، باسمه لطفى الشكرجى ، بديعة محمد امين الخطاط ، باسمه صبرى زكور  
بتول مصطفى عزت ، باسمه اليعقوبى ، باسمه الالوسى ، بهيجه سلمان البدر  
بهيجه تويج ، بيان الاعرجى ، بدرية خضر الناصرى ، بشينه الفرحان ، بشينه  
توفيق النعيمى ، بشرى الخوجه ، تماضر عبد الهادى الظاهر ، ثامرة يوسف  
الناصرى ، ثريا جودى مراد ، جاكلين ارتين خاجادوريان ، جليله ايليا ابوالصوف  
جاسميه لطفى الشكرجى ، جوزفين شابى ، حبيبه بيثون ، حذام الشربتى ، خالدة  
عبد الله قصير ، خالدة محي الدين واصف ، خالدة جرمانوس ، خيرية عبدالرزاق  
الوكيل ، خالدة عبد الرضا نورى ، خولة العبوسى ، خالدة عبد الوهاب القيسى  
دلير فرج ، روز موشكه ، روز اللوس ، راجحة البغدادى ، روناك الحيدرى  
رسمية حسون ابو الجبن ، زليخة شريف الاسدي ، سامية محمد الهاشمى ، سانحه  
امين زكى ، سعاد يوسف غنيمه ، سعاد عبد الرزاق لطفى ، سمديه سعيد يحيى  
سميرة اديب بابان ، سلمى الشيخ نورى ، سميرة مصطفى عزت ، سعاد صبحية  
سميرة رؤوف الكاظمى ، سميرة صاحب زينى ، سميرة وديع عبد الله ، سهيلة  
رشيد سلمى ، سهيلة يوسف حنظل ، ساجدة الجودى ، سيرانوش الرحمانى



سيدسيل ابراهيم ، ساميه النواب ، سهيله سعيد المدفعي ، سميرة لويس حليبه  
 سلوى عبد الله الخفاجي ، سلمى خليل اسماعيل ، سهيلة نعمان ، سميرة عزيز  
 كلو ، ساجدة محمد النعيمي ، سلمى اسطيفان ، سولافه رومايا ، شاديه الملاح  
 شكرية عبد الحميد ، شفاء الناصري ، صبيحة الدباغ ، عدوية محمود اديب ، عفراء  
 امين خالص ، عائدة نوري الدباغ ، عواطف البحراني ، عفاف خليل اسماعيل  
 غنيمه صالح قدرى ، فاطمة حميد الخرسان ، فوزيه يونس الكاتب ، فضيله محمد  
 بشقه ، فكتوريا عبد الاحد مطلوب ، فائدة رشيد كابان ، فائدة يوجين ماريني  
 فريدة الماشطه ، فوزيه احمد النجار ، فوزيه خزعل النجار ، فاطمة خالد عبد  
 الجليل ، فائزة الياس رومايا ، فكتوريا عتيشا ، فريال احمد ، فائزة حاصم الراوي  
 فوزيه خزعل كبه ، فائزة داود قطان ، كرمستين رسام ، كلاوشى عارف سعيد  
 كليما نتين داود ثابت ، لمعان امين زكى ، ليلى العطيه ، ليلى البستاني ، ليلى  
 البياتي ، ليلى دنو ، لميعة البدرى ، لونا شيشمانيان ، محاسن شكرى عبد الاحد  
 مدركه رشيد الخطيب ، مركريت شكرى ، مركريت بشير سرسم ، ملك غنام  
 منيرة اسماعيل البستاني ، مرضية جميل سلطان ، مديحة جواد سهيل ، مريم  
 قاسم الامير ، مهجه سلمان البدر ، مازنه بشير ، نجاة محمد فخرى البياتي ، زهت  
 عبد الكريم الدباغ ، زهت جودة الدليمي ، نظيمة حبيب عجو ، نقيه السنوى  
 نوال فائق المميز ، نوال محمد على كريم ، ناهدة امين عساف ، نعيمه اسطيفان  
 ببو ، نزيهة مرجان ، نادرة الكاظمي ، نجاة فخرى البياتي ، نهاد امين مبارك  
 نهال يحيى زهت ، نازنين فرج ، نجوى نقاش ، نسرين دوغرمجى ، نوزاد  
 العطار ، هانئه عبد الرزاق الخوجه ، هند علي خان ، وجيهه قاسم الخطاطه ووداد  
 بزوى ، ودادسفر ، وداد سعيد ، وديمه طه النجم . رافده عبد الرحمن الدريندي  
 نضال حفظى عزيز الطيار ، سمعية احمد المختار



## ٢ - طبيبات الاسنان

تماضر الخشالي ، فيرجين بغدادى ، كوكب محمود حكمت ، كتيبته الحاج  
حمدي ، ميسرة الشواف ، نهال يحيى نزهت ، شميران فتح الله ممو ، مديحة  
صالح زكى ، نجاة زكريا يوسف ، وهيبه الساعاتى ، وداد عبد الهادى التميمي  
شكرية عبد الحميد ، بلقيس يوسف رسام ، سميرة مجيد عبد النور ، معزز  
حسين آل كاطع . اقبال عبد الرحمن الدربندي

## ٣ - الصيدلانيات

جوزفين برجوني ، سعاد عبد الحميد ، وداد خضر ، رضيه ابراهيم نبيلة  
ابراهيم ، سميرة قسطو ، هيفاء محمد حسين ، هيام كامل كساب ، سميرة رشيد  
صبیحة علي عيسى

## ٤ - القابات

امل معتوق ، امينه امين ، اينلين فدو ، بدرية كاظم مصطفى ، بدور  
توماس جابرو ، بدور داود زارة ، بهيجة بصراوي ، حربية منصور ، حسية  
عبد اللطيف ، حمدية مجيد ، حياة توما ، حياة مراد ، حياة يعقوب ، خاتون  
عبد الاحد ، خاتون فرنسيس ، خالدة محمود ، درة حنا يوسف ، ربيعة جواد ،  
رحيمة اسحق عبده ، رشيدة جاسم ، روز حميد ، روز منصور ، روز ساموئيل  
زريفة بنيامين ، زريفة ميخائيل ، زكية محمد الصفار ، زكية يوسف ، زهرة حسن  
القيسي ، ساجدة جاسم ، سعدية سعيد ، سليمة ابراهيم الحكيم ، سليمة داود  
شفيقة بندر اغا ، شكرية حميد ، شوقية ابراهيم ، صبيحة عبودي ، عزيزة ياسين ،  
عطية الياس ، عفيفة توما ، غزالة بطرس ، غزية حسن ، غنية عبدالله ، فاطمة احمد  
فاطمة منادي ، نخرية حسن ، فضيلة عزيز ، فضيلة علي ، فكتوريا جانو ، فيوليت  
عبدالله ، كاله جبوري كدو ، لطيفة يوسف سقا ، مادلين يوسف ، ماركرت داود  
مارى الياس ، مارى إستيفان ، مارى عبد ، مارى عزيز ، مارى فتح الله ، مارى



مال الله ، محروسة رحومي ، مرضية يوسف ، مريم بوغوص ، مريم دانيال ، مسعودة حسين ، منيرة صالح مهدي ، موعودة عبد الواحد ، نجمة جرجيس ، نجمة شمو ، نجمة عباس ، نسيم حداد ، نعيمة توماس ، نورية عبدالله ، ورود نكاره ، وسيلة بهنام ، وضحة شلش السامرائي ، ووليدة العبيدي .

#### ٥ - المحاميات

ادبية طه الشبلي ، اميرة عبدالوهاب الرفيعي ؛ امينة كامل الجادري ، ايفلين الشباع ، راسمة زينل ، بدرية عباس الجرجمي ، بثينة توفيق الحاج عيسى ، جميلة انطوان ، حامدة محمود الجادر ، سالمة شنشل ، سلمى مولود مخلص ، سلمى سلام الخياط ، ساهرة القيسي ، سلمية حسين المرشد ، سريه محمود اديب ، سعدية فتاح ، شرين توفيق بابان ، فضيلة سليمان ، كزين نجم الدين لميس ، محمود صبحي الدفري ، ليلى حسين معروف ، ليلى مصطفي الكبيسي ، سعدية الرحال ، ماكي تلو منيرة عيسى الله وردى ، نعيمة الوكيل ، نورية عبدالله العبيدي ، شكرية مدحت احمد ، وديمه عبود جاسم ، سميرة عبدالمجيد الزبيدي ؛ ميسون عبدالمهادي الدهش ليلى علي شكاره ، نظيمة توفيق وهي ، ونسرين محمد نوري .



مدينة عبدالرزاق قدو . مديرة  
الفنون البيتية في وزارة التربية والتعليم  
وبالإضافة الى كونها موظفة مارست  
التأليف لها كتاب « ادارة البيت  
لمدارس الفنون البيتية » مع لجنة





عاملة في احدى معامل السكاير



## الفصل الثاني

### المرأة القروية والريفية

تسكن المرأة في العراق حيث تسكن اسرتها . فالمرأة القروية والريفية هي التي تسكن القرى والارياف في انحاء مختلفة من الجمهورية العراقية سواء في المنطقة الشمالية او الوسطى او الجنوبية ولهذا فعاداتها وتقاليدها ولغاتها وازياؤها تختلف تبعاً لذلك .

فالقروية الكردية هي التي تسكن قرى شمالي البلاد وشماله الشرقي حيث المناطق الجبلية وتتكلم عادة اللغة الكردية وبعضهن تعلمن اللغة العربية لغة الدولة الرسمية وقسم منهن ارتحلن الى المدن الكبيرة كبغداد والموصل وغيرها طلباً للرزق . اما المرأة القروية التركمانية فتسكن قرى لواء كركوك وريفه في شمال العراق وهي تتكلم اللغة التركمانية وبالإضافة اليها يجدن اللغة الكردية وقسم منهن تعلمن اللغة العربية .

وهناك المرأة الاثورية وتسكن اقساماً معينه من المنطقة الشمالية في لواء الموصل خاصة وتتكلم اللغة الاثورية الخاصة بهؤلاء القوم ويجيد بعضهم اللغة العربية والكردية والانكليزية والاخيرة اتقنها بحكم مخالطتهم للاتكليز ايام وجودهم في العراق في السابق اما المرأة التي تسكن قرى وارياف المنطقة الوسطى



والجنوبية من العراق فهى العربية وتتكلم اللغة العربية وتختلف لهجاتها في هذه المناطق تبعا لمحل سكنها كما هو شأن اختلاف لهجات اللغة الكردية في الشمال .  
 اما من حيث زى الملابس وطرازه فاختلفه ظاهر تبعا لعوامل المناخ الباردة في شمال العراق والحارة والمعتدلة في جنوبه ووسطه . وعلى العموم فهؤلاء النساء جميعا يشاركن الرجل في اعمال فلاحه الارض وما يتعلق بها كالحراثة والزراعة والسقي وجني المحاصيل وبيعها في سوق القرية ان وجد او في سوق المدينة بالاضافه الى قيامهن برعي الحيوانات ومداراتها مع ما يقمن به من اعمال البيت وما يتطلبه من نظافه الماء ونقله واعداد الطعام وانجاب الاطفال وتربيتهم .



قرويتان من قرى شمال العراق  
 وهن بملابهن الريفية الفضفاضة



تعتبر المرأة الريفية العمود الفقري للأسرة الريفية فهي حبيسة الدار والقريه تمارس كل تلك الاعمال وهي زوجة وكهله او مسنه لها من الواجبات ما يناسب عمرها ومكانتها في الاسرة



### قرويتان من قري جنوب العراق

لا تزال بعض التقاليد والعادات المتوارثه تجد مكانها لدى نساء الريف فهن على الغالب جاهلات لا رأي لمعظهن في الزواج يربين اطفالهن بطرق بدائيه ويتبعن في الولادة اساليب وطرق قديمه على ايدي بعض المعجائز منهن ولا تزال بعض الامراض تفتك باطفالهن نتيجة الجهل والاعمال والقذارة كفقير الدم والاسهال والملاريا والسل والتراخوما وبعض الامراض الجلديه الاخرى ولا زلن يتبعن طرقا اولية في علاج بعض تلك الامراض وغيرها خاضعين بذلك



لاستشارة المسنين من اهالى القرية ويتقبلن فكرة التعاويد والتنشير لطرده الجن عن المريض . لا تملك المرأة الريفية لزوجها غير جسمها وما تبذله من طاقه في عملها البيتي وفي الحقل لارضائه فابتسامته رضاؤه عنها وعبوسه سخطه عليها فهي تعمل المستحيل لارضائه وحمله على محبتها والاحلاص اليها لان عادة تعدد الزوجات لازالت تجد انصارها في هذا المحيط فبامكان الرجل المسلم لائقه الاسباب ان يترك زوجته ويتزوج من غيرها أو لكونها لا تنجب الاطفال أو لانجابها البنات دون البنين .

تتقيد المرأة الريفية برأي ابيها او اسرتها في اختيار الزوج الذي يجب ان يكون ابن عمها او ابن خالها او من عشيرتها وويل لها اذا رفضت ذلك وكثيرا ما ادى هذا التقيد الى هرب البعض منهم مع من يحببن ويتزوجنه بعيدا عن الاهل وهذا ما يعرض حياة معظمهن الى القتل غسلا للعار الذي يلحق باسرهن وعشيرتهن طبقا للتقاليد والعادات الموروثة لدى تلك الاسر . ان كثيرا من العادات التي كانت سائدة في العهود الماضية لازالت تتمسك بها المرأة في الريف والقرى مع فارق بسيط أو جدته ظروف الحياة في المجتمع العراقي . ويرجع هذا الفارق الى عوامل منها انتشار طرق المواصلات وتعدد وسائل النقل التي ربطت بعض القرى والارياف بالمدن المتحضرة ومكنت اهلها من الاطلاع على ما في الاخرة من علائم للتمدن يضاف الى ذلك انتشار وسائل الاعلام كالراديو والصحف والتلفزيون واطلاع المتعلمين من اهالى القرى على ما يسمعونه ويقرأونه او يشاهدونه كما وان كثرة المدارس بنوعها للبنين والبنات ( \* ) ووجود ارهاط المعلمين

---

(\*) فالطالبة في القرية اصبحت تتفاعل مع مشاكل قريتها وتقوم بدور لا بأس به في توعية اهلهما بكثير من الاهداف الصحية والاجتماعية . تقوم مجموعات الطالبات كل ضمن نطاق محيطها بتوعية الفلاحين والفلاحات بضرورة تنظيم النسل ، وحماية الصحة رفعا لمستوى الاسرة وتحقيقاً لاهداف المجتمع والدولة .



والمعاملات بينهم واتصالهم بأسر الريف وابداء النصائح والمشورة لهم في كثير من شؤونهم ثم اشتغال الكثير من رجال القرى والارياف لدى الحكومة بالوظائف او انتماؤهم الى مسلک الشرطة او دخولهم الجيش لا كمال الخدمة العسكرية المفروضة عليهم وقد خلقت كل هذه العوامل محيطاً اجتماعياً جديداً أخذاً بالتطور تدريجياً يضاف الى كل تلك العوامل ما قامت به الحكومة منذ سنين بفتح مدارس لمكافحة الامية بين النساء القرويات وما تقوم به مديرية التربية الاساسية التابعة لوزاره التربية والتعليم من مجهودات اخرى بهذا الخصوص .

كتبت ( ١ ) الاختان نوئينم وكينا لوز المكمسيكيتان الحبيرتان في التدبير المنزلى والتربية الصحية المنتدبتان للعمل في العراق تحت موضوع «ما يعمل النساء في الدجيله» (٢) لقد طلبت الحكومة العراقية عن طريق منظمة اليونسكو استقدامنا من المكسيك للعمل مع بعثة التربية الاساسية لليونسكو في الدجيله مع العلم ان شقيقتي مختصة بالاقتصاد المنزلى وانا مختصة بالصحة وعلى هذا الاساس التحقنا عند وصولنا العراق بالدجيله فأخذنا نعمل مع النساء والاطفال في الحقول لنساعدنهم على رفع مستوى معيشتهم وبعد وصولنا الدجيله في نهايه تشرين الاول سنة ١٩٥٢ قمنا بزيارة للحقول والشايات صحبة ثلاث مدرسات كمرجات ومتدربات في الوقت نفسه . وكانت غايتنا من هذه الزيارة الارشاد والتوجيه بغية تمكينهم من حل مشاكلهم العائليه بانفسهم غير أنه قد اتضح لنا انهم لم يقتنعوا باهمية ما كننا نطلب اليهم العمل على ضوءه ما لم نقم اولا بتزويدهم بالحاجات الضرورية والمستعجله التي هم بحاجة اليها فعملنا ما في وسعنا على اجابه طلباتهم هذا وقد كسبنا ثقتهم ومعاونتهم فيما نهدف اليه .

ان هؤلاء الفقراء والجهلاء في حاجه ماسه الى التربية الصحية قبل كل

(١) مجلة المعلم الجديد العراقية مايس ١٩٥٥ .

(٢) الدجيله احدى ارياف العراق .



شيء وان انتشار مرض التراخوما بينهم ومكافحتنا له قد اتاح تعليمهم النظافة وطرائق الوقاية منه يضاف الى ذلك البلهارزيا فهي كثيرة الانتشار في هذه المنطقة . وعندعودتنا الى الدجيلة في السنة الثالثة وجدنا التقدم ظاهراً وملوساً في جميع الحقول والمجالات فالنساء اللواتي يسكنن في شاخة ٨ / ٩ البعبدتين اخذن يذهبن الى المدارس برغبة متزايدة ويتطلعن الى زيارتنا بشوق ذلك لأخذ التعليمات الصحية اللازمة وتنظيم صفوف للخياطة الى درجة اصبحن معها لايمانن من حضور الموظفين الصحيين لبيوتهن والذهاب الى « مركز لواء » العكوت للفحص والمعالجة في احدى عيادات الاطباء هناك بدلا من معالجة عيون الاطفال بوضع الكوبلي فيها حسب طريقتهم البدائية . وعلى هذا فان التقدم في هذه المنطقة اخذ في النمو والازدهار يوماً بعد آخر . واننا لو تمكنا من تعليم امرأة واحدة على الأقل في كل بيت لاصبح في وسعها حينذاك التأثير في العائلة التي معها وتحسن احوال مهيغتها . . . وبوسعنا ان نؤكد بان التربية الاساسية للنساء في العراق من الاهمية بمكان وهذه دون شك تحتاج الى مجموعة من الايدي العراقية العاملة المثقفة والى تضحية وشجاعة لرفع المستوى الصحي والاقتصادي والثقافي في البلاد .

كل تلك العوامل دخلت حياة الريف وحدثت بعض التغيير في تفكير بعض النساء الريفيات والقرويات وفي اسلوب حياتهن وسيأتي اليوم الذي سيعم هذا التغيير كل مثيلاتهن وعلى نطاق اوسع ولكن كل ذلك لم يعط حتى الآن فكرة مركزة عن شكل التغيير المطلوب وكيف سيكون مظهره اهو في صالحن ام سيؤذي بهن الى حياة متبلبة مرتبكة فلاهن من تقاليدهن وعاداتهن ولاهن من الجديد الذي دخل بيوتهن وبيوتهن واثر على تفكيرهن وعملهن آخذين بنظر الاعتبار التطور الذي سيؤثر على بنات الفلاحات اللواتي دخلن المدارس التي أخذ عددها يزداد على مر السنين وما سيؤول اليه مصيرهن بين حياة تصبو الى المزيد



من العلم والتثقيف وما يلازمها من تطور في المعيشة والعادات واللباس والتقاليد والعمل وبين بيئة هي بحاجة الى وجوده ليصبحن امهات في القرية ويمشن فيها ويلازمن العمل والسكن فيها . فاذا ما فكر المسؤولون استحكال حملة رفع شأن كل بنات الريف والقرى عليهن ان يعدوا الدراسات المبنية على قواعد جذرية سليمة تتلائم ومحيط الريف والقرية بحيث لا تجعل من المرأة الفلاحة تحتقر حياتها وتميل الى حياة اخرى جديدة عنها متطورة على اسس بعيدة عن تقاليدنا وبيئتها حيث تفقدها الواقع ومن ثم تؤدي بها الى السقوط لا سمح الله .

فالمرأة الريفية رغم جهلها لها من عاداتها وتقاليدنا ما يجعلها في مكانة مرموقة بين افراد عشيرتها الذين يسكنون القرى والارياف ، جنوب العراق ووسطه وغربه حيث يصطلح عليهم بالعشائر المتوطنة ومن هذه العادات احترام الرجل لها .

« احترام (\*) المرأة . . . لدى العشائر في العراق احتراماً لا مزيد عليه فهم عندما يصدمون مع افراد أو جماعات ويقتل بينهم من يقتل ويحرج بينهم من يحرج وعندما تنتهي المعركة يجتمع رؤساء الطرفين . . يتفاهمون على الفصل والديه واحداً بواحد لافضل بالمعارك الكبيرة والصغيرة لبكر على زيد ولا زيادة لعمرو على خالد ، بينما اذا جرحت امرأة او قتلت فان ديتها تختلف عن دية الرجل الاعتيادية المعروفة ، واذا تشاجر رجل مع امرأة بالكلام وتعرض الى عنافها لفظاً ولو بالاشارة والتلميح لا بالصراحة ، فبتلك الحالة يتحمل ذلك المعتدي جزء ما يسمى [ بالحشم ] « وهذا مأخوذ من الحشمة » في عرف العشائر

---

(\*) من كلمة للشيخ فريق الزهر آل فرعون أحد رؤساء قبائل آل قلة القاها من دار الاذاعة العراقية بتاريخ ١٩٥٣/١١/٤ تحت موضوع (الاحوال الاجتماعية في القبائل العراقية) .



ويكون ذلك ( الحشم ) من الاشياء الثقيمة التي لا يستهان بها .  
اما اذا تجاسر الرجل ضرباً او ادماها بآلة جارحة او رماها باطلاقة رصاص  
فمنذ ذلك تكون دية المرأة اربعة اضعاف دية الرجل مضافاً الى بدل الحشم الذي  
يعطى لولي امرها ، وبذلك تكون الدية التي يجب ان يدفعها الرجل المعتدي على  
المرأة عشرة اضعاف ما يدفعه عند اعتدائه على رجل ، ولا تستثنى النساء الواحدة  
عن الاخرى في مثل هذه التقاليد .

والمرأة العشائرية العراقية حرة هي اختارتها لنفسها ، وهذه الحرية اختيارية  
لم تحددها القوة ولم يفرضها الضغط كما جاء على لسان البعض ممن لا علم لهم بتقاليد  
العشائر او يعلمون ولكنهم يريدون الحط من كرامة العشائر ، وانما فرضتها  
اخلاقها وقبلتها الشريعة المحمدية التي اقتبستها من العادات والتقاليد العشائرية  
العالية المتغذية من لبان النبل والشرف وراقبتها عزة النفس وحافظتها طهارة  
الضمير ، وامامها سـياج الحشمة . فالمرأة العشائرية من طبيعة اخلاقها صانت  
نفسها واختارت لها حرية حددتها هي لنفسها حتى اقرتها الشريعة الاسلامية كما  
جاء ذلك في القرآن الكريم في سورة الاحزاب الواحدة والثلاثين « فلا  
تخضعن في القول فيطمع الذي في قلبه مرض » وفي نفس السورة الشريفة الاية  
الثانية والثلاثون « وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » وامثال  
هذه الايات الكريمة آيات كثيرة .

هذا ما سارت عليه . . . . . المرأة في العشائر العراقية ،  
ولو كانت - لا سمح الله - قد سارت وراء شهواتها الجنسية لتدهورت كما  
تدهورت المرأة في كثير من المدن في العالم ، ولكنها اکتفت بالحرية النافعة  
ونبتت السفاسف والبهارج التي تراها غير صالحة لشأنها ، واقتنعت بانها المرأة  
ام ابناء المستقبل وينبوع الاخلاق الذي يستقي منه بنات الاجماد اللاحقة ، ومن  
كل هذا نخرج ان العشائر يعد ابناؤها الاعتداء على الشرف ، ومن ذلك التقليد



يسمون المرأة «الشرف او الناموس» .

ومن التقاليد الاجتماعية بين ابناء العشائر فيما يخص المرأة ان الرجل اذا جاءته امرأة واهانتها وحتى لو قذفته بالحجارة او ضربته بمصاء عليه ان لا يجيبها بكلام جارح ، بل ان يتوسل بها لكي تسكن جوارحها وتهده اعصابها ، وان كان قد اخطأ او صدر منه ما يستوجب غضبها فعليه ان يجلب رضاها بكل ما يملك من اساليب . . . «



## الفصل الثالث

### المرأة البدوية والغجرية

#### ١ - المرأة البدوية

وهي التي تسكن مناطق البوادي من ارض الجمهورية العراقية وتنبع عشيرتها في حملها وترحالها فهي تولد في محيط عشائري بدوي متنقل لذا تنشأ وترعرع على حب التنقل وعدم الاستقرار . تسكن بيوت الشعر وترعى الابل والحيوانات الاخرى لذا فهي تمارس اعمالا خارج بيتها تتلأّم وطبيعة محيطها . تولد المرأة البدوية كما تولد المرأة القروية والريفية في محيط يبئس رجاله حق المرأة في الحياة ، فالانشى عندهم ليس كالذكر ولكنها خلقت وترعرت رغم كل اعتقاد واهم وتبقى تنظر الى وجودها كونه مخلوق غريب عن محيط الرجال فهي موضع شك الرجل وارتيابه لاية زلة او خطأ فتحاسب حساباً عسيراً اذا ما ارتكبت اية مخالفة سلوكية او اخلاقية لانها بذلك تسيء الى سمعة اسرتها وعشيرتها بين الاسر والعشائر الاخرى المحيطة بها وكثيراً ما يصل الجزاء الى القتل والفناء ليس للمرأة البدوية مكانة مرموقة في مجتمعها حتي ان النساء لا تتناول الطعام الا بعد ان يتم الرجال تناول طعامهم وهي لاتعرف الراحة الا





المرأة البدوية في زيها التقليدي



بضعة ايام عند زواجها او عندما تصبح كبيرة في السن وام لاولاد ولكنها في امور اخرى تحترم وتقدر حيث يؤخذ رأيها في الزواج او يستشير الرجل السنوات منهن في كثير من الامور كما ان الاب يهدي قسماً من قطع اغنامه لابنته عند زواجها . ان مراسيم الزواج تتم عادة خارج المحكمة الشرعية الرسمية تبعاً لظروف السكنى ونادراً ما يسجل الزواج في المحكمة الا في ظروف قاهرة او خاصة وهذه العادة جارية لدى معظم اهالي العشائر والقرى والارياف العراقية تقريباً . يشابه زي المرأة البدوية في غالب الاحيان زي المرأة القروية او العشائرية مع اختلاف بسيط يعود سببه الى تقاليد وعادات والمحيط الذي تعيشه . واغلب النساء البدويات محجبات لا يظهر من جسمها غير عينيها فالواحدة منهن ترتدي برقعاً فيه فتحتان ترى من خلالها وترتدي الملابس الطويلة حافية القدمين لا ترتدي الملابس الجديدة الا عند الزواج او في الاعياد حسب ظروفها الاقتصادية او عند زوالها سوق المدينة . وهي لا تزور المدن الا في مناسبات تفرضا الظروف الموسمية لفرض التزود بالطعام والكساء صحبة زوجها او ولي امرها وبهذه الحالات تدخل المدينة وتخرج منها معتبرة كلما فيها غريباً عنها لا يلائمها .

تسكن المرأة البدوية بيوت الشعر وتنقسم هذه البيوت الى (حرم) و(ديوان) تفصلها اكراس العفش البسيطة ويوضع ما يسمى بالرواق المنسوج من الوبر المطرز ببعض النقوش الجميلة كفاصل بينها فيه فتحة صغيرة تستخدمها المرأة للنظر منها الى الديوان ومن فيه دون ان تشعر بها احداً . واما القسم المخصص للنساء فلا يدخله الرجل هواء اكان ضيقاً او عابر سبيل ويوضع فيه جميع ما تحتاجه المرأة من لوازم الدار كاواني الطبخ وغيرها .

يستخدم البدو في تنقلاتهم ما يسمى (بالمحمل) لنقل نساءهم فيه وهو عبارة عن غرفة صغيرة مستورة معمولة من قماش توضع على ظهر الجمل تجلس فيه المرأة دون ان يراها احداً ويعمل ويطرز من مواد متناسب ومكانه البيت البدوي



كان يكون المحمل الذي ينقل ابنة الشيخ ابهى منظراً واحسن نقوشاً من المحمل الذي يستعمل لنقل المرأة من سراة العشيرة حيث تقاس ثروة صاحب البيت البدوي بمظهر سحمة .

تتصف المرأة البدوية بالشجاعة والذكاء وهى نقيمة القلب جاهلة انصهرت طباعها النسوية بتأثير عوامل محيطها الطبيعية والتقاليد الموروثة فاصبحت بموجبها امرأة ذات سلوك واخلاق وطباع تختلف عن غيرها من النساء العراقيات تعتنى المرأة البدوية باطفالها وتربيهم بطرق بدائية وتقوم برضاعتهم وتعد الطعام لزوجها وتقوم في رتق الممزق من بيوت الشعر التي يتخذونها سكناً لهم كما وتساعد الرجل في نصبها وتقويضها ونقلها وتعتبر المرأة البدوية نفسها بعيدة عن تطورات المدنية الحديثة حيث لا تملك اسرتها الراديو ولم تطلع على كل عوامل تغيير العادات والسلوك التي فرضتها المدنية الحاضرة على المرأة التي تسكن المدن او في بعض القرى . فهي لا تنزل على بساطتها وحبها للطبيعة والصحراء الواسعة وتحب الوحدة والتنقل والجفاف في العيش والزهد في اللباس ولا تشعر براحة عندما تبقى طويلاً في المدينة او في سكنى الدور حيث تشعر بضيق النفس في هذه الاجواء ولكنها رغم ذلك لها زينتها الخاصة بها فهي تربي شعرها وتنظمه على شكل ضفائر طويلة ولها زيبا في اللباس ولها انوثتها الطبيعية تلك الزينة والانوثة المنبعثة من طبيعة بيئتها والمحيط الذي تعيشه منذ طفولتها وغير مجالوبة بالمساحيق والتطرية .

لابد لنا ونحن نبحث موضوع المرأة العجورية او من نصلح عليها في العراق باسم «الكاولية» ان نتعرف على ماضيها وماضى قومها وكيف نشأوا . كنتيجة جانبية عجيبة نشأت عن الاضطرابات التي احدثها مغول القرن الرابع عشر الذي كان تيمورلنك رأسهم ومجورهم هي ظهور شراذم متنقلة في اوربا وآسيا قوامها شعب غريب لاجيء شرقي هو العجور . ظهوروا في اوربا ببلاد اليونان في زمان ما قريب من نهاية القرن الرابع عشر وحوالي الخامس عشر حيث زعمهم الناس مصريين (Egypion) ومن ثم نشأت كلمة (Gipsy) التي يطلقونها عليهم في اوربا وهو اعتقاد عم الناس جميعاً وقبلوه هم انفسهم وبثوه في كل مكان . ومهما يكن من شيء فان زعمائهم كانوا يلقبون انفسهم بلقب «كونتات اسيا الصغرى» والارجح انهم ظلوا يتنقلون في ارجاء اسيا الغربية قرونًا عدة قبل ان دفعت قسم منهم مذابح تيمورلنك الى عبور مضيق الدردنيل والانتشار في اقطار اوربا .

وليس يلوح عليهم انهم حافظوا على تقاليد منبتهم الحقة ولكن لهم لغة مميزة خاصة يتكلمون بها فيما بينهم تشير الى تاريخهم الضائع فانها تحتوى على كثير من كلمات الهند الشمالية ويرجح ان تكون في اصولها هندية شمالية ويحتوى لسانهم على عناصر كثيرة فارسية وارمنية وكردية . انهم قوم يحلو لهم التنقل دائما فترى خيامهم الدكناء المحاكة من الصوف او البيضاء تنصب في القرى والارياف بعيدة عن المدن عادة وجموع اطفالهم الصاخبين الذين لوحت الشمس وجوههم وهم انصاف عراة ووسائل نقلهم من الحمير او الخيول ويقال بالنسبة للقسم الذي يسكن العراق انهم يتشائمون من نوع من الطيور تدعى (التطو) فهي

(١) كتاب معالم تاريخ الانسانية للمؤلف هـ . ج ولز ترجمة عبد العزيز جاويد



اذا صاححت على خيامهم انتقلوا حالاً الى محل اخر ومعنى هذا لا يحلو لهم السكن مدة طويلة في محل معين . ومن بين الانواع الاخرى من عاداتهم العدوى التي حملها العجر من قطر الى قطر ذلك الصنف من الموسيقى الشعبية في الاقطار التي مروا بها . فانهم كانوا على الدوام موسيقيين متحمسين لغنهم ان لم يكونوا مبتكرين خلافين ، ذلك بانهم يحملون الى كل مكان حلوا به ضرباً من الانشاد الشعبي الشعري يصفون عليه نكهة ولذة من مبتكراتهم دون غيرهم . ولقد سرقوا الحان الشعوب كما سرقوا في بعض الاحيان اطفالهم وجعلوا منهم اغجاراً وهم لم يستعملوا البتة اى (نوته) « تدوين موسيقى » ولكن تقاليدهم الموسيقية قوية ركيئة وللغنية العجرية اليوم عشاق بين كثير من المواطنين ، واما اجواقهم الموسيقية في العراق فهي تتألف من بضعة رجال يضربون على الطبله واخرون يعزفون على الرباب الذى هو من صنع ايديهم ولا يتعدى عمله صفيحة صغيرة من الصفيح وبضعة سميرات طويلة من ذيول الخيل يربطونها باوتار خشب صغيرة .

تتماز المرأة العجرية بمادات وتقاليد لا تشابهها امرأة عراقية فيها ، فهي تخالط الرجال من كل نوع وتجالسهم في لهوهم وتتماطى الرقص والغناء . وقد برز منهن بعض المطربات والراقصات ظهرن في مناسبات عدة على شاشة تلفزيون بغداد او على مسارح بعض الملاهي العراقية ويمكن القول عن اجواقهم انها مسارح رقص وغناء ريفية متجولة يتخذها ابناؤا الريف العراقي محط انسهم في افراحهم العامة او الخاصة . اما ملابس المرأة العجرية فهي الملابس التي ترتديها المرأة القروية العراقية مع اختلاف بسيط وتزين المرأة العجرية بالحلي الذهب والفضة بقدر ما تسمح به ظروفهن وامكانياتهن المالية . وبلاضافة الى الرقص والغناء تتماطى المرأة العجرية عادة التسول في المدن وجمع اعقاب السكاير من الطرقات ومنهن العرافات اللواتي يقرأن الحظ عن طريق الودع او الكف ومنهن بائعات متجولات لبعض صناعاتهن

الخفيفة ، والصفة الشائمة عليهن السرقة والنشل وابتزاز الاموال باى وسيلة كانت لا يعرف العجر ديناً ولا مذهباً وانما يتظاهرون باتباع ديانة القوم الذين يعمشون بينهم . اما الزواج عندهم فالفتاة العجورية هي التي تختار زوجها وليس هناك صداق يدفع لها ويتم اختيار الفتاة لعريسها في مغازلتها اياه في حفلات الانس وغيرها حيث تخبره بانها له ونصيبه في الحياة وقد يغتصبها ثم يحضر الطرفان امام اكبرها سنناً بلباس ابيض وتجري مراسيم الزواج التي لا تتمدى عن سؤاله لها « هل ترغبين الزواج منه ؟ » فتجيب « قبلته زوجاً لي » ويجيب « قبلتها زوجة لي مدى الحياة » ثم تقام حفلة غناء خاصة بهذه المناسبة .







امراة عجزرية فى زيبها الحديث

---



## الفصل الرابع

التربية الاساسية

واثرها

على المرأة الريفية

التربية الاساسية في تعريفها هي منهج لتطوير المجتمع يقوم على اساس  
ثلاثة عناصر رئيسه :

- ١ - تزويد الجماعات المحلية بالمعارف والافكار اللازمة للتطور نتيجة -  
للتقدم العلمي والفني وتوصيلها للناس .
- ٢ - اثارة وعي الناس وتحريكهم الى امكانية حياة افضل .
- ٣ - قيام الافراد والجماعات في البيئة المحلية لمساعد الناس انفسهم بانفسهم  
في سبيل حل مشكلاتهم وتحسين حياتهم .

ان الوسائل التي يمكنها ان تساعد في رفع مستوى المرأة في الريف  
عديدة ومتنوعة الا ان تطبيقها يحتاج الى زمن طويل وجهد كبير ذلك ان تطوير  
افكار الجنس البشري داخل المجتمع يعتبر من اعم العمليات في التطور الحضاري ،  
وعند عملية التطور هذه لا يمكننا باي حال من الاحوال ان نزل المرأة عن



المجتمع التي هي جزء هام منه ، فاذا الرجل نفسه لا يؤمن بقيمة المرأة في المجتمع وضرورة مساهمتها في تنمية البلد سوف يقف حائلا دون تقدمها وستبقى المرأة دائما جاهلة لامور حياتها فاقدة جزءاً كبيراً من شخصيتها كعضو مهم في المجتمع وبهذا تبقى معتمدة اعتمادا يكاد يكون كلياً على الرجل خصوصا من الناحية المادية وان عدم ايمانه باهمية مركزها يدفعه دائما لحرمانها من كسب الثقافة والحصول على المهنة التي تساعد مادياً ومعنوياً لتكوين حياتها

ان هذا التطوير الذي نرومه للمرأة الريفية لا بد ان يسبقه تطوير للمرأة في المدينة وايمانها بضرورة مساعدة اختها الريفية وكلما تطورت المرأة في المدينة ونالت القسط اللازم من المعرفة والثقافة كلما كان الامل اكبر في تطوير المرأة في الريف مصحوباً باهتمام المسؤولين برفع مستواها .

هناك وسائل يمكن ان تساعد في رفع مستوى المرأة في الريف  
تتلخص في :

١ - توفير مختلف الطرق لكي تنال المرأة من التعليم والثقافة والتثقيف القدر اللائق الذي يمكنها من الوفاء بحاجتها وينمي قابلياتها ويشير اهتمامها للشعور بواجباتها ومسؤولياتها وان نشر المدارس الابتدائية في جميع المناطق الريفية امر ضروري ويحتاج الى بذل العناية اللازمة من وضع وتنظيم مناهج واسعة للبنات في التدبير المنزلي ورعاية الطفل وكل ما يهم المرأة

٢ - استعمال وسائل الدعاية والاعلام والاتصال لاستثارة المرأة في الريف للمشاركة بالحياة العامة وفي الاستفادة من خدمات المؤسسات الموجودة في بيئتها واستغلال فرص التعلم بكل اصنافها وذلك عن طريق:

أ - بث الوعي الثقافي ومحاربة العادات والتقاليد الضارة عن طريق الصحافة والاذاعة والاتصال الجماهيري وحث البنات على ارتياد المدارس واقناع



الرجال انفسهم بالفكرة .

ب - بث الوعي الصحي والعمل على نشر العادات الحسنة في الثقافة الصحية والنظافة العامة في القرية وداخل البيت .

ج - بث الوعي الاجتماعي وكيفية تحسين العلاقات الاجتماعية بين افراد الاسرة وافراد القرية بكل الطرق الانه ايضاً .

٣ - تشجيع المرأة المتعلمة في المدينة مادياً ومعنوياً للعمل على مساعدة اختها القروية وتوسيع مداركها ومؤهلاتها وتدريبها تدريباً كافياً وايجاد امتياز لها يتناسب وعدد السنين التي تقضيها للعمل في الريف .

٤ - تدريب المرأة المتعلمة في المدينة تدريباً كافياً يؤهلها للعمل مع المرأة القروية في الريف في دراسة احوالها ومشاكلها والتعاون لرفع مستواها .

٥ - بما اننا في قرن التخطيط الاجتماعي كما يسميه علماء الاجتماع فمن الضروري اذن ان نخطط مشروعات القرية بصورة منظمة مايفيد منها المرأة أو الرجل ونضع لها الامكانيات المادية والفنية وان تشترك جميع القوى البشرية من النساء والرجال وان تتماشى مع التخطيط العام للدولة .

٦ - تنسيق الجهود بين الخدمات التي تقدمها الوزارات المختلفة ما يخص منها نهضة الريف ومتابعة جميع المشروعات التي تنفذ في القرية .

### بداية العمل

بدأ العمل في التربية الاساسية بالعراق ١٩٥٠ عندما وصلت اول بعثة من خبراء اليونسكو (\*) واختيرت منطقة الدجيل سنة ١٩٥٢ لتكون ميداناً

(\*) وهي منظمة التربية والعلوم الثقافية المعروفة بمصطلح اليونسكو لمنظمة الامم المتحدة  
مركزاً للتربية الاساسية

(FUNDAMENTAL EDUCATION CENTRE)

ليواجه مسألة الترشيد الريفي في المجتمع العربي .



للتجربة وبعد اجراء تدريب بعض المعلمين والمعلمات العراقيات في هذا الميدان توقف العمل في الدجيلة بعد اربع سنوات وفتحت ثلاثة مراكز للتربية الاساسية في بغداد (ابي غريب - الشاكرية - الوشاش) وكذلك في البصرة والموصل وبعقوبة وكان خبراء اليونسكو يشرفون على العمل بهذه المراكز ثم فتحت مديرية خاصة بديوان وزارة التربية والتعليم (للتربية الاساسية).

وفي ٧-٢-١٩٥٩ فتحت مراكز في الالوية كافة وهي وان كان افتتاحها غير مدروساً الا انها افادت في توعية القرويين وفي تبصير المسؤولين ومحاجات ونقائص هذه المراكز سواء كانت مادية او فنية او بشرية .  
الاعمال التي تقدم للمرأة الريفية في مركز التربية الاساسية :

ان العاملات بمراكز التربية الاساسية يتصلون بالمرأة في قريتهم بطريقتين :  
الاولى زيارتها في بيتها والثانية دعوتها الى المراكز لاختذ الدروس الخاصة بها . اما الموضوعات التي تدرب عليها المرأة في الطريقتين المذكورتين فهي :التدبير المنزلي ، بما فيه التغذية واصول الطبخ ، رعاية الطفل ، الخياطة والتفصيل والتطريز ، الاسعافات الالوية والصحية العامة .

كل هذه الموضوعات تتدرب عليها المرأة الريفية من قبل العاملات بمراكز التربية الاساسية لاجل اعداد المرأة لتكون امماً وربة بيت صالحة تسعى لتحسين امور حياة اسرتها .

### الصعوبات

١ - كانت المساعدات المادية والفنية التي تقدم من اليونسكو قليلة لا تقى بالعرض . كذلك مارصد الى مشاريع التربية الاساسية في العراق بالميزانية العامة للدولة لا يتناسب واهدافها المتشعبة .

٢ - قلة المتدربين والمتخصصين التي سببت ارتباكاً في العمل الميداني وضعفاً في الانتاج اما اللذين تخصصوا في هذا الميدان فلم يبق منهم الا عدداً قليلاً ذلك

لصعوبة العمل .

٣ - انعدام المناهج والخطط اذ ان اي عمل ينقصه المنهج والتخطيط يكون

اقرب الى الارتجال .

٤ - عدم ايمان الناس بالفكرة نفسها اذ اننا حتى في وقتنا الحاضر نجد ان

بعض المسؤولين يعتقدون من ان تحسن اوضاع القرية الاجتماعية والاقتصادية في فترة قصيرة جداً وهذه النظرية لا تتفق مع التربية العامة ولا مع التربية الاساسية فالايام بالفكرة عامل هام في نجاح اي مشروع .

مراكز التربية الاساسية وما يتعلق بها

ان عدد مراكز التربية الاساسية للسنة ١٩٦٩ م هي ٢٤ مركزاً موزعة

بالوقت الحاضر كما يلي :

١ - محافظة بغداد : توجد في هذه المحافظة سبعة مراكز واحد في ابي

غريب ، وثلاثة في حي الرافدين ، وواحد في المحمودية ، وآخر في

جسر ديالى ، وواحد في مدينة الشعلة .

٢ - محافظة الموصل : يوجد مركزان في بادوش والثاني في الرشيدية .

٣ - « كركوك : « « « تازة خورماتو والثاني في تركلان

٤ - « الرمادي : مركزان الاول في الورار والثاني في الصبلاوية التابعة

لقضاء الفلوجة .

٥ - محافظة الحلة : مركز التربية الاساسية في الثورة .

٦ - « الناصرية : « « « « السنند ناوية .

٧ - « بعقوبة : « « « « الحديد

٨ - « كربلاء : « « « « امام عون

٩ - « الديوانية : « « « « السنيه

١٠ - « العمارة : « « « « الدييسات



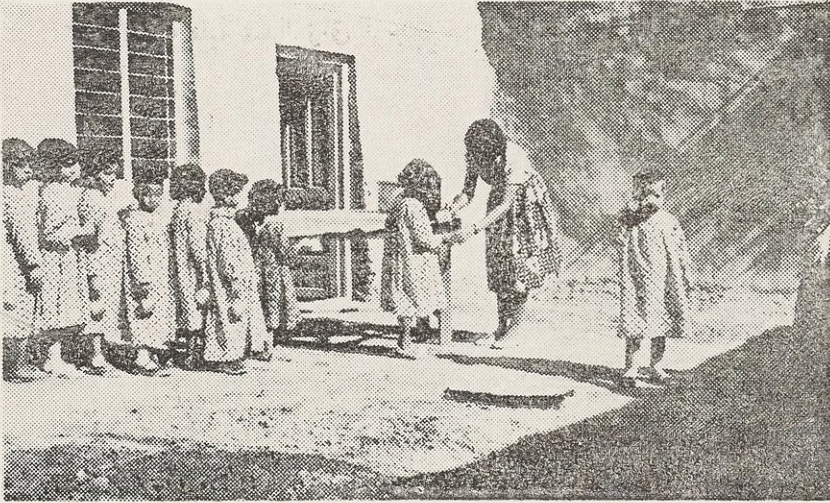
١١- محافظة الكوت : يوجد مركزان الاول في قرية العزة والثاني في قرية  
الفلاحية .

١٢- « البصرة : مركز التربية الاساسية في ٥ - ميل

١٣- « اربيل : « « « « مصيف صلاح الدين

١٤- « السلجانية « « « « قليسان

ومما يلاحظ ان العمل في القسم النسائي في اغلب المراكز انشط بكثير من  
القسم الرجالي والسبب يرجع الى ان مسؤوليات المرأة متعددة فهي المسؤولة عن  
البيت وتديره وعن الاطفال وعن الزوج وعن تنظيم اقتصاديات المنزل والكثير  
من الامور المتعلقة بذلك . وان تعذر على المرأة القروية المجيء الى مركز التربية  
الاساسية فان المشتغلات يزورونها في بيتها يطلعون على احوالها ويقدمون لها  
الارشاد والتوجيه في تنظيم امور حياتها . اما عدد المشتغلات من معلمات  
ومرشدات وباحثات فعرضه للتغيير تبعاً لعدد المراكز والملاك المقرر في كل سنة .



تبين هذه الصورة جانباً من العناية التي يقدمها مركز التربية  
الاساسية في ابي غريب - محافظة بغداد - لاطفال القرويين



لقد اولت المرأة العراقية اهتماماً في حقل التربية الاساسية وتنمية المجتمع في العالم العربي فخررت رسائل وبحوث خاصة في مواضيع ذات مساس في هذا الحقل من ضمن الدراسات التي اجرتها في سرس الليدان في القاهرة على حساب منظمة اليونسكو . نأتى على ذكر كتاباتها مع بيان موضوعاتها وسنة تحريرها وعدد صفحاتها علماً بانها لازالت محفوظة في المركز المذكور يؤمل لها النشر في المستقبل :

- ١ - المحاميه مديحة شاكر القيسى  
مشكلة الاحداث المتخلفين  
وذوي الخدمة الاجتماعية .  
كتب سنة ٩٥٤ في ٢٤ صفحة
- ٢ - الانسه قرياتوز  
التعليم النسوي في العراق  
كتب سنة ٩٥٤ في ٤٢  
صفحة
- ٣ - الانسة علية عبدالرزاق الرجب  
اللجنة النسائية في قرية قلتي  
البكري كتب سنة ١٩٥٥  
في ٥٢ صفحة
- ٤ - مديحة محمد سعيد  
النادى الربيعي في قرية غمرين  
كتب سنة ٩٥٦ في ٢٤ صفحة
- ٥ - الانسة رسمية عبدالرزاق الرجب  
مشغل الفتيات في قرية قلتي  
البكري كتب سنة ١٩٥٦  
في ٢٦ صفحة
- ٦ - زليخة توفيق علي  
رعاية الطفل حتى السادسة في  
غمرين كتب سنة ١٩٥٧  
في ٢٨ صفحة



٧ - سعديه حمدان الزبيدي

أعدي ملابس طفلك بنفسك

كتب سنة ١٩٥٩ في ٩

صفحات

المجلات الاجتماعية للمرأة

الريفية كتب سنة ١٩٥٩

في ٢٥ صفحة

٨ - صبيحة اصلان



جانب آخر من فعاليات مركز التربية الاساسية في ابي غريب

- محافظة بغداد - حيث يقوم المركز في تعليم الخياطة

للنساء القرويات

Faint, illegible text at the top of the page, possibly bleed-through from the reverse side.



Faint, illegible text at the bottom of the page, possibly bleed-through from the reverse side.



## الباب الثاني





## الفصل الاول

مشاكل لا زالت تواجه

المرأة العراقية

المرأة عندنا سابت الزمن ودخلت امتحان الحياة ولكنها رغم ذلك لا تزال تصادف في طريق نهضتها كثيراً من المشاكل والمتاعب رغم انها جادة في تذليلها والتغلب عليها ولكنها بنفس الوقت لا زالت تعتمد في بعضها على حلول قهرها الايام والصدف والسبب في ذلك يعود لكونها لم ترسم خطة ثابتة تلائم محيطها تصبح دستورها الدائم ترجع اليه في العمل والتفكير متطوراً مع تطور الزمن . ان بعض المتعاملات اصبحن يقلدن كل مستورد من معالم مدنية الغرب دون تمحيص وهذا ما احدث انقساماً خطيراً في الرأي بين النساء انفسهن وبين بعض مناصري المرأة من الرجال ومن هذا الموقف نفسه برز الى الوجود كثير منهن اخذن على عاتقهن معالجة تلك المشاكل ولكنها معالجات وحلول آنية ليست استمرارية او قل انها حلول لم تلاق صدق حتى لدى الكثير من ابناء جنسهن .

كلنا نعرف ان المرأة بمدان كانت حبيسه الدار في العهود الماضية لم تشعر

الا وهي تملك زمام حريتها بيدها وقد ناصرها الرجل في كثير من مواقفها مؤيداً في كثير من الاحيان حريتها وفي بعضها يقف اليوم حائراً مذهولاً . مثال ذلك مشكلة الملابس ففريق كبير من النساء أخذ يستعيب على البعض من بني جنسهن الخلاعة التي يظهرن بها في الشارع امام الناس ويقابلن هذه الظاهرة التقليدية للتشبه بنساء الغرب او الممثلات بانها ظاهرة غير مستحسنة وغير مستحبة وبمواجهه الى علاج شأنها شأن كثير من الامور الاخرى خاصة بعد ان وثق الرجل من المرأة وسلها في كثير من الحالات زمام القيادة بيدها او بالتشاور معها . فهذا التطرف يمثل هذه الامور وغيرها الكثير يغير من سمو الهدف الذي تسعى اليه المرأة في نهضتها . خذ مشكلة اخرى : يتزوج الموظف امرأة موظفة فينجبان الاطفال فيكون مصيرهم دور الحضانه ثم الرياض فالمدارس بمختلف مراحلها ولم يكن للوالدين الوقت الكافي لرعايتهم واسباغ الحنان عليهم ، يعود الوالدان من عملها مرهقان من العمل فلا عناية ولا اهتمام صحيحين باولادهم اذا ما مصير العائلة العراقية ؟

اعرف الكثير من اخواننا الموظفين يتركون اطفالهم عند اقاربهم اوقات عملهم او بايدي الخدم الذين جنوا على الكثير من الاولاد خلقياً واجرامياً . هذان مثالان بسيطان في مظهرهما ولكنهما مهتان في حقيقتها اوردناهما كدليل ملموس لموضوعنا مع العلم اننا لا نريد الدخول في دائرة مفرغة من الجدل لاننا نعلم وكلنا ثقة ان هناك من نساءنا المثقفات ما يحملنا نعتهم عليهن ونطمأن اليهن في معالجة مثل هذه المواقف واصلاحها ان طال الزمن او قصر هذا اذا ما علمنا ان بعض النساء المتعلمات لا زلن يعانين في بعض مواقفهن من التسلط والضغط والحرمان في استغلال طاقتهن الخيرة لمعالجة مثل هذه المواقف وهذا ما يظهر لنا ان هناك تنافساً شديداً بينهما يسير نحو التناقض بين قيم صاعدة تؤكد وجودهن وقيم بالية تنفي وجودهن .



في هذا المعترك من الحياة برزت الى الوجود مشاكل ومؤثرات كثيرة بالنسبة للمرأة تحتاج دراسات وحلول صحيحة وسليمة وان وجود تلك المشاكل حتمي بالنسبة لكل دور انتقالي من حال متأخر الى حال رائده المتطور السريع ولا بد لنا ونحن نعالج هذا الموضوع من تحديد لهذه المشاكل والمؤثرات نبرزها كما يلي على حقيقتها :

- ١ - مشكلة الصراع العائلي بسبب التقاليد
- ٢ - الصراع بين المرأة المتعلمة ومحيطها
- ٣ - حرية الدراسة والتخصص والانتباه الى الكليات والمعاهد حسب الرغبة والقابلية
- ٤ - مشاكل الزواج وقيودها واختيار الزوج
- ٥ - حرية التعبير بصراحة عن الآراء والمعتقدات السليمتين
- ٦ - انعدام التقارب بين افراد العائلة الواحدة وتسلط الفرد في العائلة على الاسرة في كثير من الاحوال .
- ٧ - التفرقة بتفضيل الابناء على البنات
- ٨ - عدم وجود اسباب مفيدة لقتل اوقات فراغ المرأة بصورة كفيلة بالفائدة
- ٩ - ايجاد صحافة نسوية تصدر باستمرار تأخذ على عاتقها التوجيه الصحيح السليم وتعالج مواضيع الساعة بحلول معقولة تشرف عليها خيرة المثقفات في البلد .
- ١٠ - فعاليات المثقفات في التوجيه الصحيح المدروس عن طريق الاذاعة والتلفزيون واستمراريتها .
- ١١ - معالجة موضوع الافلام السينمائية المثيرة وتأثيرها على افكار الناشئات .

١٢ - المجالات والكتب التي تبث موم التفسخ الخلقى وضرورة منع تداولها .

١٣ - الامية وسرعة القضاء عليها

١٤ - ضعف الارادة والتخوف والشعور بالنقص والحجل

١٥ - الازياء وواقعيتها بالنسبة للمحيط والمدرسة والجامعة .

١٦ - الامبالاة بالواقع والقلق على المستقبل .

١٧ - الاعتناء باطفال الموظفين والعاملات .

١٨ - القدرة على التوفيق بين العمل والبيت .

١٩ - دور الحضارة والاكتثار منها على الصعيدين الاهلي والحكوى وحل مشكلة غلاء الأجور .

٢٠ - الاكثار من الرحلات والاسفار الى خارج العراق بطرق موجهة

٢١ - تشجيع المرأة على الكتابة والتأليف والترجمة وتنمية ملكة المطالمة

عندها .

٢٢ - تنمية الفنون الجميلة وتشجيعها .

٢٣ - مساعدة الطالبات الفقيرات لاتمام دراستهن في كافة مراحل الدراسة

٢٤ - توسيع نطاق عمل الجمعيات الخيرية النسائية وزيادة نعماتها بحيث

تشمل كافة محافظات العراق .

٢٥ - اظهار نشاطات الجمعيات النسوية وفعاليتها .

٢٦ - تعريف بعض الرجال الى حقيقة تطور نهضة المرأة لمساعدتها في

استمرار هذه النهضة .

٢٧ - الاهتمام في مناهج الدراسة النسوية وجعلها تركز على دراسات

ثابتة وعدم تركها عرضة للتغيير سنويا لاسباب طارئة غير مدروسة لا تقتضيها

مبررات نهضتها .



٢٨ - ترجمة الكتب ذات المواضيع المفيدة للمرأة وتسهيل انتشارها  
٢٩ - دور المرأة الريفية والقروية والبدوية والعشائرية والمدنية المتأخرة  
وضرورة ايجاد النجح السبل لمعالجة مشاكلها في كل المجالات على ضوء دراسة شاملة  
لاشراكهن في صلب النهضة النسوية العامة .

٣٠ - التوجيه الصحيح للوعي السياسي وتنميته بالنسبة للمرأة .

٣١ - معالجة التشرد

٣٢ - اصلاح النساء الشاذات خلقياً

٣٣ - اصلاح سجون النساء وتطويرها

٣٤ - مشكلة الخدم

٣٥ - تعريف المرأة العراقية ونشاطاتها الى العالمين العربي والاجنبي

٣٦ - الاهتمام بالبيت وبتربية الاولاد

اننا بحاجة لحل كل هذه المشاكل وغيرها الى دراسات ومعالجات طامة  
مبنية على اساس جندي لا على دراسات ومعالجات محصورة في بعض المناطق او  
لبعض المشاكل دون غيرها مع علمنا بان هناك من قام بقرسط من هذه الدراسات  
والمعالجات لقسم من هذه المشاكل ولكنها كانت معدة للنشر في الصحف والاذاعة،  
نريد لسكل هذه المشاكل دراسات تمد في كتاب جامع يمتي مرجعاً لكل امرأة  
عراقية « كالموسوعة العالمية عن المرأة » للكاتبة الفرنسية الشهيرة سيمون دي  
بوفوار التي كتبت عن دراسة كل شيء عن المرأة « المرأة والزواج » ، « المرأة  
والمنزل » « الطفل في العائلة والمدرسة » الى كل شيء يهم المرأة . فالدراسة والمعالجة  
البطيئتين او السطحيتين لا تمكننا من الثبات امام تيار المدنية الجارف الحاوي  
لكل غث وسمين . نريد من المرأة ان تستغل الزمن لصالحها فالانسان العاقل من  
يتدارك المشكله ويرسم الخطة لمعالجتها قبل ان تستفحل وحينئذ يستعصي حلها  
وعندها نبقى حيرى من امرنا هذا يصدنا وذاك ينتقدنا ونحن نتأرجح كريشة  
في مهب الريح لا يسمع الله .

## الفصل الثاني

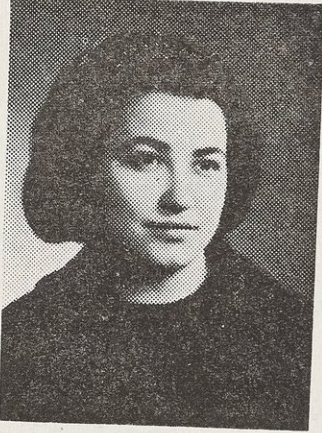
سألنا . . . . . واجابت المرأة

خطرت لنا فكرة الاتصال ببعض الاوانس والسيدات من كل الاعمار ومن مختلف الثقافات لنتعرف بواسطتهن على اراءهن بما يبدين من مقترحات او معالجات وحتى الانتقادات على شكل اجابه لاسئلة وجهناها لهن تتعلق ببعض احوال المرأة العراقية قصدنا منها اظهار قابلياتهن كدليل لما توصلن اليه من ثقافة عالية وخبرة في الحياة هذا من جهة ومن الجهة الاخرى اتاحة الفرصة لهن لتعريف بنى جنسهن الى القارىء الكريم ، الا اننا بقدر ما لمسنا التجاوب من بعضهن يحز في نفوسنا بهذا الوقت بالذات ان البعض بمن طلبنا منهن الاجابة اعتذرن بحجج واسباب لا ندري مدى صحتها ولكننا بنفس الوقت الذي صررنا به بهذه التجربة الصعبة التي كادت تطوح بفكرتنا لولا ان قبض الله لنا اولئك اللواتي تجاوبن معنا في ابداء الرأي وبهذا يكن قد ادين واجبهن كنساء مثقفات بحق ويمتلكن الشجاعة الكافية للافتخار بهن كرائدات لبني جنسهن . فهن بهذا يستحقن منا ومن الاجيال القادمة كل شكر وكل تقدير راجين لهن دوام الموقية ولا بد وان يأتي اليوم الذى يقضى فيه على باقي ترسبات القيود والتقاليد البالية الماضية التي لازالت تقف حائلا دون تقدم المرأة العراقية في مجال الانتاج



الفكرى وحرية التعبير .

نأتى الآن على تثبيت اقوال من لبي الرجاه من الانسات والسيدات التالية  
اجابتهن مكررين لهن الشكر والتقدير :



الانسة زاهدة شبيب ( ٢٦ )  
سنة ( خريجة كلية التحرير  
( كلية البنات ) موظفة في  
ديوان وزارة الثقافة  
والاعلام

اجابت الانسة زاهدة شبيب عن اسئلتنا (هل تجد المرأة العراقية صعوبات  
في تأدية واجباتها كموظفة الى جانب اخيها الرجل ؟ ) ثم ( عن نشاط المرأة  
العراقية في حقل الخدمة الاجتماعية وكيفية اشغال اوقات الفراغ ) و ( رأيها في  
المرأة العراقية المعاصرة وهل تتمكن من الجمع بين البيت والعمل ، وما هي المثل  
العليا التي ترتأىها لها ؟ ) بما يلي :

« ان المرأة العراقية قد دخلت الوظيفة حديثاً بعد ان زالت العقبات  
التي كانت قد وضعت في طريقها واخذت تمارس كافة الاعمال الملقاة على طاتها بكل  
همة ونشاط حتى تلك الاعمال التي كانت مقتصرة على الرجل وحده . وحسب  
رأبي واعتقادي انه لا توجد أية صعوبة عند ممارسة المرأة عملها الى جانب زميلها  
الرجل ما دامت قادرة على اداء ذلك العمل بكل جد واخلاص واستطيع ان اقول  
بان هناك اعمالاً كثيرة فيها من الدقة بحيث لا يستطيع الرجل القيام بها فتوكل  
الى المرأة .



ان المرأة العاملة المثقفة ينظر اليها الرجل نظرة ملؤها التقدير والاحترام  
وكذلك هي تنظر اليه على انه الاخ الذي اخذت قسماً من حقوقه بل واصبحت  
تزاحمه في مجال رزقه ان جاز لي هذا التعبير .

ان المرأة العراقية خاضت ميادين شتى في مضمار الخدمات الاجتماعية  
منذ مدة ليست بالقصيرة ولعبت الدور الرئيس فيها ودليلي على ما اقول هو  
انتمائها الى جمعية الهلال الاحمر ، جمعية الاسرة العربية ، جمعية مكافحة العلل  
الاجتماعية وغيرها من الجمعيات النسوية والنوادي المختلطة والنسوية كنادي  
الفتاة الرياضي ، وكانت غايتها الاساسية هو في درء بعض الكوارث والنكبات  
ومساعدة المعوزين والفقراء من جمع التبرعات او اقامة الحفلات الخيرية التي  
يكون ريعها لمساعدة الاطفال اليتامى والمشردين وكذلك مشاركتها في اظهار  
المناسبات الوطنية بشكلها اللائق . اما في مضمار الفنون الجميلة فاستطيع القول  
بانها سلكت شوطاً بعيداً في هذا المضمار وقد برعت فيها براعة تشكر عليها فقد  
اقامت المعارض الفنية الشخصية من رسم ونحت بل وقد ساهمت في معارض  
دولية بنجاح كالمعرض العراقي المتجول الذي زار معظم دول اوربا واستمر الى  
اربعة اشهر فهي بهذا قد فاقت زميلها الرجل في هذا الفن وكان لها النصيب  
الاوفى في البعثات الفنية الى الخارج للاطلاع والتتبع والحصول على الاحسن .  
ومما شجعها وساعدها على هذا التقدم هو وجود الكليات والمعاهد الفنية  
المختلفة التي تستطيع بواسطتها صقل مواهبها الفنية على اسس علمية وفنية صحيحة ،  
ونشاط المرأة الفنى لا يقتصر على الرسم والنحت كما قلت انها تعداه الى الموسيقى  
فقد ساهمت في هذا الفن مساهمة تشكر عليها

اما ما يتعلق بهوايات اوقات الفراغ فهي متعددة ومتنوعة وان الفراغ  
هو السهم القاتل بل هو الموت البطيء بعينه . فاوقات الفراغ تستطيع المرأة  
استغلالها أما بالمطالعة والقراءة او كتابة القصص او بالرسم والنحت ان كانت



لديها هوايات بذلك او بانتمائها الى ناد من النوادي او تقوم باعمال الخياطة والتطريز وغيرها من الهوايات الاخرى . ان الفراغ دائما يدفع المرأة لان تقوم باعمال تكاد تكون خارجة عن نطاق العرف والتقاليد وكلما تجنيه من هذا الفراغ الرهيب الذي تحاول ان تشغل نفسها به هو شيء تافه يمقته المجتمع ولا يعترف به

اما رأبي في المرأة العراقية المعاصرة فاقول ان الثقافة العامة شيء مهم بالنسبة لها وهذا لا يتم عن طريق حصولها على الشهادة الدراسية العالية وانما يكون عن طريق التتبع والمطالعة الخارجية كمطالعة الكتب الادبية من شعر وقصص او الكتب التاريخية او الفنية او العلمية بغض النظر عن اختصاصها . فهذه الثقافة بطبيعتها الحال تساعدنا في كثير من الاحيان في حل مشاكلها وعلى تحمل اعباء الحياة وحتى تكون ملهمة بكل ما يدور حولها وتستطيع ان تثبت رأيا بصورة صحيحة بما تأتيه من حجج وبراهين قاطعة اذا ما عرض عليها موضوع من المواضيع فان لم يكن لديها شيء حتى ولا قليل من الثقافة لن تتمكن من ابداء رايها بصورة واضحة وصحيحة .

اما رأبي في امكانية المرأة الجمع بين ادارة البيت والعمل خارجه فاقول ان البيت هو تلك المملكة الصغيرة التي يكون للمرأة فيها الدور المهم فهي بطبيعتها الحال سيدة البيت ولها فيه الكلمة الاولى . اعتقد ان اهتمام المرأة بشؤون البيت شيء غريزي لم يفرض عليها فهي تقوم بتربية الاطفال تربية صحيحة والاهتمام بالزوج ورعاية شؤونه وتأثيث البيت على اسس مبنية على الذوق والبساطة لكي تجعل منه عشا جميلا يركن اليه الزوج ومرتما لاطفالها لكي يشبوا وفي اعماقهم احساس بالحب والجمال . والمرأة المثقفة الواعية تدرك ما للبيت من اهمية كبرى في خلق جيل واع مثقف وهذا ما اكد عليه كثير من علماء النفس والتربية . فالبيت هو المدرسة الاولى والام هي المعلم الاول في تربية النشء واصلاحهم وعليها تقع

مسؤولية اعوجاج الفرد واصلاحه .

تتمكن المرأة من ممارسة عملها كوظيفة الى جانب اهتمامها بشؤون البيت اذا ما وضعت لها خطة مرسومة ومنهاج بيتي منظم وقسمت وقتها بالتقسطاس بين العمل في الدائرة والعمل في البيت ، فهي تستطيع في فترة المساء اعداد الطعام لليوم الثاني ، ثم الاهتمام باطفالها اذا كان لها اطفال ورعاية شؤونهم من مأكول وملبس وملاحظة واجباتهم المدرسية وعدم تركهم على الخدم مطلقا . ثم هناك نقطة مهمة يجب ان تلتفت لها الحكومة الا وهي تهيئة دور حضانية مستوفية للشروط الصحية وباسعار زهيدة لكي تتمكن كل موظفة مهما كان دخلها ان تدخل اطفالها في هذه الدور فترة غيابها عن البيت حتى تكون المرأة الموظفة هادئة البال مطمئنة النفس وتستطيع القيام بواجباتها على احسن وجه .

اما المثل العليا التي ارتأى بها للمرأة العراقية يمكنني تلخيصها بالنقاط التالية:

١ - تمسكها بالفضيلة

٢ - المحافظة على العادات والتقاليد ولا اقصد العادات والتقاليد التي تحدد

او تقلل من قيمة المرأة المثقفة او التي تساعد على جمود تفكيرها وعقليتها بل اقصد تلك العادات والتقاليد التي لا يمكن الخروج عليها واذا ما خرجنا عليها أعتبرنا شاذين ومنحرفين .

٣ - اهتمامها المتزايد بالثقافة العامة بعد حصولها على الشهادة الدراسية

العالية .

٤ - ان تكون لها شخصية مستقلة على اساس الادراك والفهم

٥ - اهتمامها بواجبات الزوج ورعاية الاطفال .

٦ - ان تكون ذات خلق اجتماعي

٧ - ان تكون مخلصمة في عملها متفانية في اداء واجباتها ومدركة

لمسؤولياتها .



الأنسة نسرين اللوس [ ٢٥ سنة ]  
خريجة كلية البنات - ودورة سنة في  
السكرتارية . تشغل وظيفة مترجمة  
والضرب على الآلة الطباعة في ديوان  
وزارة الثقافة والاعلام



اجابت عن سؤالنا ( ما رأيك في المرأة العراقية المثقفة ؟ وما هي العادات  
والتقاليد التي يمكن اقتباسها عن المرأة الغربية المثقفة ؟ ) .  
« اما رأيي في المرأة العراقية المعاصرة المثقفة كراي الاخرين بها اذ انها فتاة طموحة  
وشغولة لها كل المقومات التي تجعلها ان تنفوق في اي ميدان من الميادين التي  
تمارسها كما لها شجاعة عظيمة تحفزها ان تشهر بمطامعها وحقوقها وتنال ما تريد .  
كما انها امرأة تستطيع ان تجاري نفسها مع المحيط فهي الطالبة المجدة في ميادين  
الدراسة وهي العاملة النشيطة في ميادين العمل ،  
وهي الزوجة الصالحة والام التقيية في ميادين الاسرة ولا يمنعها الواحد عن  
تكلمة الاخر وهذا ما جعلها عاليه في نظر المجتمع . كما هي تلك المتواضعة التي  
لم تدعها شهرتها تنسى اهلها واقاربها ووطنها الذي رباها وترعرعت بين احضانه  
لتدير له وجهها بل انها اخذت تنفعه بها استفادت وتعلمت . اما بخصوص التقاليد  
والعادات فان رأبي انه ليس كل العادات والتقاليد الغربية نستطيع اقتباسها  
اذ لكل انسان محيطه الخاص وجغرافية بلاده وطبيعة اهله فربما العادات والتقاليد  
الموجودة عند المرأة الغربية المثقفة تكون وبالا علينا ان اقتبسناها والاقتباس  
يجب ان يكون بالمعنى الصحيح اى اقتباس نواة التقاليد والعادات وليس اقتباس  
القشور فقط . ولكن هناك بعض العادات التي نستطيع ان نقتبسها وهي ان  
تعتبر الفتاة عضوة هامة في المجتمع كالرجل فيجب ان تفتح امامها ميادين



الدراسة والعلم والعمل على مصراعيه ويجب ان لا تعتبر بانها تلك الفتاة الضعيفة التي هي بحاجة للرجل لكي يساعدها ويأخذ بيدها بل بانها الفتاة الشجاعة المثقفة التي تستطيع ان تنجح في اى شىء ان عولت على نفسها النجاح به كما يجب ان تنطور فكرة الاهل لترك بناتهم الذهاب الى الكليات المختلطة وتوضيح ذلك بانه لا ضرر من هذا لان الفتاة الصالحة والتي تعرف ان اهلها اعطوها حرية الاختلاط متحافظ على نفسها ومكانتها بين اصدقاءها لتعلمي من شأنها ولا يخيب ظن اهلها بها .

وكما يقول المثل - كل ممنوع مرغوب - اذ لو منعت من الاختلاط فستحاول المستحيل للعمل ضد رأيهم وفكرتهم وبالاخير ستكون الطامة الكبرى . فعلى الاهل ان يشعروا ابنتهم بانها كبرت ويجب الاعتماد على نفسها وتقويم اخلاقها لكي تفوز بما ترمى اليه . اما العادة الاخرى فهي تطوير فكرة الرجل عن المرأة العاملة ، ولو انها الان تطورت ولكن ليس بنطاق واسع .

وليست المرأة للبيت فقط بل للعمل ايضا اذ ان مجتمعاتنا سها وعلها - لكي تقيده فيما بعد والمرأة عندما تشعر بان الرجل اعطاها حرية العمل فانها سوف تعمل المستحيل لان توفق بين عملها وبيتها حتى لا تخيب ظن زوجها بها وتترك له مجال السخرية منها . اذ ان الحياة الزوجية هي مساواة ومساعدة الواحد للآخر في حين ان الرجل يعمل لكي يعيل عائلته فعلى المرأة ان تساعد في هذا المضمار لكي تشعر بانها ساعدت في بناء بيتها وحياتها الزوجية ولا تشعر بانها عالة عليه كما يجب ان تكون حقوقها الزوجية مضمونه ولها حق المناقشة والمجادلة وان لا تكون تلك الزوجة التي تفعل كل ما يطلب منها ان ارادت او لم ترد سوى ان زوجها طلب منها ذلك بل يجب ان يسير الزوج والزوجة جنباً الى جنب لتنشأة الجيل الجديد تلك النشأة الحسنه ليكونا جيلا صالحا مثقفا وعنصرا مفيداً لنفسه ولوطنه بصورة عامة



الآنسة علية عبدالزاق الرجب. اشغلت وظيفة مشرفة على مراكز التربية الاساسية التابعة لوزارة التربية والتعليم. تخرجت في دارالمعلمات وحائزة على دبلوم تربية اساسية من الجمهورية العربية المتحدة ودبلوم صحافة من البلد نفسه، واشتركت في دورة الكتاب الاجتماعيين في الهند (لكناو).



اجابت عن سؤال « كيف يتسنى لنا رفع مستوى المرأة الريفية ؟ »

بما يلي :-

« ان رفع مستوى المرأة معناه رفع مستوى المجتمع وكل مجتمع مهما كان نوعه لا يمكن ان يتم تقدمه دون مساهمة المرأة فيه باعتبارها جزءاً هاماً منه ، وكل مجتمع بطبيعة تكوينه من الرجال والنساء وما ينطوي تحت ذلك من اختلاف في الجنس والنمط واسلوب الحياة ، فان افراده يتقاربون في المشكلات والاحاسيس والقدرة فكلاهما قادر على المساهمة في اداء واجباته نحو المجتمع الذي ينتمى اليه ، الا ان الفارق بين تخلف المرأة عن الرجل يعود الى عامل يعتبر من اهم العوامل ، وهو ان الرجل معني بحريته في المجتمع وخرج الى الحياة العامة ليعمل ويتعلم في حين انه ترك المرأة في بيتها بعيدة عن هذه الحياة وما يجري فيها ، وهكذا وقفت في طريق تقدم المرأة تيارات عنيفة متناقضة قديمة وحديثة ، تقدميه ورجعيه ، وتلك مرحلة من اخطر المراحل في نهوض المجتمع المحلي وتنميته

فالدولة الواعية ترى من الضروري ان يخف التفاوت والتباعد في المستوى



بين القرية والمدينة ليسيرا جنباً الى جنب في ركب الحضارة ، والقرية تحرص كل الحرص على الاحتفاظ والتمسك بالعادات والقيم القديمة خصوصاً فيما يتعلق بتعليم المرأة ومساهمتها في تنمية المجتمع لذلك بقيت «المرأة» وعلى الاكثر المرأة الريفية متخلفة في مستواها الاجتماعي والثقافي ذلك ان المرأة تعيش مع ابيها و زوجها او اخيها وهؤلاء كلهم في الغالب لا يؤمنون باعطائها الحرية اللائقة بها في التعلم او التصوف بامورها الخاصة فهم الذين يرسمون لها طريق الحياة ويحددون اسلوبها فيه . وبهذا ضعفت مقومات شخصيتها وتجردت من معظم حقوقها والمرأة تختلف بعض الاختلاف عن اختها في الاقطار العربية الاخرى فلم يكن لها نصيب من الاختلاط في الثقافات الغربية بل بعكس ذلك فانها رغم القيود التي ورثتها عن مجتمعا القديم ازادت قيوداً من اختلاط العرب في العراق بمختلف الاجناس المختلفة والمتخلفة من فرس وترك وغيرهم وبقيت تتعثر في تطورها حتى اواخر القرن التاسع عشر . وفي اشراقة القرن العشرين شعرت المرأة بتخلفها واخذت تحاول بشتى الطرق تغيير نمط حياتها نحو الافضل اعانها في ذلك ان الكثير من الرجال الذين وعوا ما كانت تزح تحته المرأة من اعباء فوقفوا الى جانبها وشدوا من ازرها وكان طبيعياً ان تسبق المرأة المدنية اختها القروية في هذا التطور .

وفي الآونة الاخيرة بدأ المثقفات من النساء والمسؤولون يشعرون بضرورة اشراك المرأة الريفية في جوانب الحياة وبنشاطها وافساح المجال لها بالتعليم ، وانتشرت المدارس في القرى العراقية من ذلك يتضح ان المرأة الريفية لازالت في بداية الطريق غير انها اخذت تستعد لقبول التطور وتعي مشكلاتها حتى ان قسماً من اهالي القرى بدأوا يرسلون بناتهم الى مدارس البنين شعوراً منهم باهمية التعلم وتفضيلاه على الكثير من العادات والتقاليد الموروثة .



ان عملية النهوض بالمرأة الريفية عملية شاقة ولكنها ليست مستحيلة ويتسنى لها النجاح وسرعة التحقيق اذا ما شعر الرجال انفسهم باهمية هذا التطور وضرورة اشراك المرأة بالحياة العامة وافساح المجال امامها للتعلم وكسب مهنة ومهارة تساعد على الاعتماد على نفسها وتعزيز مركزها وتثبيت شخصيتها كفرد فعال منتج بالاضافة الى ايمانها هي بنفسها وهذا ما تسعى اليه مراكز التربية الاساسية والمراكز الاجتماعية في القرى .



السيدة بتول حافظ رئيسة جمعية حماية  
الاطفال - الفرع النسوي - « ربة بيت »

ما رأيك في الاسرة العراقية المثالية وكيف يجب ان تكون من كافة الوجوه ؟ .

« قبل كل شيء يجب ان تبني الحياة الزوجية على التفاهم التام والانسجام حيث تكون الثقافة متقاربة ويجب ان تكون هذه الثقافة معتمدة على عقيدة دينية اصيلة لتصبح تربية الاولاد تربية صالحة فتكون الاسرة المثالية وبالاضافة الى ذلك يجب توجيه الاولاد توجيهاً سليماً وان يكون الاعتناء بهم كاملاً في مختلف مراحل وادوار حياتهم سواء من الناحية الصحية او الثقافية او الاخلاقية ثم اصلاح ما قد يظهر من انحرافات قد تضر بالعائلة ومن ثم بالمجتمع لانه متى ما كانت الاسرة مثاليه كان المجتمع متقدماً والبلاد مزدهرة .



السيدة فاطمة بكر قدرى المفتشة الاختصاصية  
في وزارة التربية والتعليم



السيدة فاطمة بكر صربية فاضلة توجه بعض النصائح والارشادات الى  
متخربات مدارس الفنون الجميلة وقد كتبت تقول :  
« اقدم لك ايها الفتاة ما خطر لي آنياً من توجيهات وتوصيات حصيلة  
بعض تجاربي آملة لك السير قدماً في سبيل الخير والتجدد .

دراسة الفنون البيئية تتصل مباشرة بالبيت والحياة العائلية ، وهدفها  
الاسمي رفع مكانة العائلة ثم المجتمع . فالمرأة مسؤولة بصورة عامة عن البيت  
وادارته وتربية الاطفال والاخذ بساعدتهم في طريق الحياة ، ورفع مستواهم  
التربوي والاجتماعي والفكري بالنسبة لتطور الحياة . فمن اهم الواجبات اعداد  
الفتاة لتأخذ على عاتقها مسؤولية البيت الخطيرة . فبطبيعة الفتاة رغبة على  
تحمل مسؤولية بيتها والتعمق بحبه وحب افراده ، فمن الواجب توجيهها  
وارشادها بالطرق الصحيحة القويمة . فتهيئي ايها الفتاة لتكوني ربة بيت  
صالحه وصربية جيل حكيمه لتصبحي مصدر سعادة الاسرة وهناءها . حاولي  
تدبير مصروفك اليومي والشهري مهيا تحدد مدخولك وارسمي امام ناظرك  
المستقبل الذي ينتظر منك أن يكون مشرقاً وضاءاً . خذي بيد اولادك نحو



مستقبل زاهر قسمي اوقاتك ونظمي اعمالك واستغلي اوقات فراغك ، فاثمن ما في الوجود الوقت الذي لا يعوض . اطلعي وطالعي وابحثي لتنمهي ذوقك الفني وتسيرني مع مجتمعتك فالحياة في تجدد وتطور .

وان اصبحت معلمة للجيل الصاعد فضمي امام عينيك دائماً التوجيه الصحيح لتلامذتك من الوجة الصحية والاجتماعية والتربوية . فاعتني بذكر المقادير الغذائية اللازمة للشخص الواحد وقيمها مراعية السن ليتم نموهم على الوجه الاكمل وليتمتعوا بصحة تامة عودي لتلامذتك العادات السليمة والاخلاق القويمة وآداب المائدة وكيفية معاملة الآخرين ليصبحوا في المستقبل قدوة يقتدى بهم . وعليك ان تربني فيهم الذوق السليم ليصبحوا متذوقي الفن غايتهم الترتيب والنظافة .

عوديهم على تذوق الحرف والصناعات المحلية ورفع قيمتها في نظرهم ليتوجه من يتوجه منهم للحياة المهنية دون الشعور بالضعف فيما لو ظهرت قابلياتهم ونمت . فالغرض الاساس من التربية الفنية هو ان يشعر الطفل بارهاق وعمق ويفهم الجمال ويقدر الفن . فن جملة التوجيهات التي تقدميها لتلامذتك هو فسح المجال امامهم لممارسة الاعمال اليدوية بالتجربة والاختبار وبالبناء والتصميم سيكشفوا عن القابليات الكامنة ، فيتوجهوا الى الخلق والابداع والتعبير الذاتي ففسح المجال للتعبير الفني الحر يوصلهم الى الحقائق عن طريق الخبرة الشخصية وتنمية مداركهم بالنسبة للسن والقابلية الفردية .

فالام والمعلمة هما اساس تقدم المجتمع فعليك ان تضعي امامك اسرتك وتلامذتك لترفعي بهم المجتمع الذي ينتظر نتائج اعمالك . فكوني كما قال الشاعر :

الام مدرسة اذا اعددتها اعددت شعبا طيب الاعراق



السيدة عاطفة الخضيرى - ربة بيت -

« نصيحتك الى الوالدين في توجيه بناتهم وجعلهم مواطنات صالحات  
لخدمة المجتمع والبلاد » اجابت السيدة الخضيرى عن هذا الطلب بما يلى :  
« اهم نصيحة اقدمها الى الوالدين هى تربية بناتهم تربية صالحة مهذبة  
تتماشى مع تعاليم الدين وتقاليده المجتمع النافعة ثم توجيههم توجيهاً وطنياً اصيلاً  
ثم التسليح بالعلم والثقافة والمعرفة والتزین بالاخلاق الجيدة الفاضلة واخيراً  
اعطائهن الحرية الكافية الغير مطلقة لتخطيط المستقبل والعمل على التفاهم  
والصداقة معهن خاصة في سن المراهقة فلاخوف عليهن بعدها لاخيار طريق  
الصالح والعمل المثمر في خدمة المجتمع والبلاد . لانه بطبيعة الواقع قد اكتسبنا  
مدنية الغرب بخيرها وشرها فاذا كانت تربية الفتيات صحيحة فانهن يستطعن  
التمييز بين الضار والنافع حسب البيئة والتقاليد فحينئذ يقتبسن الجيد والافضل  
وينبذن السىء والاسوأ ليصبحن المواطنات الصالحات للقيام بخدمة مجتمعهن  
وبلادهن كل واحدة حسب اختصاصها فالعلم والاخلاق برأىسى اهم مقومات  
العصر الحاضر بل كافة العصور .  
يجب على الوالدين ان يعلموا الفتاة بان تكون الابنة البارة والزوجة المخلصة



والام الرؤوم بالمستقبل لان الام بجد ذاتها مدرسة فهنيئاً للمجتمع عندما تكون الامهات فيه مدارس لاولادهن وبناتهن على السواء لتربي جيلا صاعداً مثالياً يكون مفخرة بين الأمم فلا نستطيع الا ان نقول اخيراً: اللهم اجعلهن ممن يستمعن القول فيتبعن احسنه .



الآنسة فاطمة محمود نديم  
موظفة في دار المعلمات

هل المرأة العراقية ناجحة كربة بيت وزوجه وام لاولاد الى جانب كونها  
موظفه ؟:

« ان المرأة العراقية حديثة عهد بالجمع في مثل هذه الامور وان متطلبات الحياة الكثيره هي السبب لان تدفعها الى ترك بيتها واطفالها بيد الخدم لتعمل الى جانب زوجها لتوفر لاطفالها بالتعاون مع زوجها حياة سميدة . والحقيقه اين هي السعادة بمن كانت ربة بيت وتترك البيت بيد الآخرين منتظرة ان ينال اطفالها من العناية ما ينالوه على يدها ؟ طبعاً ان هذا الذي نراه ونسمعه في كل يوم عن مشاكل الخدم وكيف تتصرف الموظفه المرهقه والتي ما ان وضعت قدمها على عتبة الدار الا وبدأت المشاكل امامها فهذا طفلها المريض نتيجة عدم اعتناء

الخدمة به واغفالها لوجبه الغذائية او انها تركته معرضاً للبرد فبدلاً من ان تأتي الام لترتاح فانها تحمل رضيعها الى الطبيب فهذه اجرة الطبيب وهذا قيمة الدواء والادهي والامر شعورها المتعب نحو طفلها وفلذة كبدها وهي تراه يتألم من شدة المرض وهي السبب في كل ذلك . ولننظر-ر بعد ان يأتي الزوج المسكين ليكون هو الآخر لا يقل شأنًا عن زوجته . أهذا هو البيت الذي وجد للراحة؟ ولكن اين هي الراحة؟ .

تذهب الزوجة في اليوم الثاني لوظيفتها فهل باستطاعتها ان تؤدي عملها وهي فلقه على طفلها المريض؟ وهل يتسامح معها رئيس دائرتها تجاه تقصيرها بعملها؟ وهل تستطيع ان تريح ضميرها بانها قامت بواجبها خير قيام؟

كل هذه الامور استعرضها وانا اسمعها واراها من زميلات متزوجات كل يوم من مختلف المشاكل وما النتائج التي تترتب على كل ذلك؟ . فهذا الزوج يتهرب من البيت طلباً للراحة التي لم يجدها في محلها الطبيعي الا وهو البيت اذاً اين يجدها أفي المقاهي؟ أو في محلات اخرى لا ترغب الزوجة ذهابه اليها؟

وهؤلاء الاطفال الذين لا يعرفون معنى الاستقرار والحضان فطباعهم تبقى غير مستقرة على سلوك مرضي لانهم في حيرة بين تصرف الخدم معهم وما ترغب به الام لهم . واذا ما فرطت الام بتربيتهم فانها تكون قد فرطت بواجبها الرئيس والمهم لانها اهملت اعظم رسالة كانت ملقاة على عاتقها وما هؤلاء الاطفال الا وديعة الامة بكاملها وعليهم تعقد الامل لتكوين اجيال صاعدة يرحى منها الخير والفائدة للبلاد والمجتمع .

وانني اقول هذا واتحدى اي ام موظفه ولها اطفال ان تقول انها-



تتمكن من التوفيق بين امورها الثلاث كزوجة وام لاولاد وموظفة وهي مرتاحة الضمير .

ولكن الظروف اصبحت هكذا فأين المفر ونحن لا حول ولا قوة لنا).



السيدة مائدة الحيدري عقيلة الدكتور  
نجيب محمود . مدرسة في مدرسة  
الفنون البيئية في الكرخ/بغداد سابقاً

ما هو واجب المرأة المثقفة وما تنصحي به لفتيات الجيل الصاعد؟  
« خلقت المرأة كأم قبل ان تكون اي شيء آخر فهي مسؤولة عن  
الاشراف على تربية اولادها وتبأاتهم تهيئة صالحة لانفسهم ولبلدهم ، ثم عليها  
ايجاد جو عائلي مشبع بروح المحبة والتفاهم الروحي . وبعد ان تنظم المرأة المثقفة  
شؤون بيتها بإمكانها ايجاد بعض الوقت لخدمة بلدها في شتى المجالات من  
اشغال وظائف حكومية او في غيرها من المؤسسات الى جانب اخيها أو زوجها  
الرجل يدأ بيد . واذا حصل لديها مزيداً من وقت الفراغ ان تؤدي رسالتها في  
حقل الخدمات الاجتماعية الخيرية بانضمامها الى الجمعيات ذات الاهداف الخيرة  
ونصيحتي الاخيرة الى فتيات الجيل الصاعد هي :

١ - ان تؤمن الفتاة بربها وتحترم القوانين وتخلص لوطنها وتسمي لرقبه

وخيره .

- ٢ - ان تتوقف ثقافته عالياً
- ٣ - واذا باشرت الفتاة عملاً بناءً ان تستمر به حتى النهاية مهما كلفها ذلك من مشاق وان تذلل كل الصعوبات التي تقف بطريقها بروح رياضية متمزته .
- ٤ - واذا قامت بتنفيذ عمل بناء عليها ان تهبه كل قابلياتها ومقدرتها لانجازه .
- ٥ - والفتاة التي تتصف بالصفات اعلاه ان تعتبر العمل في حقل الخدمة الاجتماعية واجب مقدس وركن لا يتجزأ من حياتها العائلية والعملية .
- ٦ - ان تخلص لبيتها وزوجها وتهتم بتربية اولادها تربية صحيحة وتوجههم التوجيه الصحيح حسبما تقتضيه ظروف العصر .



السيدة باسمه شاكر الهلال (\*) موظفة  
في مصرف الرافدين في بغداد وطالبة  
جامعية الصف الثالث - اللغة العربية -  
كلية الجامعة

ما هي الغاية من استمرارك في الدراسة الجامعية ؟  
« الحصول على معلومات من شأنها ترفع المستوى العقلي والثقافي لدي،  
لان المجتمع اخذ ينظر الى المرأة نظرة غير التي كان ينظرها لها سابقاً ، فالشهادة

(\*) لقد كتبت هذا التصريح في سنة ١٩٦٥ م والسيدة باسمه لا تزال موظفة في مصرف الرافدين لحد الآن علماً انها انتهت دراستها الجامعية .



رأس مال الفتاة رغم تمتعها بما تكرمت بها الطبيعة من حسن و اخلاق اصف الى هذا ان المرأة اذا ما لازمت البيت طوال يومها تعد في نظر مجتمعا - قاصرة - فعليها وبكل ما استطاعت من قوة معنوية ان تلج حلبة الكليات وتدس رأسها في خضمها - لتعود - حاملة الشهادة والمعرفة

هل تجددين صعوبه في استمرار الدراسة الى جانب كونك موظفه وربة بيت ؟ « ان الصعوبة لاحالة موجودة لكن بقي هذا على امكانية المرأة وتنظيم جدول حياتها ، فبهاتين الناحيتين تستطيع ان توفق بين دراستها كطالبه وبين عملها كموظفه او ربة بيت . فالكثير من النساء - ولا يحصى العدد - استطعن ان يوفقن بين البيت والتوظيف الى جانب كونهن طالبات علم ومعرفة لذا فلا جد الصعوبة بمعناها القاموسي للاسباب الالفة الذكر .

هل تجددين صعوبه في الدراسة الى جانب اخيك الطالب ؟

« المعهد او الكلية يضم ولا شك طلبه وطالبات ينهلون من مورد واحد وهو ( العلم والثقافة ) فلا تستطيع المرأة ان تدير امور دراستها الا بالاستعانة من زميلها الطالب ، اذا استثنينا بعض الفتيات المنطويات على انفسهن ، وما دام المعهد او الكلية محراب العلم والثقافة فلا بد من التعاون والتآزر بين الطلاب والطالبات شريطة ان لاتسوء هذه العلاقة الى ممة الفتاة وعفتها .

ماهي نصيحتك الى الطالبات اللواتي لم يسهدهن الحظ لاكمال دراستهن الجامعية ؟ .

« ان هذا السؤال له ارتباط وثيق مع السؤال الالف الذكر من ان الدراسة الجامعية هي امل كل فتاة وفتى في مجتمعا هذا ونصيحتي الى التي لم يواكبها الحظ للوصول الى ( محراب العلم ) ان تنصب الشباك وتمهيا لكل فرصة من شأنها

الوصول الى فتح كلية او معهد ، لان هذا الامر تمثل بي عندما اعلنت نقابة المعلمين فتح كلية باسم « المستنصرية » فهرعت لها واذا لم يكن ذلك بالمستطاع فعليك عزيزتي الطالبة- ان تلتزمي جانب الصمت وتعددين نفسك لان تكو في ربة بيت متفرغة عن كل هذه الامور - والله اسأل ان يمنحك الصبر .



السيدة مديحة الكبيسي - ربة بيت -

ماذا تقترحين لرفع شأن المرأة الامية والمتأخرة ؟

« المرأة عماد البيت واساسه فلو كان هذا الاساس غير قوى لانهار البيت وقوة المرأة في ثقافتها وتعلمها لتبنى بيتاً اساسه الفهم والمعرفة-وممو الاخلاق . لقد قيل « ان المرأة التي تهز المهدي بيمينها تهز العالم بشهاها » فالمقصود بها المرأة المثقفة المتقدمة المتسلحة بالعلم . فعليتنا ان نمد ايدينا الى كل امرأة متأخرة وكل أمية ونقضي على تأخرها ونمحو أميتها وعلى كل متعلمة ان تنفق ما لا يقل عن ساعتين في الاسبوع من اوقات فراغها لمساعدة المرأة المتأخرة والامية وان تحاسب نفسها في نهاية الاسبوع بما قدمت من خدمة لاختها المتأخرة. وعلى الجمعيات ذات الاهداف الاجتماعية التي يجب الاكثار منها ان تنظم المتعلمات للاستفادة من قابلياتهن وتوزعهن على المناطق المتأخرة حيث الامية والجهل



نخبان لرفع مستوى المرأة العراقية . ثم على الحكومة ان تكثّر من مدارس مكافحة الامية وتهتم باذاعة المناهج التوجيهية من دار الاذاعة والتلفزيون والسينما المتجولة وخاصة للارشاد الديني للتمسك بانبل الصفات (كالصدق في القول) و(لاخلاص في العمل) و(التضحية في سبيل الواجب) و(التفاني في سبيل المصلحة العامة وانكار الذات) و(الوفاء بالوعد) وغيرها من الصفات النبيلة التي يجب غرسها في نفوس النساء العراقيات وتعليمهن وثقيفهن لرفع شأنهن وليستطعن ان يربين جيلا صالحا لا يخشى في الحق لومة لائم ومجتمعا عادلا متقدما نعيد به للامة العربية مجدها فالامم نسيج الامهات .

السيدة امل عبدالجبار البياتي(\*) - معلمة  
مدرسة الدهانة الابتدائية للبنات  
بغداد / الرصافة وطالبة جامعية

### ما رأيك في المرأة العراقية المعاصرة ؟

« هي ضائعة بين الحق والباطل ، لا تعرف الحق فتميل اليه ولا تنكر الباطل فتحميد عنه ، ضائعة بين تقليد مميت وبين تجديد يوفي بها الى الهلكة ... قد تتنكر للماضي كله على ما فيه من خلق ونبل فتقبل على الحاضر ، كل الحاضر ، بما فيه من اثم وزور ، قد يذيبها التقليد للمرأة الغربية فتحسب ان ما انتجته الحضارة الغالبة انفع من مخلفات الحضارة المغلوبة ، فتقلد المرأة الغربية في التقصير والتحسير ، المرأة هنا يوجهها الاختيار من حسنات الماضي وحسنات الحاضر .

(\*) لقد كتبت هذا التصريح سنة ١٩٦٥ .

ما رأيك في البيت العراقي السعيد وكيف يجب ان يكون ؟  
« سعادة البيت مكفولة بامور : ام متعلمة تباشر اولادها بنفسها ، بما في  
تلك النفس من عواطف كبيرة وثقافة واسعة وسلطان أبوى يستند الى الحزم  
والعقل والعطف ، فلا يتردد حيث الشدة ولا يتبجح أو يتهور حيث العقل ،  
ولا يقصر حيث العطف والامر الاخير ان يكون البيت بعيداً عن الجوع  
مكفول الرزق .

سعادة البيت نسيج منسجم وخيوط هذا الانسجام : رعاية وعقل

ومال

واخيراً فالبيت السعيد لا بد ان يسوده الاحترام والمحبة والتعاون .



المحامية السيدة فيوليت صرافه - ربة  
بيت - سكرتيرة جمعية اخوات الفقير

رأيك في المرأة العراقية المعاصرة وما هي نصائحك لها ؟  
« لا شك ان المرأة هي التي تزين المجتمع ولها دورها الفعال فيه ، والرجل  
يتعثر في سيره بدونها ولا يتم الرسالة التي فرضها المجتمع عليه إلا معها . لقد كان  
النساء يتمتعن بالعدالة الاجتماعية الكاملة في كثير من العصور الماضية ولكن



حالة التخلف الذريع التي اجتاحت الشعوب الشرقية عموماً ، والشعب العربي فيها على وجه التخصيص قلبت الاوضاع السليمة ودفعت التشريعات الى ان تسلب المرأة حقوقها المشروعة واهمها العلم والثقافة ، والسعى لاسترداد الحق ليس تسولاً ولا استجداءاً فالمرأة العراقية يجب ان تثبت وجودها قبل ان تحصل على حقوقها وهذا ما فعلته ، فالنهضة بدأت ونضجت والحقوق تؤخذ ولا تعطى والمرأة الواعية تنزعها بيدها .

فالمرأة اليوم لا يكفي ان تكون متعلمة وانما يجب ان تسمى ايضاً لأن تكون واعية ومثقفة ثقافة شاملة من جميع النواحي حتى تستطيع ان تدفع المجتمع الى الامام بطريقة واخرى حسب قدرتها ومواهبها سواء اكان ذلك داخل المصنع او المكتب او المستشفى او داخل البيت وبهذه الصفات تستطيع ان تصنع اسرة قوية متماسكة وان تسهم بصدق في تطوير المجتمع ودفع عجلته الى الامام .

فالمرأة العراقية على الرغم من كل القيود التي كبلتها - عقلاً وروحاً واحاسيساً - في الماضي كان لها في اوقات الازمات الكبرى التي مرت بها البلاد دور طليعي ، فأمرأة اليوم تحتل جانباً من القوة التي تدفع هذا المجتمع الى الامام رافعة الوصاياه الفكرية الثقيلة من جانب الرجل متخلصة من بقايا السلبية التي علقت بها وقت ان كان هناك اشياء اسمها الحجاب والحريم . هناك بقايا لعادات غير سليمة فالاسرة لا تزال غير متجانسة ففيها يلتقي الماضي والحاضر والمستقبل فما هو الحل ؟

الحل هو تعليم المرأة ومساواتها بالرجل تأكيذاً استقلالها ثم المحارلة الجادة من جانب الرجل لتطوير مشاعره حسب الاوضاع الجديدة .

صحيح ان الانسان يخضع للقيم السائدة في المجتمع فالقيم السائدة توجه

وتسيطر ولكننا نغير اجتماعياً .

يجب على المرأة العراقية ان تدخل المجتمع اكثر ثباتاً من الماضي وتقبل المجتمع لهذا الوضع هو اكثر سماحة وتطوراً مما كان عليه منذ سنوات .  
فالمرأة اليوم دخلت الجامعات وتخرجت منها بتفوق عظيم ثم اشتغلت بجميع الاعمال تقريباً وابدت فيها من التفوق والاخلاص ما لا يقل عن الرجال ان لم يزد وبعد هذا على المرأة المثقفة ان تحقق لنفسها الاستقلال والكرامة وترفع من شأن اسرتها ولتوفر ما يعجز راتب الرجل وحده من توفيره من اسباب الحياة المتحفة الى الجديد والافضل . اني اتطلع ان ارى المرأة العراقية قد تحطت عقبات كثيرة ما زالت تعترض سبيلها وان تسهم مع الرجل اسهاماً تاماً في شتى شؤون الحياة لأن قيمة المرأة وفضائلها بل وجمالها مرتبط كل الارتباط بثقافتها وعملها .

فالمرأة في رأبي هي الميزان الحقيقي لتقدم المجتمع او تخلفه فلا بد ان نركز عليها فمهي عصب المجتمع في كل العصور .

كيف يوري زند التقدم شعب      قد اشل الزمان احدى يديه  
او يجاري الشعوب في الكد      والسعي واخرى رجليه تأبي عليه



## الفصل الثالث

رأي الرجل . . . . . في المرأة العراقية

لم تكن المرأة في يوم من الايام وحدة مستقلة بذاتها بعيدة الارتباط مما يحيط بها ، بل بالعكس انها انسانه لها ارتباطات كثيرة مع كل ما حولها : البيت ، العمل ، الاطفال ، الرجل ، المدرسة ، المجتمع ، الانسانية ، التفكير الصعافه ، الماضي ، الحاضر ، المستقبل ، الفن ، الفرح ، الحزن ، بهجة الحياة وزينتها كل ذلك وغيره الكثير يتأثر بوجودها وله علاقه وثيقه بكيانها وبتفكيرها وبقولها وبعملها وبحزنها وبإتسامتها فهي اصل الوجود لولاها لما كان البشر ولا المجتمعات فهي مصدر بهجة الحياة فأبتسامتها تضحك الاقدار وعبوسها يحزن الرجال فهي كل شيء واساس ونهاية كل شيء في هذا الوجود .

لذا لا بد لنا من ان نحتك بالرجل لنتعرف على جوهر رأيه فيها من فواح عدة كيف لا وهي : امه ، واخته ، وزوجته ، وابنته ، وزميلته في المدرسة والعمل . حاولنا استطلاع آراء عدد من الكتاب والمفكرين والمؤلفين وغيرهم

وقد اعتذر البعض هرباً من الواقع او كما قالوا ( خوفاً من المرأة وسلطانها )  
ولبى البعض الاخر مشكوراً وفارساً للميدان محنكا راجين ان يكون لكتاباتهم  
ونصائحهم وتحليلاتهم الموضوعية الواقعية اثرها وقيمتها لدى المرأة نفسها  
صاحبة القصيد في دراسات هذا الكتاب ومن الله التوفيق .



الدكتور ابراهيم عبدالله محي  
استاذ في جامعة بغداد

قابلنا الدكتور ابراهيم عبدالله محي في دائرته الرسمية في الجامعة  
ورجونا ابداء رأيه في المرأة العراقية على اساس ما لديه من دراسات خاصة في  
هذا الباب . فلفت سيادته نظرنا الى كتابه « مشكلات المرأة في البلاد العربية »  
الصادر سنة ١٩٥٨ كما اهدانا نسخة منه وخولنا ان نقطف منه ما يفيد موضوع  
الكتاب فلسيادته الشكر الجزيل .

كتب الدكتور تحت موضوع « مشكلات المرأة المتعلمة في البلاد  
العربية » قوله : « من اهم مشكلات الجيل الحاضر في شرقنا العربي هي مشكلة  
او في الحقيقة مشاكل المرأة المتعلمة . ان المرأة المتعلمة تعاني مشاكل عديدة  
وهي في ازمة نفسية حادة ، وعندما نقول المرأة المتعلمة لا نقصد في الحقيقة



جميع المتعاملات بل نقصد اولئك اللواتي يعانين مشاكل كثيرة وصراعاً نفسياً وما اكثرهن ، ونقصد ايضاً اولئك اللواتي ينتظرهن الكثير من مشاكل العصر الحاضر . وقد يقول قائل ان كون المرأة المتعلمة تعاني مشاكل كثيرة لا يقتصر على شرقنا العربي وانما المشكلة عامة لدى جميع النساء المتعاملات في مختلف انحاء العالم . وهذا صحيح الى حد ما ، غير ان المرأة في المجتمع العربي تختلف كثيراً عن المرأة في المجتمعات الغربية . ففي المجتمعات الغربية تولد المرأة في مجتمع حققت فيه المرأة الكثير مما تريده من حقوق وليس عليها الا ان تسعى للمحافظة على تلك الحقوق وتأكيدا .

اما في شرقنا العربي فمعركة المرأة لحصولها على حقوقها ، او على اقل الحقوق لا تزال في بدايتها ، وحتى انها لم تبدأ بعد في بعض الاقطار العربية . والمرأة العربية تعرف ان خوض هذه المعركة شاق يحتاج الى جهود وتضحيات ومع ذلك فقد قررت ، كما سنرى ، خوضها ، وان رغبتها في خوض هذه المعركة في الحقيقة ، لدليل على التقدم الاجتماعي . وان انتصارها في هذه المعركة لا يمكن التنبؤ به من دراسة كهذه ، ولكن المعلومات التي جمعناها من اجل هذه الدراسة تبعث على التفاؤل في انتصارها .

ان هدف هذا البحث ، بعد ان تأخذ بنظر الاعتبار المكانة التقليديـة للمرأة في المجتمع العربي ، هو ان نعرف كيف انصرفت عن نمط ثقافتها التقليديـة وكيف تأثرت بالحضارة الغربية بعد ان تعرضت لها . وان نعرف مدى تأثيرها ، وكيف تكيفت وما هي ارجاعها على هذه المؤثرات . وفي اي المناحي تقدمت وحصلت على ماتريد وفي اي الحالات قامت العراقل في وجهها . وكيف تشعر الآن بالنسبة الى مستقبلها . ام متفائلة هي ام متشائمة ؟ سعيدة ام شقية ام ماذا ؟ .



ان الاستفتاء الذي جمعنا عن طريقه معلوماتنا في هذه الدراسة والمقابلات الشخصية التي قمنا بها مع الكثير من الطالبات في المدارس الثانوية وفي الكليات واجابتهن عن اسئلة « مفتوحة » (\*) لا يمكن في الحقيقة ان يعطينا قصة المرأة كاملة ، ومع ذلك فانه قد اتى ضوءاً على نفسية المرأة ومشاكلها وما تعانيه من شقاء ، او تتمتع به من سعادة . »

وتحت موضوع « الطالبات اللواتي استفتين » كتب في هذا الفصل

قوله :

« ان هذه الدراسة كما سنرى بنيت على اساس استفتاء ( ٣٨٨٩ ) طالباً وطالبة في المدارس الثانوية - الصف الرابع - وفي الكليات - الصف الثاني - في اقطار عربية وفي الولايات المتحدة الاميركية وقد كانت نسبة البنين ٥٦ بالمائة ونسبة البنات ٤٤ بالمائة : ٤٢ بالمائة مسلم و ٥٨ بالمائة مسيحي ومن هؤلاء ٤٢ بالمائة من الكليات و ٥٨ بالمائة من المدارس الثانوية ٠٠٠٠٠٠ واخيراً يمكننا ان نقول بان البنات اللواتي استجوبن في هذه الدراسة جن من عوائل غنية او متوسطة ، ومن عوائل اكثر تعلقاً وارقى مجتمعاً اي انهن جن من بيوتات اكثر تأثراً بالحضارة الغربية . ولهذا لا يمكن ان نقول بانهن يمثلن بنات جميع الطبقات في المجتمع العربي انما هن يمثلن طبقة واحدة او قسماً صغيراً من البنات كانت لهن فرص التعلم مفتوحة والامكانيات موجودة . ومن الواضح ان لبنان بحكم موقعه الجغرافي وبحكم كون نصف سكانه من المسيحيين كان اكثر تأثراً بالحضارة الغربية وتأثرت مصر بالدرجة الثانية وكما ابتعدنا ، بصورة عامة عن شاطئ البحر الابيض المتوسط كلما قل تأثير الحضارة

---

(\*) السؤال المفتوح هو السؤال الذي يسمح به المحيبي ان يكتب ما يشاء من



العربية على الجماعات والافراد .

وتحت فصل آخر كتب يقول :

« ان كفاح المرأة من اجل حقوقها كما يظهر من هذه الدراسة هو من وجوه كثيرة يستهدف الخلاص من بعض القيود التقليدية التي فرضت عليها ولم يظهر بصورة واضحة من هذه الدراسة بان المرأة كانت لها اهداف اخرى واضحة تريد تحقيقها عدا انها تريد الخلاص من القيود المفروضة عليها . فقد ظهر من هذه الدراسة بان المرأة ترغب في ان تعطى حرية الدخول في الكليات والحصول على تعليم عال ، وهي تريد كذلك المساهمة بالاعمال السياسية والكثير منهن يرغبن في عمل او مهنة ولو لمدة قصيرة . وجميعهن يرفضن بشدة ان يكون عمل المرأة الوحيد البيت وانجاب الاطفال . وان الكثير منهن يؤمن بتحديد النسل ، ومع ذلك فهن كما يظهر يرغبن كما رغبت امهاتهن في البيت والاطفال وفي زوج يأخذ المسؤولية على عاتقه ليخلق من هذا البيت مكاناً مريحاً سعيداً . وقد وصفت احدى الطالبات العراقيات الحالة وصفاً جميلاً فيما يخص خططها في المستقبل اذ قالت : « ليس لدي خطط للمستقبل وانا سعيدة تماماً » ، وفيما يخص زوجها في المستقبل قالت « اريد رجلاً قوي الشخصية يفهمني ويهيم بي حباً وفي الوقت نفسه يجب ان يكون ذا غيرة علي » .

والخلاصة :

« هناك بلا شك حركة تحررية نسائية في شرقنا العربي ولكن هذه الحركة لم تكن شديدة او قوية . وليس هناك من الجهة الاخرى دليل على ان معركة المرأة في صيبل الحرية كانت معركة حامية الوطيس من اجل حقوق المرأة . ولكن اجوبة البنات اللواتي استجوبن ترينا بوضوح بان هناك رغبة اكيدة لدى البنات في التحرر من قيود التقاليد ، وهذا بنقص الوقت لايعني انهن

يردن تبديل منزلتهن كازواج وامهات . ولكن غاية مايرغبن فيه  
الا تكون حياة المرأة ضيقة ، وللبيت وحده . وان اهم صفات حركة  
المرأة في الشرق العربي هي المطالبة بالتعليم العالي . ان الكثير من البنات  
الواتي استجوبن في الحقيقة ، لايتوخين في التربية والتعليم العالي  
ان تكون لهن منزلة في المجتمع الذي يمشن فيه . غير انهن يرين في  
التربية والتعليم العالي وسيلة تثقيف افق تفكيرهن وتوسيعه وجملهن قادات  
على تفهم مشاكل المجتمع الكبير ويظهر من الجهة الثانية بان المرأة تعاني صراعاً  
نفسياً اساسياً لم تتفوق لحد الآن الى الخلاص منه . وبالرغم من ظهورها بمظهر  
اللامبالاة الا انها لا تزال مترددة بين قيم الحضارة الاسلامية العربية وقيم  
الحضارة الغربية . فهي من جهة معجبة بالحرية ، والفردية ، في الحضارة الغربية .  
ومن الجهة الثانية ترى بان في التقاليد العربية الاسلامية اشياء يجب الاحتفاظ  
بها والابقاء عليها . انها تريد افضل ما في العالمين ولكنها لم تقرر لحد الآن اي  
الاشياء يجب الاخذ بها من كلا الحضارتين هذا القرار الذي لا بد ان سيكون  
في يوم من الايام .





الاستاذ احمد حامد الشريبي : مفتش  
اخصائى بوزارة التربية سابقاً .  
وعضو جمعية المؤلفين والكتاب  
العراقيين .

اجاب سيادته عن السؤالين [ (١) ماهي المثل العليا التي ترتأونها للمرأة  
العراقية ؟

(٢) وما هي الصفات المثلى التي يجب ان  
تتصف بها المرأة في كافة الاحوال ؟ ] .

نحن الآن بازاء نهضة اجتماعية مباركة ، وتطور خطير نجتاز به مرحلة  
دقيقة من مراحلنا التاريخية . وقضية المرأة هي من اهم القضايا الحساسة التي يجب  
ان نعالجها معالجة جذرية مجدية ، ونودعها اقصى اهتمامنا وبالغ جهدنا ورعايتنا  
وندرسها بعمق وامعان وشمول .

فالعالم ، كما ينعمه البعض ، نصفان : رجل وامرأة فالمرأة اذن نصف العالم  
واذا اغفلنا العناية بالمرأة اغفلنا شططاً نصف العالم ، وهي حماقه وسفه .

والمرأة العراقية كابدت كثيراً من عنت الظروف وقسوة الايام عبر القرون  
الخالية حتى اذا ما بدت طلوع النهضة الحديثة هبت من رقادها وقطعت اشواطاً  
لابأس بها في ميادين التقدم ، بيد انها مازالت بحاجة ماسة الى استكمال ما

ينقصها من مناحي الرقي والكمال . ولذا بات لزاماً علينا ان نتمهدها بالتربية الصادقة والتوجيه الحسن ونرسم لها منهاجاً مثالياً قويمًا يضمن لها وللمجتمعها وامتها امثل الحياة وانبل المقاصد .

ولقد قرأت كثيراً عن المرأة وتأثرت ببعض ماقرات بحيث اصبح هذا البعض جزءاً من فكري أو من به وادعو اليه .

ايها المرأة العراقية النبيلة !

تذكرى ، وانت تجتازين هذه المرحلة الدقيقة من تطورك الاجتماعي ، ان عليك واجباً خطيراً ، هو المحافظة القسوى على تراثك الادبي الاخلاقي المنحدر اليك من المجد العربي الاسلامي المثل عبر القرون الطويلة . وحذراً ان تغتري بسراب المباهج العصرية الخداعة ، وتملك عواطفك قشور المدنية القائمة ، فتزل بك القدم - والعياذ بالله - فتهوي في مكان سحيق ، فتفرطي باعز ما ملكت يمينك من شرف اصيل باذخ ، وسمعة عطرة فواحة ، ومكانه سامية لها بين السماكين منزل . . . .

وتحضرني في هذه المناسبة كلمة للعلامة البهي الخولي (\*)

من تعقيدات الحضارة الحديثة ان صار للمرأة قضية يكثر حولها الجدل والنقاش ، والاخذ والرد ، فبعض الذين ينتحلون الغيرة على حقوق المرأة يثيرون الضجيج حول الظلم الواقع بها ، والأخذ بخناقها حتى ليخيل اليك ان هناك معسكرات للاعتقال تساق اليها المرأة في القيود والسلاسل حيث تسجن وتعذب وتضرب وتعامل معاملة العبيد في القرون الاولى . . . وتلتفت حولك فلا تجد اثرًا لمظهر واحد من مظاهر هذا الظلم ، انما هي بعض الفقايح الانسانية الطافية على سطح المجتمع ، تذهب هاهنا وهاهنا في مظهر خادع وبريق خلاب ، وليس

(\*) البهي الخولي : المرأة بين البيت والمجتمع ، ص ١١١-١١٤



لها من حقيقة الوجود الا قلبها الاجوف ، وباطنها الفارغ من كل جيد ، ولا عمدة لهم فيما يصخبون به الا تقليد ما عند الاوربيين .

ولابد من ملاحظة ظاهرة ، هي ان قضية المرأة - فيما اعترافها من شد وجذب ونقاش وجدل - تدوولت بين معسكرين :

معسكر يرغب مع الاسف الشديد - في التحلل والاباحية .

ومعسكر آخر يرغب في توفير كل ما يستطيع من اسباب العفة والكرامة للمرأة . والمعسكر الاول يرى في المعسكر الاخر انه جماعة من الرجعيين المعارضين لنهضة المرأة . والمعسكر الآخر تثيره دعوة التحلل ، ويفزعه ان يرى المرأة مبتذلة في الشوارع والاسواق ، قد هجرت بيتها ونبذت رسالتها وفقدت حياءها وهو زينة انوثتها فيحشد قوته ، ويتحصن بكل ما لديه من عزائم ليحفظ عليها كرامتها وليبقيها لبيتها ورسالتها . .

وهكذا أخذ المعسكران يتبادلان الهجوم والدفاع: هذا يشتطي في تحمله، وابعاحيته وذلك يزيده الحفاظ على حرمت الدين والفضيلة شدة في الدفاع عن معاقله .

ومما يؤسف له ان الدعاة الى حقوق المرأة يهملون الدعوة الى الفضيلة ، اذ لم يرتفع لهم أولهن صوت واحد في مناسبة من المناسبات باستنكار ما يمد للمرأة من اسباب التحلل والغواية . . . وقد تعدوا هذا السكوت الى الترحيب - تلميحاً او تصريحاً - بما تبدي المرأة من ميل الى التحلل والتكشيف واظهار ما حقه ان يكون مستوراً من بدنها وزينتها . . . خفلات الرقص ، والحمر ، واللهو ، والقمار التي تغشاها المرأة عارية الصدر ، والظهر ، والذراعين والساقين ولايستر فيها سائر اعضاء البدن الشفيف من اللباس الذي لا يكاد يحجب شيئاً . . . وفيها تقوم المرأة - ولقد لعبت الحمر برأسها - الى رجل اجنبي عنها فتراقصه وتخاصره في غزل ظاهر . . . هذه الخفلات لا يسكتون عنها فحسب بل

يحضرونها ويشجعون على غشيانها ، لأن المرأة الأوروبية تفعل ذلك ، ونحن نريد ان نكون مثل اوروبا في كل شيء !! .

ايتها المرأة المراقية الفضلى

اليك طائفة قيمة من القواعد والارشادات ارجو ان تأخذ بيدك الى الطريق الاقوم والنهج المستطاب في معترك حياتك العائلية والاجتماعية استقيمتها من مصادر لا اشك في اهميتها ، لا سيما وانها حصيلة تجارب صادقة مليئة بالعبء وقد اشرت اليها في حواشي المقال لتكون مرجعاً لمن يبتغي الافاضة من مناهلها والاستفادة من فوائدها . واودعت في ثناياها من تجاربي الخاصة ما ارجو ان يكون فيه عبرة وذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ، ولا ينبئك مثل خبير .

قالوا في اداب السلوك للمرأة (\*) :

١ - لا تقلدي غيرك الا فيما يمطر سيرتك ويشرفك ويحفظ كيانك ، واذا تكلمت ففكري ، وان عملت فتدبري .

٢ - قد تجددين في بعض اقاربك من يتربص بك الدوائر ويعمل جاهداً على الايقاع بينك وبين ذويك ، فتجنبي مثل هذا النفر وكوفي منه على حذر ، واتركي امره الى عدالة الله ، فسترين من انتقام الله - من ذلك المعتدي ما يزيدك ثقة واعتصاماً واعتماداً على خالق السموات والارض الذي يهمل ولا يهمل .

٣ - لا تتزوجي سعيماً وراء المال او حباً في الجمال ، فهذا كله عرض زائل وانما العبرة بالخلق الرفيع والاستقامة في العمل والاخلاص الدائم .

٤ - احذري المنافق الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه

(\*) حسين فوزي - المرأة وآراء الفلاسفة ص ٤٢ - ٤٣



- ٥ - لا تفرطى في محبة من لا وفاء لها ، ولا تعرضى أدبك على من لا  
 ترعاه ولا تستودعي سره عند من لا تحفظه .
- ٦ - لا تنسى ان العلم سبب كل خير والجهل اصل كل شر ، فكم من عزيز  
 أذله جهله ، وذليل أعزه علمه .
- ٧ - لا تكترثى - ان كنت على جانب كبير من العلم - بما يحاول الجهال أولو  
 المقاصد الخبيثة ان يعضوا من شأن انكبابك على العلم وبذل النفيس  
 في تحصيله .
- ٨ - لا تستسلمى الى كل من تتحجب اليك ، فقد يضمّر قلبها ما لا تظهره  
 عينها ولا يبدو في ملامح وجهها .
- ٩ - لا تحسبى ان هناك ما يقوم مقام الالفه والمحبة بين الزوجين مهما  
 تكن درجته ، أجل ! ان الاحترام والوقار مما يحفظ كيان الزوجيه  
 ولا كنهها لا يكفيان .
- ١٠ - لا تنسى ان السعادة والشقاء الذي يناله الانسان في هذه الحياة ، انها  
 هو مما قدمت يد الزوجين .
- ١١ - حذار ان تتركى اولادك تحت رحمة الخدم ، ففي ذلك إفساد لهم  
 وانحراف عن جادة الصواب .
- ١٢ - لا تنتظري أن يرى الرجل الامور بعين المرأة . ضعي نفسك  
 موضعه ثم انظرى .
- ١٣ - لا تضعى زوجك في صف الآلهة فترفعيه الى السماء لئلا يحزنك  
 بعد ذلك أن تراه رجلاً عادياً كالرجال .
- ١٤ - لا ترم زوجك بقلة الذوق وسوء الاختيار فانه قد اختارك من بين  
 النساء لتكونى قرينة له .

١٥ - لا تنكري فضل الرجل عليك ، ولا تنسى ما ينفقه في سبيل رضاك وراحتك .

١٦ - لا يبرح من بالك ان الزواج حديقة غناء خير أزهارها الاحترام والمودة فاذا شئت ان تنمو تلك الازهار في حديقتك البيتيه وان تتمتع بمطرها ، فتمهدها بالرعاية والالطف وعرافان الجميل .

١٧ - لا تكتمى سرا عن زوجك لانه اذا عرف أنك تكتمين عنه شيئاً نشأ في نفسه ريب من جهتك ، والريب بذور اذا القيت في قلبه لا تثمر غير الخلاف .

### نصائح الى طالبات السعادة الزوجية

نوجه الى الفتاة التي تلتبس من زواجها الشرف والسعادة النصائح التالية

١ - لا تقترني بوضع الاصل دنيء النفس لأنه يحط من مقامك ويزري بشرفك وشرف عائلتك .

٢ - لا تقترني بمن يعاشر قوماً منحطي الاخلاق والاداب لأن كل قرين بالمقارن يقتدى .

٣ - لا تقترني بالسكير المدمم . لأن السكر اكبر آفة تجر الى غيرها من الآفات وتجلب الشقاء والعار للأسرة .

٤ - لا تقترني بالبخيل المقتر لأنه لا ينفق على منزله شيئاً ويميش عيشة حقيرة ليوفر بعض دربهات لا تعنيه فتيلاً .

٥ - لا تقترني بالمسرف المبذر الذي لا يحسب للمستقبل حساباًه لأن الاسراف مفض الى الاستدانة والدين - كما قيل - هم بالليل ومذلة بالنهار .

٦ - لا تقترني بالمدعي المفتون فانه يبالغ في الحقائق ويفرر الناس ويدعى



- بما ليس فيه ، ويصدع آذانك كل يوم بأكاذيب وارجيف تافهة  
تشمز منها النفس ، وربما او قعلك في احبولة غشه وخداعه .
- ٧ - لا تقترني بالأبله فانه ينغص عليك عيشك ويدعو الى الاستخفاف بك
- ٨ - لا تقترني بمن أحب غيرك من قبل أو تعلقت آماله باحدى الغايات  
لانه كما صبا الى غيرك قبل ، يصبو الى غيرك بعد .
- ٩ - لا تقترني بالمقامر لأنه يقضي كل وقته في بؤر المقامرة ويهجرك  
ويهمل العناية بأولادك . وكثيراً ما ينتهي الامر بافلاسه وسقوطه في  
هاوية الفقر .
- ١٠ - لا تقترني بمن كان مغرمًا بجمع المال ، لانه بمجردك من مالك وحليك  
أولاً ، ثم لا يلبث ان يضحيك على مذبح مطامعه ونزواته ثانياً .
- ١١ - لا تقترني بمن يحبك لمالك فقط ، لأن محبته تزول بزوال المال ،  
ومتى انحلت عرى المحبة التي هي رباط السعادة الزوجية المتين أصبحت  
الحال سيئة لا تطاق .
- ١٢ - لا تقترني بمن يحبك لجمالك فقط ، لأن الجمال زائل ، وربما ادى هذا  
الى زوال محبته وميله الى اجل منك .
- ١٣ - لا تقترني بصاحب العلل والامراض ، لأنه يكدر صفوك ، ويجلب  
المتاعب والمهموم لك خصوصاً اذا انتقلت الى اولادك وافلاذ كبك  
تلك الامراض بطريق الوراثة .
- ١٤ - لا تقترني بمن هو عاق لوالديه ، فان مسلكه معك يكون طبعاً اردأ  
منه مع من انما عليه بنعمة الوجود في هذه الحياة .
- ١٥ - لا تقترني بالطاعن في السن ، فان العيش لا يطيب مع مثله لاختلاف  
الامزجه والمشارب ، وهو اذا مات تركك وحيدة ذليلة ، لاسيما اذا

خلف اولاداً صغاراً ، فان حياتك عندئذ تزداد نكداً وشقاءً ،  
ولا يغررك قول الناس : انه سيكون لك والداً يشفق عليك ويغمرك  
بماله ونواله وانك ستربح ثروته ، فقد لا تربح من بعده سوى الخيبة  
والعناء .

١٦ - لا تقترني بشاب لا تتفق ميوله وعاداته مع ميولك وعاداتك لأن  
تنافر الطباع داعية الخلاف الذي كثيراً ما يؤدي الى الافتراق بالطلاق  
او بغير الطلاق .

١٧ - لا تهتمي - كما يفعل البعض - بأن يكون زوجك من ارباب الثروة  
الواسعة وما لكي الدور والضياع ، فان معظم المثرين أهل مفاسد  
وتهمور ، وكثيراً ما يكون المال سبب فساد أخلاق من لم يتحصنوا  
مثلهم بالتربية الادبية والمبادئ الشرعية .

١٨ - اقترني بمن يحبك ويخلص لك وده بمن يحبك حباً طاهراً نقياً  
شريفاً لنفسك وأدبك .

اقترني به ولو كان قليل الثروة ، لانه اذا اخلص لك الحب جسد  
واجتهد في طلب العلا والمجد حباً في رضاك وراحتك .

١٩ - اقترني بشريف الاصل ، فالعرق دساس ، وتخيري التقى (قالتقوى  
اساس النجاح في الحياة)

٢٠ - اقترني بالنبيه المتعلم المقتصد المدبر ، فان هذه الصفات الفاضلة  
تجعلك تقضين معه الحياة في نعيم دائم وسرور مستمر .

٢١ - الشاب الذي دأبه العمل ليلاً ونهاراً يكون زوجاً صالحاً .

٢٢ - اذكرني ان الرجل الذي يحبك كثيراً هو اقدر من غيره على ان  
يجعل البيت سعيداً .



٢٣ - لا يوجد انسان كامل . اذن لا تنتظري الكمال من جانب اي

انسان .

٢٤ - ادرسى اخلاق من لك بهم صلة حتى تهذرى من يستحق

العذر .

٢٥ - شاركي الناس في احزانهم ومسراتهم .

٢٦ - اذا كنت مغتاظه فاكظمي الغيظ ولا تسرعى في الاجابه واعتمدى

على الصبر فى العمل .

٢٧ - احترمي من هم اكبر منك سناً وتلظفي مع من هم اصغر منك

٢٨ - تكلمي بعطف مع الخدم

٢٩ - انظري الى الحياة كواسطة للمساعدة لا كأنها عبء ثقيل محزن .

٣٠ - امتدحى دائماً امام الغير ، ولا تلومى الا على انفراد .

٣١ - الجواب اللين يصرّف الغضب .

٣٢ - اذا كان الحق معك ساعة الغضب ، فتذكري أنك عرضه للاخطاء

ايضاً فى بعض الاحيان .

٣٣ - قدمي غيرك على نفسك فى الخير .

٣٤ - انسبى الطيبات الى الغير كلما سنحت الفرصة لك .

٣٥ - لا تكو في امرأة سبّابه ، فان المرأة السبّابه لافرق بينها وبين الحية

الرقطاء ، ينفث السم من فيها فتصعق سامعيها .

٣٦ - اذكري انك اذا لم تتوددى الى زوجك بقولك وترديدك أنك

تحيينه وانك تعجيبين بصفاته واخلاقه ، فقد تقول له ذلك امرأة

اخرى غيرك (\*) .

(\*) المرأة و آراء الفلاسفة ص ١١٤ - ١١٧ .

لم يقتصر رأي الرجل في المرأة على مجرد تبين حقيقتها وواجباتها نحو البيت والمجتمع وفي العمل بل تعدى ذلك الى ما هو اكبر شأنًا واكثر اهمية باعتبارها مصدر الهامه في انتاجه الادبي والفكري . فهي الايحاء النفسى والذاتي والفكري والروحي له حيث انطلق من بعض هذه الاحاسيس او كلها الى الكتابة والقول والانشاد ؛ لانها كانت مصدر الهامه بخلق المشاعر فيه تلك المشاعر التي تحولت بعرفنا الى الكتابة والشعر والفن . ومن كانت المرأة سبباً او باعثاً لتلك الاحاسيس في نفسه وتفكيره تأصلت فيه محاسن الحياة ولذة الوجود ومتعة التفكير وجمال وصفاء النفس فانتج وكان لانتاجه الرواج والنجاح .

وقد اعترف كثير من الكتاب والأدباء والمؤلفين والفنانين وغيرهم بهذه الحقيقة وسجلوها عن طيبة خاطر كحقيقة ناصعة مرصاة باجلى العبارات واسماها تقديراً لصدق احاسيسهم وحسن نياتهم ووفاءاً ، لمن كانت مصدر كل تلك المشاعر .

نقتطف فيما يلي باقة من تلك الاعترافات نشرتها جريدة « كل شيء » البغدادية بمددها ٥ / ١٨٢ الصادر يوم الاثنين ٢٦ محرم الحرام ١٣٨٦ هـ والمصادف ١٤ نيسان ١٩٦٩م اجابة على سؤال « ما هو دور المرأة في انتاجك الادبي والفكري ؟ » .

● قال الاستاذ فؤاد عباس - « المرأة هي العامل الاول في انتاجي الشعري . . . والانتاج الشعري قسم من الانتاج الأدبي . . . في انتاجي الشعري كانت المرأة ولا تزال هي العامل الاول والاخير في هذا الانتاج . . . وستبقى ذلك العامل المحفز الجبار في كل انتاجاتي . . . »



● واجاب الدكتور صفاء خلوصي : « كان للمرأة أثر كبير في حياتي قبل زواجي في كتابة القصص التي كانت المرأة تبرز فيها بروزاً طاعياً .. وكذلك نظمي للشعر العاطفي .. وقد مكنتني ذلك كله من تصوير الحب بمختلف اشكاله والوانه .

اما بعد الزواج فقد كانت المرأة سبباً من اسباب الاستقرار الذهني والنفسي بالنسبة لي بعد فترة من التسيب والفوضى فكان ذلك مدعاة لي للقيام بالتحقيقات العلمية ونشر المخطوطات القيمة والافلال من القصة والشعر معاً ... ولا ادري اي الدورين اخصب .. وعلى كل حال فقد أعانتني المرأة على الغزارة في الانتاج المنظم وغير المنظم في دوري الزواج وما قبل الزواج .. ولولا شعوري بضرورة الحصول على إعجاب المرأة ايام العزوبة والزواج لما قمت باي عمل فني او علمي . فقد كانت المرأة وما تزال عنصراً اساسياً في حياتي وحين افزأ مفها للاندفاع الى الامام في مجالات الفنون والبحوث والتمتع والاستقرار !! »

● اما الأديب ناجي جواد المحامي فقد قال : « - المرأة ليست كتاباتي وافكاري وخفقاتي واعمالي خصب .. بل انها كل شيء في حياتي .. ولولا المرأة لما كان طموحي .. ولولاها لما اصبحت كاتباً .. وحقوقياً .. وتاجراً ... انها الحب ... والطموح .. والقوة ... والجمال ... والخير وكل ما يمت لعوامل الخير من قريب او بعيد . »



● اما الاستاذ حميد علوجي الكاتب والمؤلف المعروف  
فيقول : « - انا اعترف .. دون تأثير ان طيف المرأة يتشبح  
دائماً امامي في وقت الكتابة وهي تلهمني جمال الفكرة  
وقوة السبك .



فتيات الجيل الجديد . . . الجيل الذي يتسم بالحيوية والتفاؤل . .  
ويمشرون في صنع غد ترفرف عليه مشاعر الحرية والعلم . .



## الفصل الرابع

### الحارمات عن القاتون

لا يخلو مجتمع انساني من الجريمة ولا من مرتكبيها سواء اكانوا رجالا ام نساءً كما لا تخلو تلك المجتمعات من قوانين وانظمة تفرض العقاب على مرتكبي تلك الجرائم من الجنسين على حد سواء .

والمجتمع العراقي شأنه شأن تلك المجتمعات فهو لا يخلو من جرائم ارتكبتها المرأة وبهذا تصبح في عرف القانون والمجتمع مجرمة « خارجة عن القانون » تستحق العقاب المنصوص عليه في القوانين المرعية عقاباً يتلائم وجرمها وتتحمل هي وحدها النتائج العقابية المختلفة التي تصل بها احياناً الى حبل المشنقة اوزجها في السجون شأنها شأن الرجل المجرم تماماً وبدون تفريق .

تلجأ المرأة الى ارتكاب الجريمة لعوامل عدة منها : الجهل ، الفقر ، سوء التربية بمناها الكامل ، المحيط الذي تعيش فيه ، الحاجة دون التبصر في النتائج ، قضايا الجنس ، قراءة بعض الكتب اللاأخلاقية او البوليسية ومن هذا يتضح ان للعلم قيمته واثره في منع وقوع الجريمة فبمثاقف عقول الناس وتعليمهم احترام

القوانين ومدى اضرار الجهل والنتائج المترتبة على مخالفة القوانين تكون قد وضعنا حدوداً بين المرأة المثقفة ثقافة عالية رصينة تلك المرأة التي تعرف ما لها وما عليها من حقوق وواجبات تجاه نفسها وتجاه الآخرين ومجتمعها وبين المرأة الجاهلة التي تكون العوبة بيد القدر ومن يغرر بها الى ارتكاب الجريمة حيث يكون السجن مصيراً لها .

تجري محاكمة المرأة المجرمة بمحاكم تتناسب وعمرها :

١ - الطفلة التي لم تبلغ من العمر سبع سنوات كاملة تكون غ-ير مسؤولة قانوناً عن جريمتها وتصبح بهذا في منجى من العقاب .

٢ - الحدث وهي التي يكون عمرها بين ٧ - ١٧ سنة ، تحاكم امام محكمة

الاحداث .

٣ - النساء اللواتي بلغن من العمر الثامنة عشر فما فوق يحاكمن امام محاكم

الدولة المختلفة كالرجال وتبعاً لشكل الجريمة التي ترتكبها كل منهن .

محكمة الاحداث (\*)

لابد لنا ونحن نتطرق الى هذه المحكمة ان نطلع القاريء الكريم على بعض نصوص قانون الاحداث رقم ١١ لسنة ١٩٦٢ الذي نص على تشكيلها ووجاء تعريفها في المادة الاولى منه « محكمة تؤسس بقرار من وزير العدل في الاماكن التي يعينها لتطبيق احكام هذا القانون والقوانين الاخرى ذات العلاقة به ولها سلطة محكمة الجزاء الكبرى بموجب قانون اصول المحاكمات الجزائية » .

وقد عرف القانون « الحدث » - كل من اتم السابعة من عمره ولم يتم الثامنة عشرة ذكراً كان او انثى وهو على صنفين :

(\*) توجد حالياً محكمة احداث واحدة في العراق مقرها في محافظة بغداد .



- ١ - الصبي - من اتم من العمر سبع سنوات ولم يتم الخامسة عشرة .
  - ٢ - الفتى - من اتم من العمر خمس عشرة سنة ولم يتم الثامنة عشرة .
- اما « هيئة التحكيم - هيئة من الموظفين المختصين في علم التربية او علم النفس الجنائي يعينهم وزير العدل من الرجال او النساء او كليهما يشتركون في جلسة محكمة الاحداث ولا تعقد المحكمة الا بحضورهم ويجب ان لا يقل عددهم عن اثنين » .

### اجراءات المحكمة

#### المادة العاشرة :

- ١ - اذا اتهم حدث بارتكاب جنائية ووجد حاكم التحقيق ان الادلة ضده تكفي لاحالته على محكمة الاحداث فعليه ان يرسله الى مكتب الخدمة الاجتماعية .
- ٢ - اذا اتهم حدث بارتكاب جنحة ووجد حاكم التحقيق ان الادلة تكفي لاحالته على المحكمة وان حالة الحدث وظروف الواقعة تستلزم فحصه فعليه ارسال الحدث الى مكتب الخدمة الاجتماعية لفحصه وارسال تقرير عنه .

#### المادة الحادية عشر :

يفحص مكتب الخدمة الاجتماعية الحدث من الناحيتين البدنية والعقلية وله الاطلاع على بيئته بواسطة باحث اجتماعي يرسل الى محل سكنه او محل عمله او مدرسته او الاكتفاء بتقرير مراقب السلوك المنظم لغرض اجراء البحث الاجتماعي والمكتب ان يستشير من يشاء من الاختصاصيين في هذا الشأن وله الاستعانة بالمؤسسات الحكومية الاخرى لانجاز الفحوص المطلوبة والمكتب ان يطلب من المحكمة وضع الحدث تحت مشاهدته وله في سبيل ذلك ان يستعين بالمؤسسات التابعة لوزارة الصحة» .

لقد نظرت محكمة الاحداث في بغداد منذ تشكيلها في العديد من جرائم الاحداث المرتكبة من كلا الجنسين واصدرت قراراتها فيهم ومن الاحصائية التالية يظهر لنا ان الاحداث من الاناث كان هن نصيبهن من تلك الاحكام لناخذ على سبيل المثال الاحكام التي صدرت خلال سنتي ١٩٦٤ و ١٩٦٥ :

سنة	سنة	نوع الحكم
١٩٦٥	١٩٦٤	
٨	٨	الحجز في الاصلاحية
١	١	ايداع مدرسة الفتيان الجانحين
٤	٥	الغرامه
٢	٢	مراقبة السلوك
		سجون النساء

توجد ثلاثة سجون للنساء في العراق واحد في كل من محافظة بغداد والبصرة والموصل مرتبطة بمديرية السجون العامة عن طريق مديري السجون في تلك المحافظات .

#### دراسة حول سجون النساء

اذا ارتكبت المرأة جريمة مجري توقيفها مبدأياً من قبل حاكم التحقيق فيما اذا رأى ان وجودها مطلقة الصراح فيه ما يؤثر على سير التحقيق وغالباً ما تودع المرأة الموقوفة في دار المختار وهو الذي يتعهد بالمحافظة عليها من الهرب وتسلمها الى المحقق العدلي عند الطلب هذا في المحافظات التي لا وجود للسجون النسائية فيها . اما في المحافظات التي فيها سجون للنساء كبغداد والبصرة والموصل



كما اسلفنا فترسل الموقوفة عادة الى السجن المذكور بموجب مذكرة توقيف موقعة وصادرة من حاكم التحقيق او الحاكم الذي سينظر في قضيتها ومعنى هذا انها تودع سجون النساء لعدم توفر المواقف النسائية حسبما نص عليها نظام (\*) السجن رقم (٣٥) لسنة ١٩٤٠ . اما بعد صدور الحكم عليها بالسجن من قبل المحاكم المختصة تودع طبعاً الى السجن بموجب مذكرة حبس تتضمن المادة القانونية التي حكم عليها بموجبها والمدة التي قررت المحكمة الحكم عليها بها .

نصت المادة الرابعة والعشرون من نظام السجن المذكور على ما يلي بالنسبة لسجون النساء :

١ - تكون سجون النساء منعزلة عن سجون الرجال ويخصص مسـتشفى للمرضى من المسجونات ضمن بناية سـجنهن ويرسلن الى المستشفى العام عند تحقق الضرورة .

٢ - يخصص في سـجن النساء محل لحجز الموقوفات فيه منعزل عن المسجونات .

٣ - تخصص غرفة خاصة في سجن النساء لحجز المسجونات المومسات فيها ويمنع اختلاطهن بغيرهن من المسجونات .

٤ - لا يجوز دخول موظف من الرجال الى سـجن النساء بدون حضور احدى موظفات السجن المذكور .

٥ - تخصص غرفة منفردة في سجن النساء لتنفيذ عقوبة الحجز كالتى تصدر على السجينات والموقوفات حسب احكام قانون ادارة

---

(\*) المادة الثامنة :

٢ - تقسم المواقف الى ثلاثة اقسام (١) مواقف الرجال (٢) مواقف النساء (٣) مواقف لمن م دون الـ ١٨ سنة من العمر .

## السجون

- ٦ - لا يقص شعر السجينات الا لضرورة صحيه بأمر من الطبيب
- ٧ - عند حدوث ولادة في السجن يكسى الطفل ويغذى على حساب السجن الى ان يبلغ الرابعة من عمره فيخرج من السجن فيسلم الى ذويه ان وجدا والا فلاحدى المياتم .
- ٨ - تعين مناهج الدراسة والتطريز والخياطة والفنون البيئية في سجن النساء وساعات بدءها ومدتها باوامر يصدرها مدير السجون من وقت لآخر .

ونصت المادة الاربعون « يقبل الاطفال الحديثي المهذب بالولادة في السجن مع امهاتهم السجينات اذا تحققت سلطات السجن عدم امكان انفصال الطفل عن امه او عدم امكان تأمين معيشته بدونها ويجري تأمين اسكانهم وكسائهم وتغذيتهم من قبل سلطات السجن حسب تعليمات »

ان السجون النسائية الحالية ليس لديها من الامكانيات المكانية من ان تمسح لتكون سجنا وموقفا منفصل الواحد عن الآخر وذلك لضيق بناياتها - ولهذا فان جميع النساء سواء كن موقوفات أو سجينات يجمعهن سجن واحد فهو بهذا يحوي الجانحة والسارقة والبغى والسمسيرة والقاتلة والنشاله والخاطئه والسياسيه - الكل يلتقن سويعه - الصالحه والطالحه وتلتقى هذه بتلك والمخطفات المراهقات هن الفريسه الباردة لشباك وحبائل الكبيرات العريقات في خدع البسطيات وتضليلهن وهن عرضة للانحدار والانغماس بالذيله اذ ان الامثله التي حولهن كثيره وسيئه هؤلاء الفتيات المغرر بهن هن اكثر من غيرهن حاجة الى الرعاية والاهتمام والتوجيه والتقويم لانهن لازلن في بداية الخطأ او في بداية الطريق . لقدافضت لى مسؤوله في احدى سجون النساء بان غالبية الفتيات



المراهقات اللواتي يودعن السجن عن جرائم النشل او السرقة او عن امور  
اخرى بسيطه يمدن للسجن ثابته عن جرائم بغاء اذ بحكم وجودهن في السجن  
بمحل واحد مع سجينات عريقات في السمسرة يغرر بهن من قبلهن ويوعدنهن  
اللقاء معهن او مع انصارهن خارج السجن حيث يعلمنهن الانحراف  
الخلقي والسقوط الى الرذيلة باغرائهن بالمال الزهيد

ان الانسان هو وليد البيئه هكذا يقول علماء الاجتماع وكونه كذلك  
فهو يحتاج الى الرعاية والعناية والتوجيه والى التعليم وتوفير كل الاسباب  
التي تجعل منه مواطنا صالحاً واذما ارتكب خطأ تعاقب عليه القوانين يوضع  
في السجن التي ما هي الى محلات تغزله عن البيئه التي يعيش فيها لتحفظ  
المجتمع من شروره وغيه والعقاب الذي ينزل بالمجرم من قبل السلطة القضائية  
ما هو الاجراء رادع له لكي لا يعود الى الخطأ ثانية وعبرة لغيره حتى لا يرتكب  
مثل عمله . لذا فالمفروض في السجن ان تكون محلات للاصلاح او مدرسة  
لتقويم المجرم وتهذيبه وتطعيمه بالاخلاق الفاضلة عن طريق القاء المحاضرات  
الدينيه والاخلاقية وتعليمه القراءة والكتابة واشغال اوقات فراغه بصناعات  
تلهيه عن التفكير في وجوده بالسجن وتعلمه مهنة يمكنه استغلالها للعمل عند  
ما يخرج الى المجتمع . لذا فان وضع سجون النساء بالحالة التي هي عليها اليوم من  
الارتباك تحتاج الى دراسة جديه سريعه واخذ مختلف اراء العاملين في السجن  
لوضع حد لقضية الفتيات المراهقات والجانحات والاخذ بايديهن الى ما فيه  
الخير والصلاح لهن وللمجتمع ، وذلك بتخصيص معهد يتلقفن ويعلمن مختلف  
الفنون والاعمال اليدويه ليجعل منهن فتيات صالحات وامهات في المستقبل  
اما بالنسبة للبنات والسيسيرات فارى عزلهن عزلا تاما عن السجينات وذلك  
بتخصيص بناية خاصة بهن اذ لا خير فيهن مطلقا ومن الامور المستعصية الجدية

في كل بلدان العالم جعل المومس مواظنه صالحة بالاخذ بيدها الى جادة الصواب لان الانفاس في حياة الرذيلة امر ليس بالهين تركه . هذا ويجب ان لا نغفل ناحية الاطفال الصغار الذينهم في ريعان العمر والذين لا معيل لهم غير امهاتهم السجينات فتقضي الاحوال بقاؤهم في السجن فاذا يتعلم هؤلاء؟ لماذا لا تهيأ لهم ظروف ارسالهم الى دور الحضانة حفظا لسلوكهم وسيرتهم من الانحراف في المستقبل .

ولتلافي النواقص المارة الوصف فيما يلي بمض المقترحات كأساس  
للإصلاح :

١ - انشاء سجون حديثة تتوفر فيها الاسباب الصحية وتحتوى على ردهات لفصل السجينات بمضهن عن بمض على اساس نوع جريمة  
كلا منهن .

٢ - عزل السجينات الاحداث في محلات على غرار اصلاحيه الاولاد  
الجانحين .

٣ - عزل البغايا عن سجن النساء لان في وجودهن اخطاراً كبيرة على  
اخلاق باقى السجينات

٤ - الاهتمام برعاية اطفال السجينات بايداعهن الى دور حضانه او دور  
رعاية .

٥ - ايجاد اعمال كافية لتشغيل كافة السجينات لقاء اجور مشجعة تكون  
لها رصيذا لا بأس به يستفدن منه عندما يتركن السجن حتى يجدن  
عمالهن .

٦ - الاهتمام بتعليم السجينات الاميات القراءة والكتابه .

٧ - القاء المحاضرات الدينية والاخلاقية والتربوية والاجتماعية المبسطة



- على هؤلاء من قبل محاضرات قديرات اختصاصيات .
- ٨ - عزل الموقوفات عن السجينات بايجاد موقف مستقل لهن في كل سجن .
- ٩ - عزل الموقوفات والسجينات السياسيات عن الموقوفات والسجينات العاديات .
- ١٠ - ايجاد ادارة كفوءة لسجون النساء وتشجيع الموظفين القديرات الموجودات حالياً والاخذ بمقترحاتهن الرامية للاصلاح وبايديهن في العمل لتحقيق الاصلاح
- ١١ - الاخذ براء ومقترحات الباحثات الاجتماعيات الموجودات حالياً في السجون في كثير من الامور التي تعالج الاصلاح العام وتربية الاخلاق الفاضلة للسجينات .
- ١٢ - ارسال موظفات السجون الى خارج العراق بزمالكات او لمجرد الاطلاع على انظمة السجون النسائية في الدول الراقية .
- والله من وراء القصد .
- وختاماً لهذا البحث يجدر بنا ان نشير والكتاب مائل للطبع الى ان حكومة ثورة السابع عشر من تموز ١٩٦٨ أخذت على عاتقها دراسة اوضاع السجون كافة ومن ضمنها سجون النساء وشكلت لهذا الغرض لجنة مهمتها وضع الاسس والاساليب التي يمكن تطبيقها لاصلاح اوضاع السجناء والسجينات على وجه العموم .





## الباب الثالث



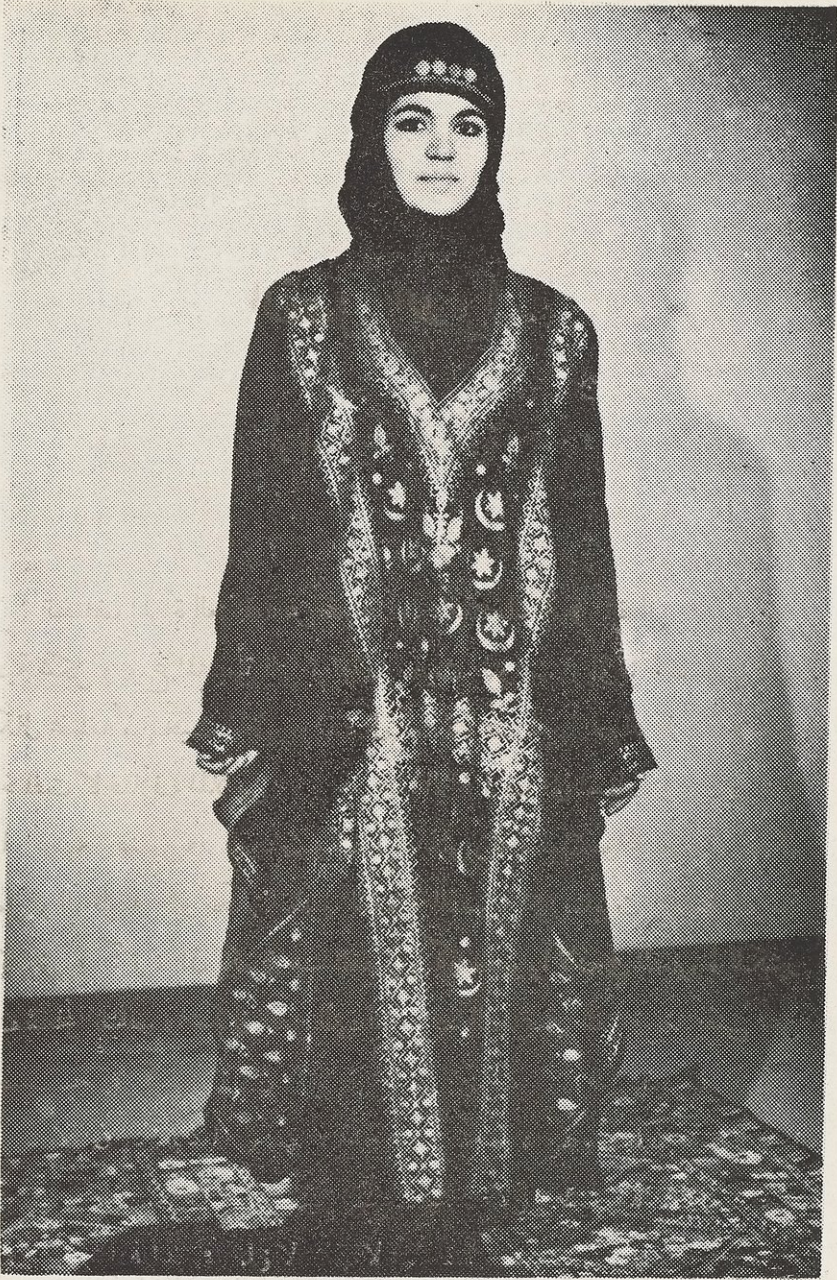


## الفصل الاول

### أزياء المرأة العراقية

تختلف المرأة العراقية عن غيرها من نساء العالم في القطر الواحد من ناحية شكل ونوع الملابس التي ترتديها بحيث تنوعت أزياءها فأصبحت ذات اشكال مختلفة من حيث المظهر والفصال كما تنوعت لديها مواد الزينة والحلي واختلقت كاختلاف الملابس ، ويرجع هذا الاختلاف الى اسباب وعوامل عدة منها : دينيه ، عنصريه ، العادات والتقاليد المتوارثة ، البيئة والمحيط ، او بحكم العمل او الوظيفة ، او بحكم تطور النهضة النسوية التي سايرت النهضة الغربية في كل شيء . آثرنا ان يكون هذا الفصل باكمله مصوراً لان في الصورة الكثير من مظاهر اللباس واشكال الحلي التي تتميز بها النساء في العراق ما يعنى عن الوصف الطويل كتابة .





زى لباس امرأة عربية من قضاء الزبير - محافظة البصرة  
جنوب العراق ويظهر في الصورة ما يسمى (بالهاشمى)





زي لباس امرأة عربية من محافظة العمارة





المرأة وهي ترتدى ( الهاشمى ) من نوع اخر ( بسيط )





زي لباس امرأة عربية من قضاء ابي الخصيب - محافظة البصرة جنوب العراق





زى امرأة عربية من قبيلة شمر - محافظة الموصل - شمال العراق -





زي لباس امرأة كردية من شمال العراق - محافظة السليمانية





زي امرأة فلاحه من شمال العراق





امراة من شمال العراق بزيبها ذو الطابع الكردي





زي امرأة من شمال العراق وتظهر في الصورة ضفيرتهاها





امراة من شمال العراق . يظهر في الصورة انواع الحلى الذهبية  
التي تتزين بها





وهذا الزي شائع في جنوب العراق ايضا





يظهر في هذه الصورة النقوش الجميلة على الثوب الذي ترتديه هذه  
المرأة من جنوب العراق





امراة من شمال العراق بزيتها البسيط





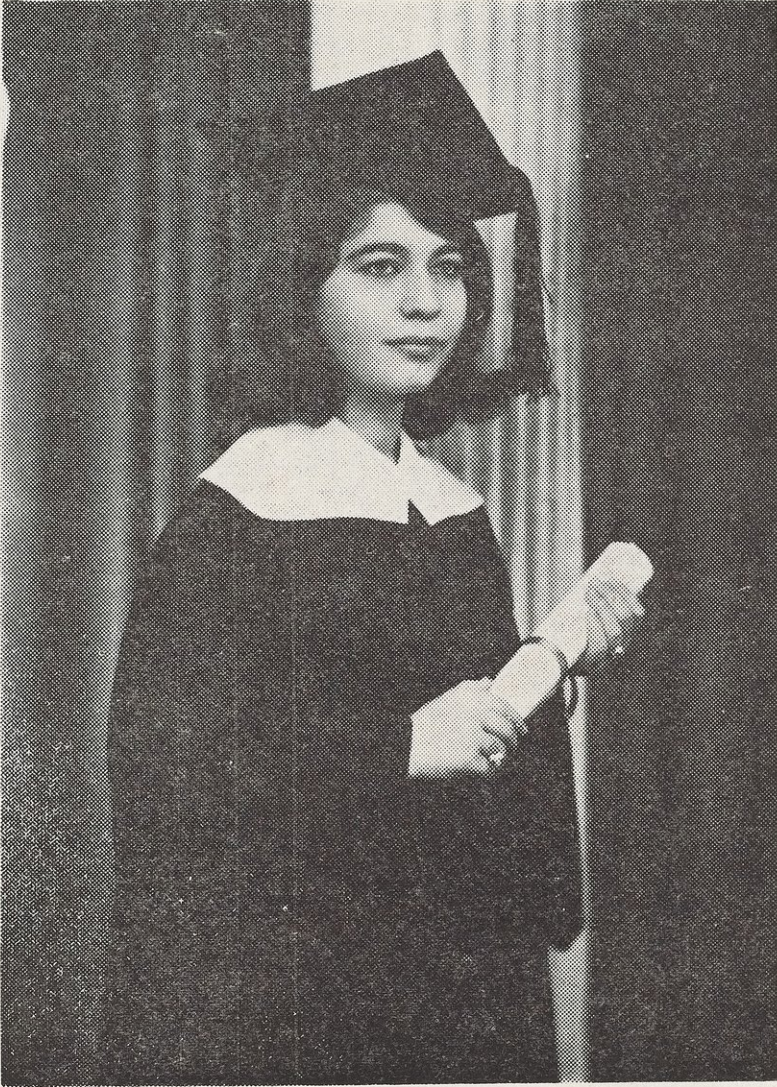
امراة من شبال العراق بزيبها الجميل وهي تتزين باغلى الحلى الذهبية





نوع آخر من ازياء المرأة في شمال الوطن





الزي الرسمي لخريجات الجامعات





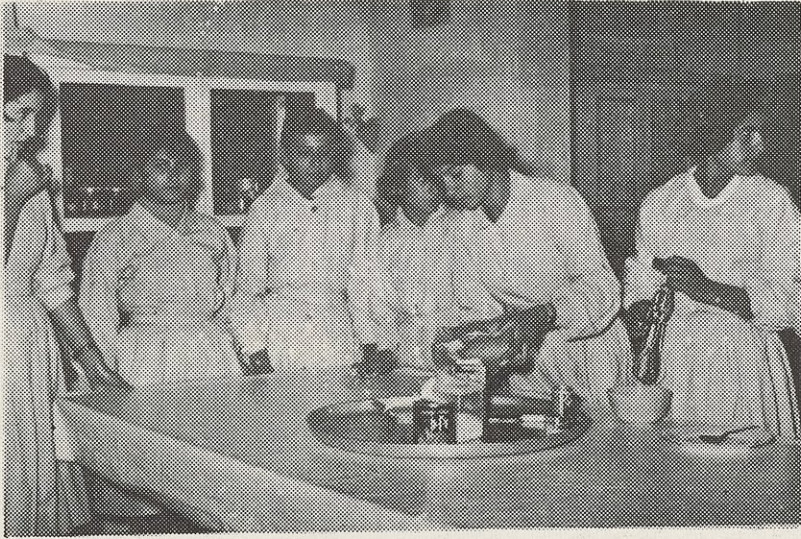
الزى الرسمى الذي ترتديه الممرضة العراقية اثناء اجراء العمليات  
الجراحية في المستشفيات





امراة عراقية في زيبها الحديث

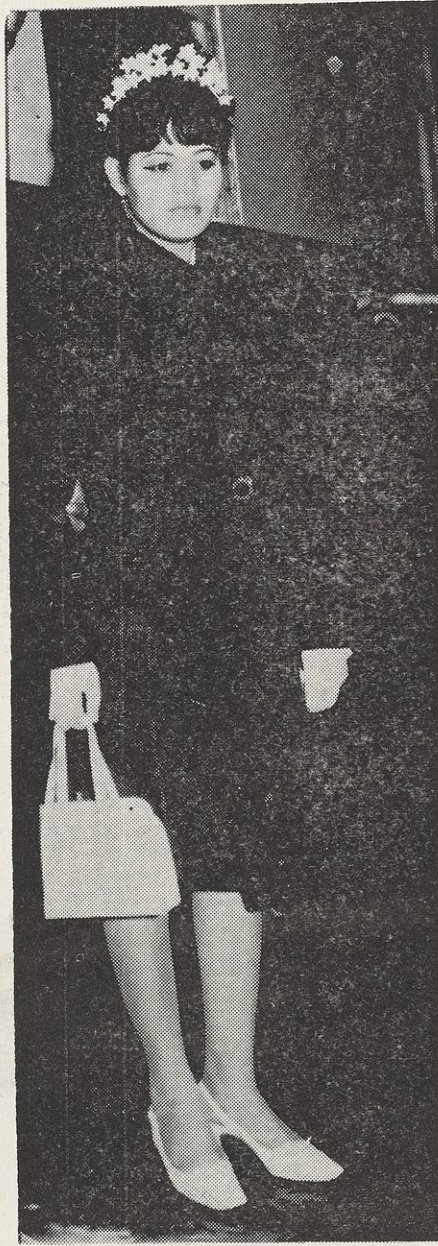




الملابس الموحدة التي ترتديها طالبات المدارس

شيدوا البيت في قبة الله





امراة عراقية ترتدي الزي الحديث من نوع آخر





بغداد في سنة ١٩٤٨  
زى لباس المرأة في الزفاف





الزي الموحد للطالبات في المرحلة الاعدادية  
( اعدادية البنات في الاعظمية )





المرأة العراقية وهي ترتدي شكلاً آخر من الأزياء المنتشرة  
لدى النساء في شمال العراق





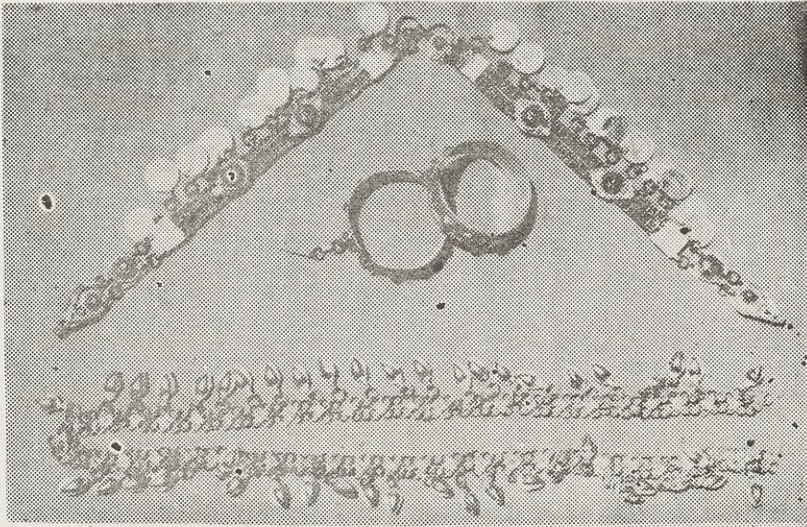
العباءة العراقية





نوع آخر من ازياء المرأة في شمال العراق





نماذج من الحلي الثمينه التي تتزين بها المرأة في العراق



وما دمنا بصدد بحث موضوع الازياء والحلى يجدر بنا ان نذكر بان المرأة العراقية قد اقتبست الزى الحديث في لبوسها تماشيا مع نهضة تطور الازياء التي حمت نساء العالم المتقدم حضارياً ، فارتدت من هذه الازياء الملابس الصيفية ، الشتوية ، وما يلائم فصلى الربيع والخريف بانواعها واشكالها :

كبذلة الصباح ، بعد الظهر ، السهرة ، الزواج ، النوم والبيت وغيرها ثم تنوعت بالنسبة لتنوع الاعداد فهذه خاصة بالمرهقات والاخرى بالاطفال وتلك للشابات . كما اخذت تحذو حذو اختها المرأة العصرية باقتناء كلما جد جديد من انواع الاقمشة او شكل حديث في التفصيل بالاطلاع على ما تنشره مجلات الازياء التي تصدر في انحاء مختلفة من العالم .

وقد ترأس هذه الطبقة من المجددات المثقفات والمتعلات من النساء وطالبات المدارس واغلبهن سافرات ، اما المحجبات منهن اللواتي يرتدين العباءة فاذا ما كشفت احداهن عن عباؤها ظهرت تحتها الملابس الحديثة باجلى مظهرها ومما يجدر الاشارة اليه ان بعضا من فتياتنا يقلدن كل لبوس ساقته المدنيه الينا حتى ولو كان مخائماً لعادات وتقاليد بلدنا حيث حمت تقليعة ارتداء ما يسمى « بالمينيوجوب » وهي بذلة قصيرة ينتهي طولها الى فوق الركبتين مما يظهر معها معظم ساقى مرتديته عارياً امام الناس ولما لاحظت الحكومة ان ذلك مخالف للاداب ويعتبر نوعاً من التبرج فلقد اصدر السيد وزير الداخلية بيانه المرقم ٧٤٥٦ في ١٣-١٠-١٩٦٨ المتضمن منع التبرج وهذا نصه : « بناءً على ما تقتضيه الاداب العامة وتمسكا بالاخلاق العربية الاسلامية الفاضلة وتأكيدها على ضرورة بناء جيل قوى متين يؤمن بالفضيلة ويتمسك بالقيم الخلقية الرفيعة بعيداً عن الميوعة والرذيلة وبالنظر لما لمسناه من التسبب السائد لدى الجيل في الوقت الحاضر ولرفع درىء المفسد عنهم قبل استفحالها قررنا منع التبرج



بارتداء الملابس القصيرة (الميني جوب) منعاً باتاً في أنحاء العراق كافة وهذا السواح الاجانب وان يكون اللباس النسائي المحتشم لا يقل عن عقدة واحدة تحت الركبة وعلى مديري التربية والتعليم ومديرات المدارس اتخاذ الاجراءات الفورية لمعاقبه اى معلمه او طالبة تخالف ذلك وترتدى الملابس القصيرة (فوق الركبة) وسيكون المدرء عرضه للمحاسبة والعقاب في حالة تقصيرهم او اهمالهم في تنفيذ هذا البيان وكذلك يُطلب الى رجال الامن والشرطة القاء القبض على كل من تخالف ذلك وتبرج او ترتدي الملابس غير المحتشمة .

ينفذ هذا البيان اعتباراً من ١-١٢-١٩٦٨

وبتماشي هذا التطور في الملابس لازلت هناك طبقات من النساء العراقيات يرتدين الملابس ذات الازياء القديمة مع تطوير بسيط فيها كما يظهر من الصور المنشورة ضمن هذا الموضوع .

اما زى ملابس الطالبات في مراحل الروضة ، الابتدائية ، المتوسطة والاعدادية فلقد اصبح موحداً لازالة مظاهر التفرقة الطبقيه في اللباس . كما ووحدت ملابس المعلمات والمدرسات باخضاعهن الى « الزى الموحد » بارتداء صدرية تحفى تحتها مظهر ملابسهن الاعتيادية ويختلف لونها باختيار الهيئة التعليمية المشارفه في كل مدرسة من المراحل المذكوره ليكون بمثابة الطابع الخاص لكل مدرسة وذلك استنادا الى اوامر وزارة التربية والتعليم بهذا الخصوص .

اما بالنسبة لوسائل الزينه فالمرأة قديماً كانت تباهى غيرها من النساء بما تزين به من الحلى الغالية الاثمان المصاغة من الذهب او الماس وبعضهن يتزين بالحلى الفضية اما نساء الطبقة الفقيرة فزينتهن لا تتعدى حدود الحلى المصنوعة من النحاس او المعاضد الزجاج اما المرأة العصرية فانها تركت التزين بالحلى



الغالية جانبا واخذت تتزين بحلي خاصة ابتدعتها دور الازياء العصرية في اوربا واميركا. كما انها اخذت تضع على شعر رأسها شعراً اصطناعياً يعرف ( بالباروكا ) وهي تزيينات مختلفة من الشعر مصممة تصميمها خاصا . وتداركا لما تقدم كثرت محلات الخياطة النسوية كما تعددت محلات الحلاقة الخاصة بالنساء تدار من قبل نساء تخصصن بذلك ومارسن الخياطة والحلاقة على احدث الطرق والاساليب بعد اكمال دراستهن في مدارس خاصة داخل العراق وخارجه .



زي لباس مضيئة عراقية تعمل في الخطوط الجوية العراقية



## الفصل الثاني

### تجاوب المرأة العراقية مع اختها العربية

ان الادوار المظلمة التي مرت بها المرأة العراقية في عهود مضت هي نفسها قد اجتازتها المرأة في كافة الاقطار العربية ، وما تأثر به المجتمع العراقي من سيطرة الاستعمار والاحتلال ، تأثرت به المجتمعات في البلاد العربية أيضاً . وما اضمم البلاد العربية من مصائب وويلات اضمم العراق ومجتمعه ، فحسبته البلاد العربية اذاً واحدة وانتفاضتها واحدة مع فارق الزمن الذي عجل في نهوض بعضها قبل الاخرى لاسباب منها ما يعود الى الموقع الجغرافي وكثرة الاختلاط بالاجنبي وغزو العلم لها قبل غيرها .

عندما انتهت الحرب العالمية الثانية ظللت البلدان العربية انوار كشافه اضاءت الطريق للمجتمعات العربية بما فيها - الرجال والنساء - على حدسواء بحيث سهلت لها النظر الى الامام والى الورااء : الى الامام لتبصر مستقبلها مجهولاً لا يمكنها اقتحامه والسير اليه الا بالتسلح بسلاح العلم والمعرفة ، والى الورااء بشعورها ومجتمعه انها حطمت القيود التي كانت تكبل عقولها - ان صح هذا التعبير - ثم ما عاشته



من سنين في ظلام دامس خيم عليه الجهل وسوء الاحوال المعاشية زمناً طويلاً ترك آثاراً من الويلات والمآسي . نعم نهضت الشعوب العربية بما فيها - الرجال والنساء - من غفوتها نهضة شديداً واحداً سعى سعياً حثيثاً لينفض عنه غبار المسير الطويل في طرقات مظلمة سار عليها زمناً طويلاً ليستعيد نشاطه الفكري والجسمي للمضي في طرق اخرى مضاءة بنور العلم نحو اهداف واضحة فيها يمكن العيش الرغيد والحياة الافضل . بدأت حركة تحرر المرأة اول ما بدأت في مصر ثم في لبنان وتبعها سورية فالعراق ثم تناولت بدم الدول العربية المستقلة واحدة بعد الاخرى . بعد ان تزودت المرأة العربية بالعلم بدأت تناصر اختها المرأة المتأخرة في وطنها العربي الكبير .

نعم اخذت المرأة العربية المثقفة تسعى بكل ما اوتيت من وسائل القوة لشد ازر اختها المتأخرة وذلك بما حصلت عليه من العلم والثقافة والتقدم والتطور في الحياة الجديدة التي اقتحمتها عن طريق وسائل الاعلام المختلفة - الصحف الاذاعة ، التلفزيون ، السينما - او عن طريق الزيارات والتعرف بعضهم الى بعض وشرح بعضهم لبعض ما يلقي من التمتع والقيود ليستمرن براء زميلاتهن المثقفات بما يجب عمله لرفع شأنهن بطرق واساليب معقولة تتدرج مع الوقت وبالنسبة لمتطلبات المجتمع الذي يمشيه والرجل الذي يشاركه الحياة . من هذا الانطلاق نأمل ان النهضة النسوية ستمم بنورها نساء البلاد العربية كافة ان عاجلاً أو آجلاً ومعنى هذا ان القضية قضية وقت ليس الا بعد ان تم الاتفاق على الاهداف من حيث المبدأ .

كان للمرأة العراقية نصيب كبير في هذا المضمار بما بذلته من جهود لانماء تلك النهضة وتطويرها وعلى مستوى مجهودات النساء المثقفات في الاقطار العربية الاخرى ، فهي قد شاركت في المؤتمرات النسوية العربية التي عقدت



ولا زالت تعقد في بعض عواصم الاقطار العربية ومنها العراق ووحدت جهودها مع اختها العربية في كافة المؤتمرات العالمية التي اشتركت فيها سواء في البلاد الشرقية او الغربية وتعاونت واياها من حيث المبدأ والعمل والفكرة وقد اظهر الجميع موجوديه وكسبن سمعه طيبه لبني جنسهن وبلادهن وازلن ما كان عالقا باذهان الاجانب رجالا ونساءً عن الاوضاع التي كانوا يتصورونها عن المرأة العربية وما هي عليه من التأخر والحرمان. ان المتتبع لما تكتبه الصحف العالمية وما يسمعه من الذين زاروا البلاد الاوربية وغيرها ليشعر والمرارة تحز في نفسه من ان معظم سكان تلك البلاد لا يعرف شيئاً عن النهضة النسوية التي عمت مجتمعات الاقطار العربيه ولا زال لا يدرك ما وصلت اليه المرأة العربية - والعراقية بصورة خاصة - من تقدم في طلب العلم وما حصلت عليه من الشهادات العالمية وما تقلدته من الوظائف الكبيرة في دولها بحيث اصبحت فيها موضع حسد أختها الغربية المثقفة. اننا مع ذلك بحاجة الى دعاية قوية ترفع رايها المرأة العراقية بالتعاون والتكاتف مع اختها العربية لتعريف العالم بنهضتها وما وصلت اليه من التقدم الحضارى بحيث انها بدأت تفكر بصهر لباب المدينه الغربية وخير ما خلفته نهضاتها القديمة في بوتقه الاخلاق والمعرفة لتكسب صفات ومميزات تجعلها في طليعة نساء العالم مدنية وتقدماً .

بالاضافه الى المؤتمرات النسويه العربية التي شاركت فيها المرأة العراقية اختها العربية وتبادلت واياها الشهور والاحاسيس ومشاكل الحياة آزت المرأة العراقية اختها العربية ايضا في تبادل الآراء في كل ماله علاقه بالاوضاع السياسية التي صرت وتمر على البلاد العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية بمناصرتها - المرأة الفلسطينية في كافة مواقفها واسندتها في كل ما تقوم به من اعمال لاستعادة وطنها المعتصب .



نلس مواقف المرأة العراقية بكونها دفعت باختها الفلسطينية الى استمرار العمل المثمر لنصرة قضيتها وشعبها المكافح ضد الصهاينة الغزاة كما انها قامت عن طريق الجمعيات النسوية الخيرية المتعددة بجمع التبرعات العينية والمادية وارسلتها الى الاسر الفلسطينية المشتتة على ارض الاردن عن طريق وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، كما قامت بعض النسوة العراقيات بزيارات متعددة لحيام النازحين الفلسطينيين هناك وتفقدت اوضاعهم وحملت اليهم المزيد من المساعدات ناهيك عن الطبييات والمرضات العراقيات اللواتي يعملن الان في صفوف النازحين بكل اخلاص وثقه بالنصر القريب

وقفت كذلك المرأة العراقية مواقف مشرفة مناصرة اختها المرأة المصرية في معركتها مع العدو في قناة السويس سنة ١٩٥٦ بتبادل الخطب وتحرير المقالات المحفزة للقتال وبما قدمته من التبرعات المختلفة لنصرة قضيتها وشداير الشعب والحكومة المصرية في مواقفها الحقة ضد الاستعمار .

كان لوقوف المرأة العراقية الى جانب اختها المرأة الجزائرية في حربها ضد الاستعمار الفرنسي له مآثره فلقد قامت باحتضان الزائرات الجزائريات الى العراق وجمعت لهن الكثير من التبرعات كما تقبلت الاسر العراقية الدعوة التي وجهت يومئذ للاعتناء بالاطفال الجزائريين الذي تركوا بدون معيل بعد ان افتقدوا اباؤهم في حرب الحرية والاستقلال . لن تنسى المرأة العراقية تجاوبها مع اختها العربية في مضمار الفن . اذ قامت بعرض الكثير من انتاجها الفني في معارض ضممتها بيروت وغيرها من البلدان العربية تلك المعارض التي تجاوبت معها المرأة العربية حيث زارتها وابدت اعجابها بها ولا يخفى لما لتبادل المعارض الفنية من المنفعة المتبادلة في الشعور وفي سمو الفن العربي الخالد بالاضافة الى تبادل الاحاسيس الطيبة وتخليد معالم الفن العربي على طوال السنين والدهور . ثم ماذا ؟



لا ننسى المشاركات على الصعيد الرياضي فالزيارات التي قامت وتقوم بها الفرق النسوية العراقية الرياضية الى الاقطار العربية كافة وتبادل السباقات مع فرق تلك الدول في ذلك من روابط الاخوة والتعارف وسمو الخلق الرياضي بالاضافة الى تبادل المنفعة فيما يتعلق بتطوير النهضة النسوية العربية العامة .  
ولا ننسى ايضاً زيارات الفرق الشعبية النسوية والمختلطة ومافيهما من تبادل الشعور والمنفعة .

وزيادة على ذلك معارض الازياء النسوية العربية التي تقام في العراق فباقامتها اطلع على تطور الزي العصري للمرأة العربية واقتباس من منهل هذه المعارض ليكون للمرأة العراقية فكرة سليمة عن الملابس المصرية التي شاع استعمالها بين النساء العربيات في كل قطر عربي . ان السفر والاطلاع على معالم اي دولة والتعرف على شعبها فيه ما فيه من الالفة والتقارب . لقد قامت المرأة العراقية بزيارات وسفريات عديدة الى الاقطار العربية تعرفت من خلالها على الكثير من النساء العربيات كما انها استقبلت في العراق العديد من الزائرات العربيات واطلعتن على معالم المدنية في بلادنا وطبيعة الحال ان بهذا التبادل السياحي زيادة في التعارف واستمرارية على تقبل التعاون الثقافي والعلمي والاجتماعي باجلى صورته .  
ان تعيين المرأة العراقية في السفارات والقنصليات العراقية في البلاد العربية واختلاطها مع نساء تلك الدول على الصعيد الدبلوماسي وتبادل الاراء حول قضايا الامة العربية فمن خلال هذا الاختلاط تتحقق فوائد كثيرة اهمها تعريف شعوب تلك الاقطار بما وصلت اليه المرأة العراقية من تقدم ورقي وما حصلت عليه من ثقافته عاليه فهؤلاء الموظفات خير سفيرات لانباء جنسهن وبلدهن .  
ان الزواج رباط مقدس فزواج بعض النساء العراقيات من رجال عرب وزواج النساء العربيات من العراقيين يعطي هذا الزواج نقطة انطلاق وامتزاج



ويصبح مبدءاً للتعارف بين الاسر العربية وتقارباً لهجتمعات العربية واشتراكها عملاً وقولاً في السراء والضراء في كافة قضايا الوطن العربي .

اتخاذ الفتاة العراقية من بعض كليات وجامعات ومدارس الدول العربية مصدراً لدراستها واكمال تحصيلها له اثره في التقارب الفكري والتجاوب بالاحاسيس المشتركة ويزيد في اواصر تلاقينهن على كافة المستويات خاصة اتفاقيهن على التزود من معين العلم المشترك ومن هذا تتوحد الجهود المشتركة للعمل المشترك لكافة الاقطار العربية بما في ذلك تبادل الرأي في طرق واساليب مكافحة الامية بين النساء الاميات ورفع المستوى الصحي للمرأة العربية المتأخرة والسمي لايجاد كيان محترم للاسرة العربية في القرى والارياف المنتشرة في بلادنا الواسعة .

لقد شاركت المرأة العراقية ايضاً في مؤتمرات مختلطة على الصعيد الوطني والصحي والعلمي والثقافي وتبادلت الاراء والافكار مع الرجل العربي في كل ما يعود على البلاد العربية من فوائد وبالتالى على تعاون الدول العربية فيما بينها من فوائد اعظم واكبر .

وفي الختام يجب ان لا ننسى التجاوب الفكرى بين المرأة العراقية واخواتها العربيات بما حبرته المرأة العراقية من مقالات في الصحف والمجلات العربية او ما نشرته من الشعر او ما القته من كلمات على منابر اذاعاتها او على شاشة تلفزيونها عبرت بجميعة عما خالج نفسها من الشعور المتبادل وافسحت لاختها العربية مجال الاطلاع والاستفادة من علمها وبحوثها وتحقيقاتها العلمية كما انها ترحب بكافة الصحف والمجلات العربية النسوية وتشبعها درساً وتمحيصاً لتستفيد وتفيد .





التقطت هذه الصورة بمناسبة تكريم السيدة نجلاء صعب رئيسة المجلس النسائي اللبناني . وتضم كريات السيدات العربيات بينهن المحترفة بها والسيدة وديعه قدوره خرطبيل رئيسة الاتحاد النسائي العربي الفلسطيني في لبنان والسيدة جهادية القرهغولي رئيسة جمعية الاسرة العربية في العراق .





السيدة شرقية الراوى - الى اليسار - في حديث صحفى مع عضو مجلس  
الامة في الجمهورية العربية المتحدة النائبة نوال عامر وذلك اثناء زيارة السيدة  
شرقية مع وفد عراقى للقاهرة وقد نشرت هذه المقابلة على صفحات جريدة  
صوت العرب تحت عنوان (١٩ يوم في ارض الكنانه) .



## الفصل الثالث

### المرأة والمجتمع

المرأة احد الركنين الذين يقوم عليها كيان الاسرة ، ومجموع الاسر هي الاساس في تكوين المجتمع ، والامة او الدوله هي حصيلة هذا المجتمع ، فضلا عن كونها الام والزوجة وربة البيت وكل ذلك يضى على حقيقتها خطورة بالغة ويجعل لها كيانا وآثاراً ظاهره في الحاضر والمستقبل ، وقد تختلف هذه الآثار قوة وضعفاً ، سلباً ويجاباً ، خيراً او شراً حسبما تكون عليه حالتها وسلوكها ومركزها في الاسرة .

ان تعليم المرأة وتمتعها بحريتها عاملان اساسيان يسهلان لها تأدية دورها العظيم في تنمية وانجاح الاسرة وثم المجتمع ، ولا يمكن ان تنال ما يجب ان تناله من العلم والثقافة والمركز الاجتماعي الا بهما ثم لا ننسى ان تبديل موقف الرجل منها واعترافه بحقوقها في التعليم والحرية ومعاملتها لها بالحسنى وبما يتطلبه دورها في الحياة كل ذلك كان مبعثاً لايجاد الحلول لكثير من مشاكلها التي كانت تعيق تقدمها في التعليم والزواج والطلاق والحرية والارث والعمل



وغيرها التي يتطلبها عامل اصلاح المجتمع العراقي اسوة بالمجتمعات العالمية  
الراقية التي نالها التطور السليم في مختلف جوانبها واطرافها الاساسية .

كان المجتمع العراقي في عهود مضت مقتصر النشاط على الرجل ، واذ  
ذكرنا الرجل لا يعنى كل الرجال بصورة عامة ، اذ ان حرية التعليم محروم منها  
حتى الرجال انفسهم ولكن بالرغم من جهل الرجل كان هو المسيطر الوحيد  
على شؤون البيت بما يملك من الامكانيات والقدرة لا لشيء بل لكونه رجلاً  
يجب ان يسيطر على المرأة ويحرمها من حقوقها ويحبسها في دارها ويقضى على  
قدرتها على مفاعلة الحياة معه لاسباب وتقاليد واهيه اختلقها ونسب بعضها الى  
الدين والدين براء منها . وبهذا اصبحت المرأة في ذلك العصر عضواً مشلولاً لا  
فائدة منه بحيث لم تظهر لها اية فعاليات تبرز من خلالها اثارها ضمن حدود  
البيت وفي المجتمع ومن ثم في الامة كلها .

هكذا كان حال المرأة في المدن وفي مجتمعات القرية العراقية على حد سواء  
الا ان ما طرأ على المجتمعات العالمية من انقلاب ثورى في القيم والتفكير والعمل  
بعد الحربين العالميتين الاولى والثانية اصبح من الحق والواجب معها التفكير في  
رسم الطريق الذى يجب ان تسير عليه المرأة العراقية حتى لا تبقى وحدها  
المتخلفة في مجتمعاتها وبين نساء العالم التي الغت القيود والعادات البالية جانباً  
ورسمت لها طريقاً جديداً في الوجود سعياً وراء حياة افضل تعيشها في بيتها وفي  
مجتمعاتها . من هنا برز فريقان بين صفوف الناس : فريق يناصرها ويحبذ لها  
حرية التعليم والعمل لكونها لا تقل عن الرجل في المواهب والقابليات والحقوق  
الخاصة والعامة ، وفريق يندد بحريتها مدعياً انها ستزاحم الرجل في مكانته  
وعمله ومن ثم رزقه لذلك يدعو الى وقفها حيث هي مع تطوير بسيط .  
اما تساوي المرأة والرجل في الواجبات والحقوق وفي الاهلية المدنية



فأمر لا سبيل الى التغاضي عنه لكونها ركن اساسي ومساو له في كيان الاسرة والمجتمع والدولة ، ومن حقها الطبيعي والخلقي والديني ممارسة تلك الحقوق والواجبات في مختلف المجالات الديوية والاخرويه : منها الاجتماعية والاقتصادية وبين صفوف المجتمع ، وفي التحفز لنيل اقصى ما يمكن الحصول عليه من ثقافه وعلم وفن ومهنة اسوة بالرجل دون قيد او شرط . كل هذا مؤيد في القوانين الدينية والديوية التي خاطبت المرأة والرجل على حد سواء كما هو منصوص عليه في الكتب السماوية والقوانين والانظمة الحكوميه التي كلفت المرأة بكل ما فرضته على الرجل من حقوق وواجبات دينيه وديويه واجتماعية وسياسيه على حد سواء ، كما حذرتها من النشائج في حالة عدم قيامها بتلك الفرائض او الاستماع وتفهم تلك النواهي باعتبارها تامة الاهليه ولا تمييز بينها وبين الرجل .

قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه :

( والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله .. ) صدق الله العظيم .

وقوله جل وعلا :

« فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضهم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلى وقتلوا وقتلوا لا كفرن عنهم سيئاتهم ولا دخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار .. ) صدق الله العظيم .

هذه النصوص القرآنية وغيرها تخاطب المرأة والرجل في كل ما امر الله به المسلمين ونهى عنه وبكل ما اوجب عليهم من تبعات دينوية واخروية من فروض وواجبات



تعبدية واجتماعية واقتصادية وبدنية وسياسية .

هناك من يدعو الى تأويل انكار حق المرأة او تحديده او الغاء جزء منه او تغييره الى شكل آخر من التفسيرات والاجتهادات التي لاصلة للدين بها . ان المتتبع الى حقيقة الحياة الاجتماعية بوقتنا الحاضر لا يرى في حرمان المرأة من ممارسة تلك الفروض والواجبات التي فرضها الله عليها وكلفها بها وحملها نتائجها وتبعاتها كالرجل الامن كان بعيداً عن واقع هذه الحياة وتطورها وحقيقة هذا الزمن وتجده الى حياة افضل . وانطلاقاً من هذه المبادئ السامية كان حق تعليم المرأة وتثقيفها امراً واقعياً وواجباً مقدساً . اذ كيف يتسنى لها تفهم حقيقة دينها وتأدية الواجبات الدينية المفروضة عليها وتدبر معاني القرآن الكريم والحديث الشريف لو لم تكن مسلحة بسلاح العلم الذي يفتح لها طريق النور ، نور الله الذي امر عباده ان يتبعوه . فالكتب السماوية اذا اقرت بمنزلة المرأة واعطتها مركزها الاساسي في الاسرة والمجتمع وانارت لها طريق الحياة وارتها الخير خيراً وحذرتها من اتباع طريق الشر .

ان واجب المرأة في الاسرة كزوجة وام وربة بيت هو اهم واجب مقدس وهبتها لها الديانات مع تحديد عملي في المحافظة على الحياة الزوجية من التدنس كما واوصتها بالحشمة والوقار وعدم الظهور بمظاهر الريبة والشك . كما اعطتها حق التعلم والعمل طلباً للرزق على ان لا يسمح هذا بان يطغى على واجبها الطبيعي كونها امّاً وربة بيت وزوجة صالحة مطلوب منها تربية الابناء لتكوين الاجيال الصالحة للامة . لان انطلاق المرأة دون قيد وشرط وعدم اكتراثها بما تتطلبه حياتها منها كامرأة فيه ردود الفعل على مجتمعا كما نشاهد آثاره بارزة اليوم في المجتمعات الاوربية التي اخذت تتنبه من غفوتها لوقف تيار المدنية الجارف بنخيره وشره ، والرجال مع النساء هناك ماضون لا تتقاد الاوضاع وايجاد الحلول النامية السليمة لاعادة



الاضاع الى طبيعتها الممسوه من آثار التفسخ الخلقى وانتشار الرذيلة بين صفوف تلك المجتمعات كنتيجة للاختلاط الواسع دون قيود والتبرج الواضح والخلاعه الظاهرة وكشف مفاتن الجسم بدون وعي وادراك وما نتج عن ذلك من تفسخ في الاخلاق وضياع لمركز المرأة التي هي اساس الاسرة بحيث اصبحت الاسرة شركة لا يعرف اعضاؤها الحنان والتعاطف ومتى ما فقد الحنان والتعاطف من مجتمع اضحى اعضاؤه يسرون الى الهاوية دون ان يعلموا .

لهذا علينا ان نتذكر ان تمتع المرأة العراقية بالحرية والانطلاق الى العلم والعمل يجب ان لا ننسى معه بعض الاعتبارات التي لا مجال لتجاهلها وهي ان يكون لها مع ذلك بعض الخصائص والتقاليد المحلية دون ان يكون لها ضمير او اجحاف او تناقض مع حقوقها الممنوحة لها خاصة وان تلك التقاليد لا تحرم المرأة من كل مقومات الاحترام والتقدير وممارسة حقوقها وواجباتها العامة والخاصة التي اقرها لها الشرع والنظم الاجتماعية السليمة

وخير ما في الامر ان تأخذ المرأة من المدنية الغربية ما يزينها ويشرفها وان تتعاطف مع مجتمعها بما فيه من تقاليد وعادات مفيدة تجعلها في موضع ثقة الرجل وبالتالي ثقة مجتمعها وامتها .

من ذلك نخلص الى القول بان وضع المرأة العراقية مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاسرة والمجتمع والدولة بصدد ممارسة ما لها من حقوق وعليها من واجبات وبصدد ارتباطها بالرجل وحياتها الزوجية والبيئية وبصدد عملها خارج البيت ومظهرها في الشارع وفي محل العمل وبصدد تعلمها وممارستها لكافة حقوقها الاخرى على ان يكون كل ذلك بعيداً عن الافراط والتطويح بالمثُل ، بل متمشياً مع تراثنا الديني وما لدينا من تقاليد وعادات حمودة تسير كل زمان ومكان .



(وها\*) نحن اولاء نورد فيما يلي ما نعتقد انه متسق مع المصلحة والمنطق ومتطابق مع منابعنا الصافية من قواعد وحدود:

اولا - في الازياء والاجتماعات :

- ١ - لا مانع من ظهور المرأة العربية المسلمة سافرة
- ٢ - يجب عليها الاحتشام في الثياب والزينة وستر المفاتن حينما تكون تحت انظار غير محارمها من الرجال
- ٣ - لا يجوز لها ان تراقص الرجال ولو كان في مرقص خاص
- ٤ - لا يجوز لها ان تعشي الحانات واماكن اللهو المريبه ولو كان معها محرم
- ٥ - لا يجوز لها ان تتعاطى المسكرات في اي حال .
- ٦ - لا يجوز لها ان تشارك في المسابح والرياضات عاربه او شبه عاربه مختلطه مع رجال غير محارم لها .
- ٧ - لا ينبغي ان تشارك في رحلات مختلطه الا ومعهما أحد محارمها .
- ٨ - لا مانع من شهودها المشاهد والحفلات والاجتماعات العامة البريئة بزيتها المحتشم .
- ٩ - لا مانع من استقبالها رجالا غير محارمها ولا من زيارتها لهم واجتماعها بهم لمقاصد العمل والنشاط الاقتصادي والسياسي والاجتماعي بزيتها المحتشم .
- ١٠ - لا ينبغي لها ان تكون خفيفة في الخروج والزيارات والاستقبالات الاجتماعية وقلة التكلف ، وعليها ان تكون في ذلك متحفظة معتدلة .

ثانياً - في حياة الاسرة :

- ١ - يجب التبكير في الزواج والاهتمام لانشاء الاصدر والتشجيع عليه من قبل الحكومات والهيئات بالمنح الماليه وزيادة المرتبات والاجور والامتيازات والاعفاءات المتنوعة .

(\*) كتاب مشاكل العالم العربي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . مؤلفه محمد عزة دروزة « نال الكتاب جائزة من الجامعة العربية » .



- ٢ - يجب الكف عن الغلو في المهور والاسراف في نفقات الاعراس ويجب ان تتدخل الحكومات في هذا المجال لضمان القصد والاعتدال فيه .
- ٣ - لا مانع من رؤية الخطيبين لبعضهما واجتماعهما قبل العقد ضمن القواعد السالفه .
- ٤ - يجب العدول بالمرة عن الزواج الغيبى والاجباري بالنسبة للفتى والفتاة على السواء .
- ٥ - يجب فرض المعاينة الطبية على الزوجين ومنع ذوى العاهات والامراض الخطرة المعدية من الزواج .
- ٦ - المرأة ربة البيت والرجل هو المكلف بالانفاق
- ٧ - للمرأة على زوجها ما زوجها عليها من حق التكريم والرعاية والامانة والصيانة والمساعدة والترفيه .
- ٨ - قوامة الرجل على المرأة لاتعنى السيطرة والتحكم والاستبداد والحرمان وانما تعنى الحماية والمساعدة والصيانة والانفاق وحسن الانسجام .
- ٩ - يجب على الزوجين ان يهتما لجعل البيت مصوناً محترماً متمتعاً بما يمكن من اسباب الراحة ووسائل الترفيه .
- ١٠ - يجب على الزوجين ان يهتما لتربية اطفالهما تربية دينية وقومية وخلقية واجتماعية صالحة وان يكونا لهم الاسوة الحسنة في كل ذلك .
- ١١ - يجب ان يكون المثل الاعلى للزوجة « ربة بيت حكيمة وام ابارة وزوجة صالحة امينة » وان يكون المثل الاعلى للزوج « زوجاً كريماً وأباً عطوفاً » .
- ١٢ - يجب ان تكون جميع مسائل الطلاق والتعدد منوطه بالمحكم وان لا ينفذ اي شيء منها الا بعد الحكم وان تكون الاحكام متسقة مع



النصوص التي لا تبرر التعمد الا في حالة القسوة والضرورة وضمان العدل ولا تقر الطلاق الا اذا قصد به الفراق وبمد تعذر الوفاق في نطاق تلقينات التروي والمهل الواردة في القرآن والسنة .

ثالثاً - في صدد الحقوق والواجبات العامة :

١- المرأة والرجل متساويان في جميع الحقوق والواجبات العامة باستثناء ماورد فيه نص قرآني او سنة نبوية ثابتة .

٢- للمرأة الحق في ان تنال كل ماتقدر عليه وتريده من انواع الثقافة والفنون وان تشجع على ذلك ويفسح مجاله لها دون قيد او شرط .

٣- للمرأة الحق في ممارسة جميع الاعمال الاجتماعية والسياسية والرسمية وغير الرسمية بما في ذلك الحياة النيابية مع الرجل ، وان تشجع عليها وان يفسح مجالها لها .

رابعاً - في صدد الحياة الاقتصادية :

١- للمرأة الحق التام كالرجل في حيازة الثروة والملك وتنميتها والتصرف فيها حسبما يترأى فيه مصلحتها دون قيد و شرط .

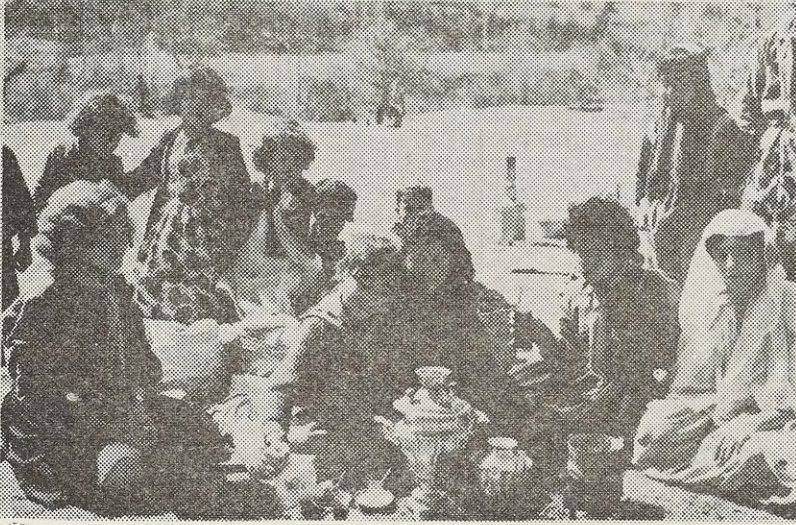
٢- للمرأة الحق التام في نيل استحقاقها في الارث وفق الاحكام الشرعية القائمة على غاية من الحكمة والعدل .

٣- للمرأة الحق في تعلم المهن والفنون التي تساعد على العمل والتكسب على مختلف الدرجات والانواع . غير ان الاولى لها ان تجتنب ما هو شاق مذهب للانوثة ومشاهدها منها .

٤- العمل للمرأة في دوائر الحكومة وغيرها يجب ان يكون مقيداً بالقيود التالية :



- أ - ان لا يكون لها ثروة وايراد خاص يكفلان لها حياة معقولة .  
 ب - ان تكون امرتها في حاجة الى مساعدتها وعملها .  
 ج - ان لا يحول عملها دون واجباتها نحو بيتها وزوجها واطفالها .  
 د - ان لا يؤدي عملها الى انصرافها عن الحياة الزوجية .  
 هـ - ان تعمل في ساحات التعليم والتربية والطباعة والكتابة والمحاسبة  
 والصيدلة والحمامة والبيع والصحافة وما يعاثلها من الاعمال دون  
 الاعمال الشاقة المذهبة لانوثتها .  
 « ورغم ما اتيح للمرأة العربيه - طبعاً من جملتها المرأة العراقية - من  
 فرص التعليم والنشاط وما كان من كثرة عدد المثقفات فان الحركة النسوية



تظهر في هذه الصورة المرأة العراقية في جلسة عائلية تضم الاطفال  
 حول مائدة الشاي في احدى السفرات في المنزهات العامة وتظهر  
 على وجوه الجميع علامات البشر والفرح .



العربية ما تزال ضعيفة ضيقة النطاق بل تكاد نقول انها ما تزال عمل تفكيه  
وترفيه اكثر منه عملاً جاداً يستهدف اهدافاً خطيرة . ولا يزال في طريقها  
عقبات كثيرة حتى في مصر التي يبدو ان الحركة النسوية فيها اقوى منها من  
غيرها . وهذا فضلاً عن انهماك الكثير من المثقفات في اللهو واللعب والمظاهر  
والسفاصف مما جعل كثير من الرجال لا يثقون بهذه الحركة ولا يعولون  
عليها » .



زهرات من فتياتنا من خريجي الجامعة وهن متفائلات لمستقبل زاهر لهن ولبلد



## الفصل الرابع

زواج الشباب العراقي بغير العراقيات

والعكس

هناك عوامل ومسببات كثيرة جعلت من بعض المواطنين العراقيين يلجأون او يرغبون او يتمشقون الزواج من الاجنبيات ، ولقد اختار هؤلاء زوجات منهن عربيات او شرقيات او غربيات ، وقد تم الزواج وانجبوا النسل فبرز جيل جديد من النشأ له علاقة القربى من ابيه باقارب ابيه العراقيين ومن امه باقارب لايمتون لبلده بصلة . ولكن بحكم القانون اصبحت المرأة الاجنبية عراقية واصبح الاولاد عراقيون من ابيهم

اما العوامل والاسباب فكثيرة تأتي على اغلبها :

١ - على اثر انتشار مبدأ التعليم وتثبيت المواطن العراقي لطلب المزيد من العلم والمعرفة اقتضى ان يسافر الى بعض دول العالم المختلفة الراقية العربية منها او الاجنبية لاكمال تحصيله ودراسته العلمية وليطلع على الكثير من مميزات العلم التي لم تتيسر له في بلاده . فتح له هذا المجال



الانتماء الى جامعات تلك الدول وان يمتزج مع طلابها وطالباتها بحكم  
الدراسة وان يقوي ذلك الامتزاج على مر الزمان حتى تطور لدى  
بعضهم الى التعرف على زميلات له في تلك الجامعات او الكليات وان  
يختار واحدة تجاوبت معه في الشعور الذي قوى الصداقة والزمانة  
واحالها الى محبة فتعاطف فزواج .

٢ - كان لشعور الناس برغبة السفر الى خارج العراق لقضاء بعض  
اوقات الصيف او بعض فصول السنة ترويحاً عن النفس او للاطلاع  
على معالم العالم المتمدن كان لهذا الشعور بحكم طبيعته ميل الرجل للتعرف  
على النساء لما نعرفه من ضيق هذا المجال في العراق وتيسره في الخارج  
وسهولة التبسط والاتصال مع الفتيات هناك بحرية تامة . فهذا  
الاتصال يبدأ بالتعارف ثم الصداقة ثم التعاطف وفي ساعة من ساعات  
التقدير يتم التفاهم على الزواج .

٣ - ان بعض التقاليد المتوارثة في العراق في قضايا الزواج والتي ظلت  
تتمسك بها بعض الاسر كانت هي ايضاً من جملة هذه الاسباب فغلاء  
المهور وتكاليف الزواج المرهقة حولت انظار بعض الشبان الى  
الاقتران بالاجنبيات لسهولة المطالب وكونها غير مرهقة لهم من  
الناحية المالية .

٤ - ان ما وصل اليه بعض الشباب في العراق من المعرفة والعلم ووصولهم  
على الشهادات العالية بينما بقيت اسرهم في تأخر من هذه الناحية حمل  
هو لاء الشباب الذي لم يجد في اسرته او اقاربه فتاة تنفق معه او تناسب  
مكانته العلمية وتماشى اوضاعه وتنفهمه كزوج مثقف ان يلجأ الى  
فتاة اجنبية لها من الصفات ما يؤهلها ان تنفهم مداركه في الحياة



وتلائم منزلته في المجتمع .

٥ - الاغراء المادى عامل من العوامل الاخرى . اعرف من بين بعض الشباب من هو من عائلة فقيرة ذهب خارج العراق لطلب العلم وحصل على الشهادة العالية في اختصاصه وتعرف على زميلة غنية ، احبته الفتاة وتعلقت به- والحل بالزواج منه . برضى ذويها وعندما ينظر هؤلاء الشباب الى ماضيهم ووضعهم المالى المنهار والحاجة التي كانوا فيها يفضل هؤلاء الزواج من فتاة اجنبية غنية وفضل بعضهم السكنى في ذلك البلد وفضل العمل هناك تاركاً بلده واهله .

٦ - طيش الشباب عامل آخر . يذهب الكثير من شبابنا الى خارج العراق ولهم الميل الى التعرف على الفتيات والخروج معهن الى محلات اللهو والفسحة ومن هذا الاتصال وبغفلة من تفكير العقل يتم الاعتداء على عفاف احدى الفتيات فيضطر الى الزواج منها تجاه الامر الواقع الذي ليس هناك مفرأ منه خوفاً وحذراً من ترك ضحيته التي فرضتها عليه نزوته الوقتية الآنية .

٧ - ان كثرة مجيء الاجانب الى العراق مع عوائلهم سواء منهم من تعين في السلك الدبلوماسي او من جاء للاشتغال في الشركات الاجنبية التي وجدت عملاً في العراق او لغرض الاستخدام بوظائف حكومية بعقود او لاغراض السياحة والدراسة . والخ فان كثيراً ما يتفق ان يتعارف هؤلاء مع اسر عراقية فيتعرف الشاب على فتاة من هذه الاسر عن طريق الجوار في السكن او عن طريق الحفلات المختلفة او لصدفة من الصدفة فتم بعد التعارف الرغبة في الزواج فالزواج

٨ - ترك الكثير من العراقيين ارض الوطن الى دول مجاورة بعد انتهاء



الحرب العالمية الاولى منهم من كانوا موظفين او ضباطاً في الجيش  
العثماني وانسحبوا مع موظفي وجيوش الدولة العثمانية المنسحبة  
وارتضوا السكنى في تركية فتروجوا وانجبوا وكبر اولادهم وكبرت  
بناتهم وبحكم صلة القربى مع اسرهم في العراق تم التزاور والتعارف  
وتمت بعض الزيجات .

٩- بعضاً من الشباب يفتخر بزواجه من اجنبية ويعتبر ذلك مدعاة  
للغرور بالابتعاد عن بنات جنسه ووطنه ليقال ان فلانا زوجة  
اجنبية .

لهذا السبب عمد بعض الشباب بالزواج من بعض الفتيات العربيات  
او الاجنبيات .

١٠- تفرض احيانا بعض الظروف السياسية على بعض المواطنين ترك  
العراق هرباً من العدالة فيلتجأ هؤلاء الى بعض الدول المجاورة او  
الى دول عربية او الى دولة من الدول الاجنبية ، وطول البقاء والمكوث  
هناك كثيراً ما يجبر هؤلاء او بعضهم الى الاقتران بفتاة اجنبية  
ويفضل السكنى في بلدها تاركاً بلاده ولو الى حين .

١١- سمحت الحكومة العراقية لبعض ابناء الدول وفتياتها المجاورة منها  
والعربية والشرقية والغربية من الطلاب اكمال دراساتهم بكليات  
العراق بحكم الزمالات المتبادله والمتعارف عليهم ا بين دول العالم .  
وطبيعة الدراسة ومستلزماتها من اختلاط الجنسين في كلية واحدة  
والغربة التي تشعر بها الفتاة في بلد غير بلدها يجبرها احياناً التعرف  
على زميل لها او زميلة معها في الصف لها اخ او قريب من الشباب  
فيحصل التعارف والامتزاج والتجاوب العاطفى خاصة اذا كانا من



مستوى ثقافي واحد حيث يؤدي ذلك الى الارتباط برباط الزواج في المرحلة الدراسية او بعد انتهاءها . وبعضها يتم ذلك برضى اسرتي الطالب والطالبة الاجنبية لتكافؤ منزلة العائلتين .

اثبتت التجارب ان الزواج بالاجنبيات كثيراً ما يؤدي الى الفراق خاصة في حالة قبول الزوجة المجيء الى العراق حيث تطلع على اوضاع زوجها العائلية وعدم انسجامها مع اسرته او مع طبيعة العادات والتقاليد في البلد الجديد عليها اذ انها متعوده على حريه ليست لها مكان هنا لخوف الزوج من الانتقاد او ان طبيعة المناخ لا تلائمها او ان الرجل الزوج يصحو من غفلته فينشب الخلاف بينهما وكثيراً ما ينتهي الى الفراق وترك الاولاد في حالة تسيب ، واذما تزوج المواطن العراقي المذكور بامرأة عراقية كزوجة ثانية ، وهذا غالباً ما يقع لاجحة الشرع له بالنسبة للمسلمين فماذا سيكون مصير الاولاد غير التشرذم والتسيب وسوء التربيه والسقوط في الهاوي الرذيلة كما حدث مثل ذلك فعلا واثاره لا تزال ماثله للعيان ومعروفه لدى الكثير من الناس .

ان التروي واستعمال العقل والرجوع الى الواقع والنظر الى المستقبل امور تتطلب من المواطن العراقي احد امرين :

١ - اذا تزوج من امرأة اجنبية ان يفكر في ادامة الزواج والحفاظ على زوجته بعد ان يتم الزواج استناداً الى دراسة موضوعية وعملية قائدها العقل ورائدها التروي . لان عكس ذلك طامة كبرى على ابناء اجيالنا في المستقبل وظلامه واضحة تنتاب المرأة الاجنبية التي ضحت بمستقبلها واسرتها ووطنها ورضيت به زوجاً وجاءت معه الى بلده واختارت السكنى حيث يريد وتحملت معه الضراء والسراء .



٢ - في حالة ادراك الشخص ان لا قدرة له على الحفاظ على زوجته الاجنبية  
لاسباب وعوامل يعرفها جيدا فحرام عليه ان ينكب فتاة بمستقبلها  
وباسرتها ووطنها ويتركها تتخبط بهذه الحياة مظلومه بعد ان حرما  
عفاها وشرفها وبعد ان انجبت له اطفاء - الا سيؤول مصيرهم الى  
الدمار وفساد التربية .

اما موضوع اقتراح الفتيات العراقيات بازواج اجانب من عرب او غيرهم  
فلقد بان هذه الظاهرة خلال العشرينات وذلك بحكم بعض العوام - ل معظمها و  
كلها متوافق مع ما ذكرناه عن زواج العراب العراقي بفتاة اجنبية ولقد اثبتت  
التجارب ان بعض هذه الزيجات نجحت وظل الزوجان متمتعان بحياتهما الزوجية  
الرافلة بالهناء والسعادة وارتضى الزوج الاجنبي احد حالتين : اما اختيار السكن  
والمعمل في العراق قرب اسرة زوجته او ان الطرفين اتفقا على السكن والمعمل في  
بلد الزوج وبعضها فشل لنفس اسباب فشل زواج الشاب العراقي باجنبية التي  
مر ذكرها .



## الفصل الخامس

### المرأة العراقية

في  
التاريخ

لم تكن المرأة العراقية وليدة اليوم ، بل هي من سلالة اولئك النسوة اللاتي كان لبعضهن ايد بيضاء في خدمة مجتمعهن والدين والعلم ، ولكن الغريب في الامر ان كافة الباحثين والمؤرخين والكتاب عندما كتبوا ويكتبون عن نهضتها المعاصرة يضعونها في اطار يبعدها عن ماضيها المشرف ، مضيفين على ذلك الماضي صفات من العبودية والظلم ، ناسين او متناسين منزلتها في مجتمعهما انذاك تلك المنزلة التي يفخر التاريخ بتسجيلها وتخليدها لمن على مر الدهور والازمان .

لم تكن آنذاك مجالات لطلب العلم بالكثرة التي نشاهدها اليوم ، ولم تك هناك مقاييس للعلم بالدرجات والشهادات التي نلصقها اليوم ، ولم تكن هناك حرية تامة للمرأة الحرة التي جاوزت حدودها ومفهومها اليوم ، ولكن لم تمنع تلك التقاليد والقيود من اشتها نساء كانت لهن المكانة المرموقة بين بني جنسهن



قال احمد اجاييف (\*) « في عهد الدولة العباسية قامت النساء بتربية البنات وتثقيفهن ، وبارضاعهن البان الاداب والمعارف . وكان الناس لا يختارون لاولادهم مدرسة ، او مهذبه لبناتهم الا من اللواتي احرزن نصيباً وافراً من العلوم والفنون . وكان المتمولون من العباسيين والسراة يتزاحمون ، مزاحمة شديدة على امثال اولئك المربيات لتعليم البنات وتهذيبهن . وكان هؤلاء يعلمن بنات الاشراف والاعيان في بادىء الامر ، القراءة والموسيقى والاداب الاجتماعية ، حتى اذا برعن فيها اوقفوهن على اسرار اللغة العربية ، وفروع البيان والمعاني ، والبديع وقرض الشعر ، والمنطق وغيرها من العلوم العالمية وكثيراً ما كانوا يقيمون الاحتفالات لامتحان البنات ، وكان يشرف عليها العلماء ، والقضاة . » وللرأة المراقية في تلك العهود من طابعها القومى والدينى تقاليد وصفات ، وادب ، وذوق ، وخلق وسجايا ، وروح سامية ، وحقوق الجوار ، وكرم الضيافة ، وروابط الاسرة ، وحياة البيت ، والحياء والاحتشام والمروءة ، والاباء ، وتمسكها بدينها الحنيف وما ادت في سبيله من جلائل الاعمال ، وثقافة ، وكلها مزايا خلدها لها التاريخ باحرف من ذهب .

كتب الدكتور مصطفى جواد تحت موضوع (\*) «الثقافة النسوية في العراق في العصور الاسلامية» قوله : « اريد بالثقافة النسوية القديمة في العراق ثلاثة اضرب منها :

الثقافة العقلية ، كالفقه والكلام والادب الاخباري ، والثقافة الروحية كالتصوف والوعظ والحديث الخاص بمكارم الاخلاق . والثقافة الفنية كالشعر والخط ، والغناء .

---

(\*) كتاب المرأة في حضارة العرب ، والعرب في حياة تاريخ المرأة . للاستاذ محمد جميل بيهم  
(\*) العدد ٢٠١ من مجلة العلم الجديد العراقية السنة ١٧ .



اما الثقافة الفنية في الغناء والموسيقى فشاهدتها المقبول الشهادة كتاب  
الاجاني للاصفهاني . واما الثقافة الفنية الشعرية فلم تبلغ الثقافة الاخرى . . .  
وقد شهد القرن الرابع للهجرة في العراق فجر الثقافة النسوية العقلية  
وضمى الثقافة النسوية الروحية ، وظهر الثقافة النسوية الفنية ، وليس هذا  
موضع الاحصاء والاستقصاء ، واما هو موضع الشاهد ، والنكتة والظاهرة  
العجيبة في الثقافة الفنية في هذا القرن ان الحرائر ( من النساء ) كن يزاحمن  
الجواري في فن الغناء والموسيقى . . . » .

ويقول الدكتور مصطفى جواد « و غاية ما انتهت اليه الثقافة النسوية عند  
الجواري في العراق تمثلت في علم « تودد » الجارية التي عرضت على الخليفة هرون  
الرشيد فقد كانت ذات فنون واداب وعلوم مختلفة قال الرشيد ما تحسنين من  
العلوم ؟ قالت : يا امير المؤمنين اني اعرف النحو والشعر والفقه والتفسير واللغة  
وعلم الفرائض والحساب والقسمة والمساحة ، وقد قرأت القرآن بالسمع والعشر  
والاربع عشرة قراءة ، واعرف عدة سور وآياته واحزابه وارباعه ، واثمانه  
واعشاره ، وسجداته واحرفه ، واعرف ما فيه من النسخ والمنسوخ ، والمكي  
 والمدني ، واسباب التنزيل واعرف الحديث الشريف دراية ورواية ، المسند منه  
 والمرسل ، ونظرت في علوم الهندسة والفلسفة والحكمة والمنطق ، واتقنت  
الموسيقى ، وضربت بالعود ، وعرفت مواضع النغم فيه ، ومواقع حركات  
اوتاره وسكناتها . . . فجمع الرشيد لمناظرتها العلماء والقراء والاطباء والحكام  
والمهندسين والمنجمين والفلاسفة . . . » .

ولم تقتصر الثقافة على الجواري والمولدات في هذا العصر بل تعدت الى  
الحرائر من النساء حيث امتزن بالثقافة الروحية وقد برز منهن نساء « كانت لهن



صلة بطبقة العلماء وذلك اما بالانتظام بسلك الطرق الصوفية واما بالجوء الى الزهد والتقوى والعبادة .

واشهر هذه الطائفة نساء الاسرة الرفاعية في ام عبيدة ببغداد واشهر نساء هذه الاسرة في القرنين السادس والسابع للهجرة السيدات التاليات ست الكرام الرفاعية ابنة اخت السيد احمد الرفاعي وكانت زاهدة عابدة توفيت سنة ٥٦٠ هـ ودفنت بمشهد ام عبيدة ببغداد .

وزينب بنت الامام احمد الرفاعي تبعت طريقة ابيها واقتفته بالزهد وكانت عالمة وفطنة توفيت سنة ٦٠٣ هـ ودفنت بالمشهد المذكور وفاطمة الرفاعية بنت الامام احمد الرفاعي نشأت في العراق وجرت مجرى ابيها في الزهد والورع واشتهرت بالفقه والحديث وكان لها مجلس تدرس فيه ومن أخذ عنها احمد الصبان في كتاب الوظائف ونقل عنها الشيخ محي الدين ابراهيم الفاروقي وتوفيت سنة ٦٠٤ هـ .

وعائشة الرفاعية بنت السيد عبدالرحمن الرفاعي . كانت زاهدة عابدة توفيت بام عبيدة سنة ٦٣٥ هـ .

وفاطمة الرفاعية بنت السيد عبدالرحمن الرفاعي كانت من الزاهدات العابدات وتوفيت في المدينة سنة ٦٤٣ هـ .

وهناك غيرهن من النساء العراقيات ممن اشتهرن بجلائل الاعمال ضمن اطار الدين والعلم وما اتصفن به من متانة في الاخلاق وجلائل الصفات تأتي على ذكر اسماء بعضهن :

١ - آسيه بنت اسماعيل الاعظمي (١)

من ربات البر والاحسان . وقفت ربعاً الا عشرأ من جميع بستان الحاج

(١) كتاب اعلا النساء في علمي العرب والاسلام - الجزء الاول - تأليف عمر رضا كحالة .



رجب في قصة الامام الاعظم على نفسها ومن بعدها للفقراء والمساكين والارامل والايتماء وطلبة العلم وحصلت التولية الى محمد امين الواعظ الاعظمي ، وجعلت الناظر عليه شمي بن مراد وشرطت للمتولي في كل سنة ثلثمائة قرش وللناظر مائتي قرش رايح وان يقرأ على قبرها في كل يوم جزء من القرآن الكريم بلا انقطاع قراءة متوالية اذا مات الحافظ يعقبه حافظ آخر وذلك بموجب الوقفية المؤرخة في ٢٢ ذي الحجة ١٢٥٧ هـ .

٢ - آسيه بنت محمد (١)

من ربات البر والاحسان . وقفت الدكاكين الثلاثة الواقعة في سوق خرطوم الفيل ببغداد على قراءة القرآن الكريم العظيم ببغداد بموجب الوقفية المؤرخة في ٤ شوال سنة ١٢٧٥ هـ .

٣ - أمة السلام بنت احمد بن كامل بن خلف البغدادي (٢) :

محدثة ذات صلاح ودين وعقل ورأي . ولدت في ٢٦ رجب سنة ٢٩٨ هـ وسمعت من محمد بن اسماعيل البصلافي ، ومحمد بن الحسين بن حميد بن الربيع ، وحدث عنها الازهري والتنوخي والحسين بن جعفر السهامسي ، ومحمد بن احمد بن محمد النرسي وابو خازم وابو يعلى محمد ابناء الحسين بن محمد بن الفراء . توفيت سنة ٣٩٠ هـ .

٤ - حبيبه المدوية (٣)

عابدة من عابدات البصرة كانت اذا صلت قامت على سطح فشدت عليها

- 
- (١) كتاب اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام - الجزء الاول - تاليف عمر رضا كحالة  
(٢) المصدر نفسه .  
(٣) المصدر نفسه .



درعها وضارها فقالت: إلهي عادت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها  
وبابك مفتوح وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين يديك . فاذا كان السحر  
قالت: اللهم هذا الليل قد ادبر وهذا النهار قد اسفر فليت شعري هل قبلت مني  
ليلتي فأهني ام رددتها علي فأعزى . فوعزت لك لو اتهرتني ما برحت من بابك  
ولا وقع في قلبي غير جودك وكرمك .

٥ - جميلة بنت ناصر (١) :

هي جميلة بنت ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبدالله بن حمدان وأخت  
ابي تغلب ، فانها حجت سنة ٣٦٦ هـ فصار عام حجتها مثلاً وتاريخاً . وذلك انها  
اقامت من المروءة ، وفرت من الاموال ، واظهرت من المحاسن ، ونشرت من  
المكارم ما لا يوصف بعضه عن زبيدة وغيرها من حاجات بنات الخلافة والملك ،  
ولا عن الخلفاء والملوك الحاجين . فاخبرني الثقات انها سقت جميع اهل الموسم  
السويق (٢) بالسكر (٣) الطبرزد والثلج وكانت استصحبت البقول المزروعة في  
مراكن (٤) الخزف على الجمال فضلاً عما سواها . واعدت خمسمائة راحلة للمنقطعين  
من رجالة الحج ونثرت على الكعبة عشرة آلاف دينار ، واستصحبت فيها  
بشموع العنبر في مدة مقامها بمكة ، واعتقت ثلثمائة عبد ومائتي جارية ، واغنت  
المجاورين بالصلوات الجزيلة ، وخلعت على طبقات الناس خمسين الف ثوب . وكان

---

(١) كتاب لطائف المعارف تأليف انتمالي ابي منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل

٣٥٠ - ٤٢٩ هـ

(٢) السويق - الناعم من دقيق الحنطة والشعير .

(٣) السكر الطبرزد - السكر الابيض الصلب .

(٤) المراكن - جمع مركن كمنبر رهو الانية .



معها اربعمائة عمارية مدبجة (١) لا يدري في ايها كانت .

ومن قصتها انها لما رجعت الى بلدها الموصل ، وضرب الدهر من ضرباته (٢) وكان ما كان من استيلاء عضد الدولة فناخسرو (٣) على اموالها وحصونها وممالك اهل بيتها افضت بها الحال الى كل قلة وذلة وتكشفت عن فقر مدقع . وكان فناخسرو خطبها لنفسه فامتنعت من اجابته ترفعاً عنه ، فاحتقد عليها وحين وقعت في يده تشفى منها ، وما زال ينفب بها حتى عراها وهتكها ، ثم ألزمها أحد أمرين : إما ان تصحح بقية ما ووقنت (٤) عليه من المال ، وإما ان تختلف الى دار القحاب فتتكسب فيها ما تؤديه في مال مصادرتها .

فلما ضاق بها الامر ، واشرفت على الفضيحة انتهزت من غفلة الموكلين بها وغرقت نفسها في دجلة ، رحمها الله .

٦ - حسناء بنت معاوية البصرية (٥) :

راوية من روايات الحديث روت عن حمها اسلم بن سليم عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وروى عنها عوف بن ابي جميلة الاعرابي المتوفى في حدود سنة ١٤٦ للهجرة وروى لها ابو داود .

---

(١) عمارية مدبجة - هودج مبطن بالديباج .

(٢) ضرباته - قضى .

(٣) هو عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي وكنيته ابو شجاع احد التغلبيين على الملك في عهد الدولة العباسية بالعراق ولد سنة ٣٢٤ هـ وتوفى سنة ٣٧٢ هـ .

(٤) ووقنت - اي ما اصطلحت عليه لوقف الخصومة .

(٥) كتاب اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام تأليف عمر رضا كحالة .



٧ - زينب بنت ابي البركات البغدادية (١):

واعظة من واعظات القرن السادس للهجرة ، وعظت النساء في رباط  
البغدادية ودرست الفقه والادب .

٨ - سلمى بنت القراطيس :

اشتهرت بالادب والشعر والجمال ومن شعرها قولها في نعت جمالها :

عيون مها الصريم فداء عيني

واجياد الظباء فداء جيدي

أزين بالعقود وان نحري

لأزين للعقود من العقود

ولا أشكو من الاوصاب ثقلاً

وتشكو قامتي ثقل النهود

ولو جاورت في بلد ثموداً

لما نزل البلاء على ثمود

وبلغت الابيات الخليفة المقتدي لامرأته فقال : اسألوا عنها ، هل تصدق  
صفتها قولها ؟ فسألوا عنها ثم قالوا له : ما يكون اجل منها على تمبيرهم فقال لهم :  
اسألوا عن عفافها . فقيل له : هي اعف الناس . فارسل اليها بجمال جزيل وقال :  
تستعين به على صيانة جمالها ورونق ادبها وعاصرتها من النساء الشواعر بدر التمام  
بنت الحسين بن محمد الدباس المعروف بالبارع كانت رقيقة الشعر منه قولها :

جمالك بين الوري عاذري      وذكرك في ليلتي سامري

(١) كتاب مشاهير النساء للاستاذ محمد ذهني .



فلا صح ودك لي ان سلوت  
واما لان قلبك يا هاجري  
ولا جال حبك في خاطري  
ولا رق للدفن الساهر؟

٩ - صفيّة بنت ابى البركات بن ابى حرب الواسطية

وهي واعظة صحبت الشيخ الزاهد الفقيه الشافعي ابا النجيب عبدالقادر  
السهروردي وممعت معه الجامع الصحيح للبخاري من عبدالاول السجزي في  
رباط بهروز وكان في موضع قهوة الشط على التحقيق والتدقيق . توفيت  
سنة ٦١١ هـ .

١٠ - شهدة بنت احمد الابري :

المعروفة بالكاتبة ، ذكرها ابن خلكان في وفياته وقال « كانت من العلماء ،  
وكتبت الخط الجيد ، وممع عليها خلق كثير ، وكان لها السماع العالي ، الحقت  
فيه الاصاغر بالاكابر » وذكرها تاج الاسلام ابن السمعاني وقال « صاحبة الخط  
الحسن ، وكانت لها قربة الى امير المؤمنين المقتني لامر الله ، وكان يقال لها  
الكاتبة » وقال ابن الديلمي : « امرأة جليظة ، صالحه ذات دين وورع وعبادة  
سمعت الكثير ، عنى بها ابوها واحضرها مجالس السماع وذكرها ابو الفرج ابن  
الجوزي وقال « وكان لها خط حسن وتزوجت ببعض وكلاء الخليفة - يعني  
الخليفة المقتني لامر الله - وعاشت مخالطة لدار الخلافة ، ولاهل العلم وكان لها  
بر وخير وقريء عليها الحديث سنين وعمرت حتى قاربت المائة . . . وتوفيت  
السيدة شهدة في المحرم سنة ٥٧٤ هـ واحضرت جنازتها في جامع القصر اي جامع  
سوق الغزل وهو جامع الدولة العباسية يومئذ . . . قال سبط ابن الجوزي في  
مرآة الزمان « يقال ان الخليفة المستضيء بامر الله صلى عليها وشهدها ارباب



الدولة ودفنت بباب ابرز لانها مقبرة الشافعية وموضع مدرستهم الكبرى الثانية  
المدرسة التاجية .

١١- فاطمة بنت الحسن بن علي العطار البغدادية :

لقد تمرت هذه السيدة التي عاشت في القرن الخامس ، على الخط والانشاء  
وسمعت الحديث وتعرف بالكتابة . وجمت الثقافات العقلية والفنية والروحية .  
كانت تكتب على طريقة ابن البواب الملقب بقلم الله في ارضه ، وكتب الناس على  
خطها ، واختيرت لكتابة كتاب الهدنة الى ملك الروم من ديوان الخلافة  
العباسية وغير ذلك . وروت عن ابي القاسم المطرز من شعره ، وسمعت الحديث  
من ابي عمر عبدالواحد بن مهدي المحدث المشهور ، وروى عنها ابو القاسم  
اسماعيل بن احمد بن عمر السمرقندي ، ثم الدمشقي البغدادى ، وابو البركات  
عبدالوهاب الاتماطي البغدادى وابو سعد احمد البغدادى ثم الاصبهاني ومكي بن  
عبد السلام الرميلي المقدسي المستشهد بايدي الافرنج وهم من اعلام زمانهم ، في  
حمل الثقافة الاسلامية بالرواية عن دراية . وقصدت مرة عميد الملك ابا نصر  
منصور بن محمد الكندري واخطأ بن خلكان في وفياته بتسميته محمد بن منصور ،  
وكتبت له درجاً محرر الخط في الضبط ورقعة بخطها الفائق تقول فيها :  
« بسم الله الرحمن الرحيم ، ثقتي بالله وحده ، تقول الامة الكتابة : خشعت لصولة  
عز المجلس العالي المؤبدي المنصوري . . . أعز الله انصاره وضاعف اقتداره  
حقب الدهور ، وانقادت لمشيئته تصاريف الامور ، وامتدت الى نواله آمال  
السؤال ، واناخت بفنائنه رواحل الرجال ، فما انسان الا موفور ببره ، ولا لسان  
الا مسبح بشكره ، ولا مل الا مصروف اليه ، فاعطاه الله تعالى من الآمال في  
نفسه وذويه مالا يرنو اليه طرف ولا يأتي عليه وصف .



حتى تسير مسير الشمس رايته  
وتعتلى باسمه المعالي على القمر  
وبختم الارض طرا طين خاتمه  
ويفتدى امره امضى من القدر»  
توفيت فاطمة في المحرم من سنة ٤٨٠ هـ ودفنت بباب أبر وهي محلة  
قرالدين الحالية وما اليها من الشرق والجنوب .

١٢- نائلة زوجة مراد افندي<sup>(١)</sup>

من ربات البر والاحسان ، وقفت المدرسة المرادية ببغداد وهي تشتمل  
على غرف كثيرة وعلى مصلى للعبادة . ووقفت عليه بساتين وعقاراً ورتبت فيه  
مدرساً واماماً ومؤذناً وخدماء واجرت لهم الجرايات واشترطت ان يوجد في  
المدرسة نحو عشرين طالباً ليلاً ونهاراً وخصصت لهم ما يكفيهم وقد كتبت على  
باب المدرسة المذكورة الابيات الآتية :

دع ذكر [ نازنده ] <sup>(٢)</sup> في وقتها	وما بنته من بناء جميل
وانظر الى ما قد بنت بعدها	نائلة الخير بباع طويل
واوقفت لله منذ أوقفت	مدرسة ليس لها من مثيل
وشيدت اركانها حسبة	والله يجزيها الجزاء الجزيل
فاصبح العلم مقيماً بها	مخيماً ليس يريد الرحيل
ليهنها ان سلكت فعلها	في طرق الخيرات قصد السبيل
قد قلت لما كملت ارخوا	نائلة نلت مراداً جميل

(١) تاريخ مساجد بغداد وآثارها لمحمود شكرى الالوني .

(٢) تشير الى نازنده بانية جامع نازنده خاتون ببغداد .



وقد تداعت المدرسة للسقوط فجدتها وزارة الاوقاف العراقية في ذلك الوقت .

وقد ازدهر نور الثقافة النسوية في القرن السادس للهجرة فكثرت عدد الاديبات والشواعر والمحدثات والكواكب والمتصوفات والواعظات .

ومن محدثاته(\*) خاصة بنت المبارك الانصارية ، ونور العين بنت ابي بكر الحربية ، وست الدار بنت عبدالرحمن بن الاشقر ، وجوهرة بنت الدوامي ، وست الكتبه بنت الطراح ، وفاطمة بنت عبدالله بن الطوير ، وبدر التمام بنت عبدالعزيز بن الاخضر ، وكاملة بنت محمد العلوية الزيدية ، وعفيفة بنت طارق ، وفرحة بنت قراطاش ، ولامعه - وقيل - نور العين بنت المبارك بن كامل الخفاف ، وصفيه بنت عبدالكريم ابن شيخ الشيوخ ، وصفيه بنت احمد بن ملاعب - وقيل - اسمها حفصة ، وآمنة بنت ابي القاسم بن السدك ، ودرة بنت عثمان بن الحلاوي ، وكفاية بنت ابي الفتوح بن الحصري ، ولبابه بنت المبارك بن بكري الحريري ، وتاج القضاة بنت فضائل التكريتي زوجة الشيخ عبدالرزاق بن عبدالقادر الجميلي « الجيلاني » ، وخديجة بنت موهوب بن الجواليقي ، وشمائل بنت ابي منصور بن الجواليقي ، وفاطمة بنت عبدالواحد العباسية المتوكلية ، وفاطمة بنت يونس أخت الوزير عميد الله ، وفاطمة بنت المبارك الحريري ، وامة الله بنت احمد بن الابنوسى ، وبشاره بنت احمد بن طاهر . وتركناز بنت عبدالله الدامغاني ، وخديجة بنت احمد النهرواني ، وزينب بنت عميد الله بن المسلمة بن رئيس الرؤساء .

---

(١) من مقال للدكتور مصطفى جواد نشر في العدد ٢٠١ من مجلة المعلم الجديد العراقية السنة ١٧ .



اذا ما قيست المرأة العراقية بزميلتها الغربية المعاصرة نرى ان المرأة العراقية اعرق حضارة وتفهماً للحياة منها . فالمرأة الغربية المعاصرة قد طرأت على الحضارة والمدنية او ان حضارة العصر الحالي قد كلفتها الى امرأة تناست حقوقها الطبيعية واصبحت تتقاذفها تيارات قوية بحيث اوشكت ان تفقدها كيان اسرتها وما تعني هذه الكلمة من معاني الحنان والعطف . الا ان ما سر على العراق من مصائب وتيارات سياسية وتخريبات غيرت مجرى الحياة الاجتماعية لدى كل من المرأة والرجل على حد سواء . فانزوت المرأة في البيت مخافة الاعتداء فتقيدت او قبلت ان تتقيد بمادات وتقاليد معظمها دخیل عليها وعلى دينها وقوميتها وتربتها . ولكنها تمسكت بها واعتبرتها عادات وتقاليد حسنة لتصون بها شرفها وتحفظ بها كرامتها بالنسبة الى طبيعة تلك المجتمعات المظلمة التي كانت تعيشها عبر مراحل التاريخ .

واليوم حيث تنبعت المرأة العراقية وامعنت التفكير في حقيقتها عليها ان تعرف بانها ليست حديث عهد بالحضارة والعلم والثقافة ومكارم الاخلاق والحرية بل كل تلك قد احتجبت عنها فترات من الزمن واليوم بدأت تعود لتكفيها وتطورها لتلائم نهضة العصر الحاضر . واذا كان هناك ما يجب تغييره مما هو غير مستحب او غير ملائم من العادات والتقاليد فمن الضروري ان ينسجم ويتفق مع سجاياها وما ترضيه اوضاعها الاجتماعية المحلية ولا يخرج عن سمو منابعنا واهدافنا وان لا تسير المرأة في فوضى الغرب لا ناظم يرسم لها الخط الذي يجب ان تسير عليه هي وبنات جنسها وبنات الاجيال القادمة .

« ونحن (\*) على يقين تام بانه اذا اهتم لهذه الناحية الاهتمام القوي الصادق

---

(\*) كتاب مشاكل العالم العربي الاجتماعية والاقتصادية السياسية تأليف محمد عزة دروزة .



امكن تنشئة ناشئة صالحة لا ميوعة ولا انحلال في اخلاقها وروحها ، محصنة من  
الآثام والمنكرات والموبقات والارتكاس فيها ، مستعدة للقيام بواجباتها نحو  
الله والوطن والناس قياماً حسناً ، متشعبة بفكرة الحق والعدل والواجب والبر  
والصدق والتضحية وبالتالي امكن بناء امة جديدة قوية الروح والاخلاق  
والقلب والوطنية والصبر والتضحية ، مستطبعة ان تنهض بنفسها ووطنها  
نهوضاً قوياً حتى تصل الى مقامات الكرامة والقوة والمجد والحضارة والمهم  
جداً هو الاسراع وعدم اضاءة الوقت وافلات الزمام حتى لا تندم حيث  
لا ينفع الندم . «



## الفصل السادس

### قالت الصحافت

عن  
المرأة

قامت الصحافة بدورها الايجابي في مناصرة المرأة العراقية في العديد من مواقف نهضتها منذ البداية ، وعبرت عما كان يدور بخلدنا من المشاعر لازالة ما لحق بها من آثار العبودية التي لازمتها طويلا، وايدت كافة خطواتها للنهوض بمسؤولياتها ، وكشفت امامها الطريق لاسير الى اهدافها بخطوات ثابتة متزنة وهي تتمتع الى مستقبل افضل . فالصحافة دائماً وابدأ كانت توجه وتشيد باعمال المرأة العراقية بما نشرته عن فعاليتها في كافة المجالات تقديراً لها وتشجيعاً لغيرها ، كما اولت نجاحاتها في كافة ما قامت به من جلائل الاعمال بالمدح والثناء ، ومع ذلك لن تسكت الصحافة نفسها عن توجيه انتقاداتها في بعض المواقف عندما لمست من البعض انحرفاً عن المثل العليا والقيم الاخلاقية التي سعت واياها لنحقيقها . لان الصحافة كانت ولا تزال المرأة العاكسة للمجتمع بحقيقته وهي المعبرة عن ارادته في كافة الازمان والامكنة ذلك المجتمع الذي كانت ولا تزال المرأة عنصر هام فيه .



لذا رأينا لزاماً علينا ان نتصفح العديد من الصحف قديماً وحديثاً لنتعرف من بطونها عن ما كتبه عن المرأة في مناصرتها او في انتقادها ليكون ذلك خير دليل عن الاهتمام العظيم الذي اولته الصحافة العراقية والعربية لسكيات المرأة ووجودها وكيف انها كانت ولا تزال لسان حالها في كل ما تريد التعبير عنه او السير بوجهه لترصين نهضتها وتوجيهها الى الطريق السوي المثمر .

لنبداً اول ما نبداً بما كتبه فيلسوف العراق وشاعره الكبير الاستاذ جميل صدقي الزهاوي الذي اول من ناصر المرأة في كفاحها بكل ما اوتي من قوة وادراك لحقيقة نهضتها وتحمل الكثير من المتاعب والمشاق في سبيلها ولكنه مضى قدماً في طريقه لتحقيق فكرته في مناصرتها حتى قبض الله لها هذه المسكينة المرموقة التي تلمسها الآن ومما كتبه في سبيل الدفاع عنها ثبت ههنا جزءاً من مقالته التي نشرتها له جريدة « المؤيد » المصرية بعددها ٦١٣٨ الصادر في ٧ / شعبان ١٣٢٨ هـ الموافق ٧ / آب ١٩١٠ م اذ يقول :

● « المرأة اول من حنت علي عندما كنت ضعيفاً احتاج الى حنو قوي يتعمدني ويدراً عني مزاحم الحياة . عندما كنت طفلاً ارضع اللبنان من ثدي الام وانا م على ذراعها هاديء البال ، والمرأة اول معلم علمني درس الكلام لادخل معركة الحياة شايكي السلاح مجهزاً . والمرأة اول من همت في غرامها ووددت بحالستها ومحدثتها يوم دفعني شرح الشباب لاتخذ منها لي سكيناً يقاسمني سرء الحياة وضراءها وآخر من شغفت بها ووددت مساعدتها يوم حرمتني الشيخوخة مساعدة القوى وخانتني الطبيعة فكانت لي عدواً لدوداً يعمل ضدي .  
المرأة دواء الشباب وجمال الطبيعة ونضارة الحياة وثوب الربيع القشيب وزهره الارجواني الباسم والشعر الذي يتغنى به الرجل .



الرجل بدون المرأة قياس عقيم لا ينتج فهو - اذا لم يزدد بها - قليل واقل من القليل لانه اذا مات بدون ولد يخلفه لم يبق منه ذلك القليل واما اذا اقترن بالمرأة فهو يزيد بها عدداً ويكثر بما تنتجه الجرثومتان الكبيرتان من الاولاد حتى اذا مات خلفته كثرة فيها البركة والحياة المستمرة .

المرأة ولا اقول غير المرأة هي وحدها تمزية الرجل واعتماده وساعده وتخفيف عبء الحياة عليه وتقسيم مشاقها يوم توحشه الوحده وتخذله العزلة فلا يجد نصيراً يأخذ بيده المرتجفة - ما بال الرجل الذي هو ناقص بدون المرأة يدأب في اهانتها ويهتضم حقوقها ، ما بال الرجل الذي لا يتم الا بالمرأة يهين ما به تمامه وبالتالى يهين نفسه ويهتضم حقوقه .

يقول الرجل انا اقوى من المرأة واغلظ منها رقبة واحدمنها مخلباً واكثر ارتقاء ، فيجب ان اتمتع وحدى بالحرية التي هي اكبر حق من الحقوق الانسانية والتي هي مشاع بينها . واما المرأة فهي متاع الرجل خلقت لذته فاذا قضاهما جاز له ان يستبدلها بمتاع آخر يجدد ما طاب له منها مثنى وثلاث ورباع !!

وتقول المرأة انا مثل الرجل انسان يعقل . انسان له عواطف واحساسات وانا اعلم ما يمله واشترك معه في العمل والقوة التي يدعيها ان كانت هي القوة البدنية فليس له فضل يخوله الاستئثار بالحقوق البشرية لان بعض الحيوان اشد منه ناباً واوجع رفساً وان كانت هي القوة العقلية فقد كذب الرجل في ادعائه ! انه اقوى مني والكذب مما يلجأ اليه المتأخر . نعم ان بعض النساء في الغرب دون اكثر الرجال فيه عقلاً كما ان بعضهن ارقى من بعضهم وكما ان بعض الرجال ارقى من بعض الرجال فهل يجوز على هذا الارقى منهم ان يفتصب حقوق الادنى . وان نساء الغرب ارقى من حيث المجموع من رجال الشرق فهل يجوز اذا اجتمعا لداع



حيوي ان تهتم هذه النساء المرتقيات حقوق هؤلاء الرجال المتأخرين بل هل يشايع الارتقاء هضم الحقوق وهو الذي يأمر بالرحمة والمساواة . . . . .

● نشرت جريدة فتى العراق الموصلية في عددها ٧٧ - ١٨١٥ الصادر في ٢٩ أيلول سنة ١٩٥٥ « كلمة المرأة » تحت موضوع « المرأة وسعادة البيت » « التعاون والتفاهم يكفلا السعادة العائلية » بقلم الأنسة « هيفاء » اذ كتبت تقول :

« يضع الرجل اللوم دائماً على النساء في انهن اصل الشقاء ، واصل البلاء ، اصل الخصومات العائلية واصل كل شيء . ولكن الحقيقة ليست كما يتصورون فغاية المرأة في جميع الاحوال ان يوفقها الله بزواج صالح يحقق لها الحياة الزوجية التي تتمناها . فان هي وفقت الى هذه الغاية سمعت بكل ما او تبت من قوة وعطف ومثابرة على ان توفر لزوجها وحببها السعادة التي تستطيع ان تحققها وتوجدتها بالنسبة لظروفها وظروف زوجها فهي تعمل طيلة النهار لتعبد له الطعام الذي يشتهي . . . . . وتسهر على راحته وراحة افراد عائلته ان وجدوا .

انا لا انكر ان المرأة تستطيع ان تشقى الزوج او تسعده ولكن الرجل هو الآخر يستطيع ان يشقى الزوجة او يسعدها وكلاهما يستطيعان احلال السعادة او الشقاء في حياتهما العائلية فسعادة الحياة الزوجية او شقائهما اذاً تتوقف على رغبة كل من الرجل والمرأة في التفاهم والتعاون في حل مشاكليهما المشتركة بروح الود والاخلاص المجرد عن كل تهور وحماسة . . . لان الشقاء وسوء التفاهم لا يتأتى الا من جراء تضخيم المشاكل التافهة التي لا بد للحياة الزوجية ان تتعرض لآلاف مثلها .

ان المرأة بطبيعتها ميالة الى الاستقرار والتفاهم والصفاء في الحياة العائلية



وميالة الى خدمة الرجل والسهر على راحته ان تجرد في نفس الزوج نفس الرغبة في اسعادها واحترامها وعلى العكس ان هي رأت منه نفوراً منها واعراضاً عنها جعلت كل حياته جحيماً واسعرت نار الشقاء في بيت الزوجية . . . فالمرأة اذا يحفزها الرجل نحو احلال السعادة في الحياة العائلية او الشقاء وسعادة البيت لا تقوم الا بحافز دائم من الرجل وعمل مستمر من المرأة وتعاون تام بينهما .

● مجلة المرأة الحديثة : العدد ١ السنة الاولى صاحبة امتيازها حمديه الاعرجي الصادر في ١٧ حزيران سنة ١٩٣٦ . جاء قولها في افتتاحية العدد المذكور « كلمتنا » « الى المرأة العراقية » :

« لا نريد ان نلجأ الى التفاخر بما للمرأة من مآثر خالدة في التاريخ ، او نباهي بذكر الادوار المجيدة التي مثلتها في حياة الامم والشعوب . ولا نريد ان نقول في كلمتنا الاولى ما اعتاد الصحفيون ان يطلعوا به على الناس من الوعود فيما سيقومون به من اعمال جبارة ، وما سيقدمونه من الخدمات الصادقة لهذا البلد ، بما يببالغون في ترصيفه من « الكلام » عن مبادئهم وخطط صحفهم و . . . .  
انما ليبق ذلك كله من نصيب بعض الكتّاب من الرجال ، مكتفين بلذة العمل الصامت ، كما هو شأن المرأة في الحياة بما تقدمه لمجتمعها في جميع ادوار حياتها من جلائل الخدمات وهي صامته ، لا تطلب جزاءً ولا شكوراً .

اما ما نطلع به على الناس في كلمتنا التي نصدر بها اول عدد من اعداد صحيفتنا هو ان نصارح اختنا المرأة بواقع امرها ، ونقول لها بكل ما في الصراحة من معنى وهو ان المرأة العراقية في بدء نهضتها وهي في اشد ما تكون الى العمل المثمر الذي يمكنها من استعادة ذلك المركز السامي الذي تسنمته في سالف عزها



ويبعث لها مدينتها المقبورة ، ويحي ما طمرته العصور المظلمة الطويلة من حضارتها الزاهرة .

ولعمري ان العمل عن طريق الصحافة لتحقيق هذه الاغراض السامية ، لمن اجدى الاعمال المنتجة ، وايضا ثمراً ، وها اني اضع بين يديك صحيفتك الفريدة لتكون لسان حالك يعبر عن آمالك واغراضك ويرشد بنات جنسك الى الطريق القويم الى طريق النهضة الفكرية المباركة ، وتحطيم قيود التقاليد البالية ، الى السير بالفتاة العراقية نحو الهدف الاعلى حيث تخدم نفسها وتواسي الرجل وتتحمل معه مشاعر الحياة واعباء النهوض بها ، فان كنت انت صادقة فيما تبدين من النزوع الى المثل العليا ، وما تظهرين به من الميل الشديد الى الانتماء من قيود العادات البالية والخرافات الموروثة فما قد اصبح امامك الآن باب العمل مفتوحاً على مصراعيه وازيدك قائلة بانك اصبحت تجاه امر واقع ، وامتحان دقيق لا مفر لك منه فاما ان تجتازيه لتتالي الشهادة الحقة باهليتك وكفاءتك او ان ترسبين فيه - لا سمح الله - فيكون الحكم عليك قاسياً يشقق المرائر ولا يجديك نفعاً كل ما تركته لك الامهات من المآثر الخبالة في بطون التاريخ . . . . » .

● وللكاتبة نظيرة عبدالرحمن البناء موضوع بعنوان « ايتها الفتاة » تخاطب الفتاة العراقية نشرته مجلة الاتحاد النسائي العراقي بمددها ١٨ - السنة الثانية الصادر بتاريخ تشرين الاول ١٩٥١ اذ كتبت تقول :

« اكتب اليك والقلب جدلان والنفس منتعشة نشاطاً وحبوراً . لقد برزت في العلم واصابك منه حظ وافر ونصيب ليس بالقليل فاسترجعت حقلك المهضوم ونزلت الى ميدان العمل فشاركك الرجل بالاعمال حتى اصبح الناظر



المنتقد يقول اين المقارنة بين حرية المرأة الآن واستعبادها من قبل . فيحق للمجتمع الزاهر ان يفاخر بتقدم انسانيه بعد ان كانت هذه الورد محجوبة عن اشعة شمس العلم الزاهرة قائمة بما اوتيت من عقل هذبته الطبيعة فقط . وبعد ان كانت خاضعة للرجل خضوع العبد لمولاه ولم تعلم من احوال الدنيا شيئاً . . . فعليك يا اختاه ان تتقدمي برجل ثابتة الى روضة الانسانية الفيحاء وتغربي من معين المعرفة وهو ينبوع اللطف واللين والرقوة والدعة . وانهجي سبل التقوى والالفة والراحة والسعادة والرفاهية واطلعي عنان افكارك وتناولي من العلم ما يرقى مداركك وينمي شعورك .

وباحثي اهل الادب بما يزيدك علماً ويكسبك مقدرة ، اديري امور منزلك الجميل على احدث الطرق الصحية والاخلاقية . دبري شؤونك المنزلية بسلامة قلب ونية صافية ، وابذري في نفوس اطفالك بذور الفضيلة والتقوى والصدق والشجاعة والتضحية ، وحب الوطن وهذا ما يجعل التاريخ ان يسجل لك الفضل الجميل ويحفظ لك الذكر الحميد .

اختاه : اعلمي انك انت انت روح الهياة الاجتماعية وشمسها الواجبة فاجعلي ادايبك في الحياة محبة الله والاخلاص ومساعدة الفقير وخدمة الوطن لان قيمة الوطن بقيمة امهاته وحاجته الكبرى تحصل بسعي بناته . فنزلتلك الآن سامية ودولتلك ظافرة وابواب العلم - والحمد لله - بوجهك مفتوحة وطرق التمدن امامك ممهدة فاقطني ما لذقطفه وليكن هدفك التضامن والمحبة والاخلاص ، واخلمي ثوب الحسد والغيرة المتفشي بيننا .

وفكري بما يعود علينا بالنفع الدائم لناشي الامم السباقة بالعمل المنتج لا بالهنر والهرف . « .



• « تعليم المرأة واجب وطني » نشرت هذا الموضوع مجلة الاتحاد النسائي العراقي بعددها ٣٥ الصادر في تشرين الثاني ١٩٥٣ للاستاذ محمد منير آل ياسين اذ كتب يقول :

« ما ابتلى الشرق بمثل ما ابتلى به من التأخر والذل والاستعباد إلا لأن المرأة الشرقية ما زالت تزرع تحت نير التقاليد القاسية التي حجزت حريتها واسدلت الستار على عقلها فمنعت نور العلم والعرفان من ان يتسرب اليه ، وكأن المرأة ليست انساناً يحس أو يشعر بالحاجة الى ما ينير له سبيل الحياة المظلم ، ويؤدي به الى حياة افضل . ومقام اعلى وارفع .

ولكن بضع شعوب الشرق قد احست أخيراً بما تعانيه من تأخر عن مسيرة ركب الحضارة البشرية فتملكت من غفوتها واستيقظت من سباتها الطويل فجندت على الجهل جنوداً مؤمنة مخلصه لرسالتها ، عازمة على نيل النصر مهما كلفها ذلك من تضحيات . وما هي إلا جولة أو جولتان حتى انجلمت المعركة عن اندحار الجهل وانتصار العلم ، عن افول عهد التأخر والهوان وبزوغ عهد جديد حافل بالمرزة والكرامة والتقدم . واصاب المرأة من هذا الفوز نصيب لا بأس به ، فألقت عن نفسها داء الخمول والكسل وهبت بكل عزم وايمان لتبرهن للانسانية انها اهل للقيام باهم دور من ادوار الحياة الراهنة . دور اعداد الاجيال الواعية المتيقظة التي تقود بلادها الى المجد بكل صبر وجلد

هذا الدور الخطير هو الذي يجب ان تقوم به المرأة العراقية في الآونة الحاضرة . لانها هي المهيد الاول الذي ترعرع في احضانه اجيالنا الجديدة وتمنم من نفحاته روح النعمة على الاستمرار والمستعمرين فتدفعهم الى الاستماتة في سبيل بلادهم مضحين من اجلها بكل نفيس وعزيز .



المرأة العراقية هي التي ستلقنهم ان الحق لا يعطى بل يؤخذ قوة واغتصاباً .  
وأن الحرية لا تمنح بل تنال بالدماء والتضحيات . المرأة العراقية هي التي ستنجب  
لنا القادة الصالحين والزعماء المثاليين الذين سيأخذون بأيدينا الى الجسد والرفعة  
ويحرروننا من اسر الذل والاستعباد . .

فعلوا ايها الرجال امهاتكم . . علموا نساءكم . . علموا اخواتكم . . علموا  
بناتكم . فان لم تستطيعوا ادخالهن المدارس لضيق يديكم فاجعلوا من بيوتكم  
مدارس لهن . وما هي الا بضعة سنوات حتى تجدوا نور العلم يشرق في ظلماتنا  
فينير لنا السبيل الى حياة حرة كريمة نهفوها ونتحرق شوقاً اليها منذ مئات  
السنين . اكتبوا في الصحف ، واخطبوا في المحافل ، وتحدثوا في المجالس مدافعين  
عن حق المرأة في التعلم ، مطالبين (١) المسؤولين باعداد اللوائح والتشريعات التي  
تحقق هذا الهدف الانساني النبيل لان المرأة نصف المجتمع فاذا فسدت فسدت  
المجتمع واذا صلحت صلح المجتمع . فعملينا إذن ان نمهد للمرأة سبيل الخير .  
وسبيل الصلاح والاصلاح . علينا ان نعلمها . . لان المرأة اذا تعلمت حملتنا على  
اجلالها واعظامها ، ومتى احترمتها احترمت نفسها ، ومتى احترمت نفسها صانتها  
عن الزلات والسقطات ومتى فعلت ذلك صلحت . ومتى صلحت صلح الجيل . .  
بصلاح الجيل نهضة الامة . وبنهضة الامة حريتها وانعتاقها من اسر الذل والتأخر  
والعبودية . .

---

(١) بد النورة المباركة فتح المجال للفتيات الطالبات تلقي انواع العلوم التي ترغب

اليها كافة .



● ونشرت جريدة «التآخي» البغدادية بعدد ٣٦٦ الصادر يوم الاثنين ٩ أيلول ١٩٦٨ - ١٦ جمادي الثاني ١٣٨٨ هـ مقالا تحت عنوان «نجاح المرأة في العمل هل يعني نجاحها في المجتمع» نقتطف منه ما له علاقة بموضوعنا:

«كثيراً ما يتساءل الفرد عن مدى نجاح المرأة في العمل . . . وكثيرون ممن يعتبرون هذا النجاح قياساً فعالاً للمقارنة به عند القيام بقياس النهضة الاجتماعية وليس الثقافية في بلد من البلدان!

واقول ان الكثيرين ممن ساروا على هذا الخطأ . . . والذين دائماً وابدأً يعتبرون ان النجاح الذي تحمقه المرأة في العمل خارج نطاق بيتها انما هو . . . وهو بالذات القياس الحضاري للامة ! ويهملون وبقوة الاقتراب من النجاح في البيت ولا يضعون له اية مقاييس ا على العكس انما يؤيدون فكرتهم السابقة ويزيدون عليها من تأكيداتهم الخاطئة!

ولقد قامت التجارب الانسانية لتؤكد لئلا هو لاء ما سارت عليه فكرتهم سنوات طويلة في ثمـر مستمر انما اثبتت فشل قابليتها على روح الرسوخ في الفكر الانساني، بل ولقد رفض الفكر الانساني وبقوة قبول هذا الرأي على اساسين مهمين هما:

١- ان البيت اعتبر وما زال يعتبر الصورة المصغرة لاي مجتمع بشري كبير فبغير هذا الاعتراف سوف لا تكون هناك مجتمعات ابدأً . . . واذا لم تكن هناك مجتمعات فما لزوم النجاح في العمل فالمفروض في العمل الناجح في نظر الدول الاشتراكية ليس الفائدة الشخصية التي يحصل عليها القائم بالعمل وانما مجموع الاستفادات التي تحصل عليها جموع المجتمع الاشتراكي وعلى هذا نستطيع وبقوة ان نرى وضوح معنى النجاح وقابليته . . . الاستمرار والنضوج .



٢ - والاساس الثاني ان نجاح المرأة في العمل خارج نطاق البيت انما ان اثر فهو فعال في الزاوية الثقافية وان نجاح عمل المرأة واثرا فانما يؤثر في النهضة الثقافية و فقط ! وهكذا نرى بالمقارنة فالذي يهمننا فعلا هو النجاح في المجتمع والنهضة الاجتماعية وليس الثقافية ابداً !

نعود فنقول . ورغمما عن هذا كله نرى ودوماً ان هناك بعض التلازم بين النواحي الاجتماعية والثقافية وخاصة على صعيد العلاقات وهذا مفروض لا لشيء الا لتحديد هذه العلاقات واعطائها المفهوم المعين لها . .  
ثم لا تستطيع المرأة النجاح والتوفيق بين عملها خارج البيت وعملها كربة بيت ؟ ولو لاحظت القارئة العزيزة لشاهدت ان هناك ملايين العمد التي ستقف في طريقها عند الاجابة على هذا السؤال . فمسألة الطفل المتبقي في البيت لوحده بعد خروج والديه للشغل هو بحمد ذاته مشكلة . . والذي هو بدون اطفال والذي يرجع الى البيت ويجلس في انتظار زوجته للرجوع من الشغل لتبدأ في الطبخ او حتى في تسخين الطعام وتجهيزه مشكلة اخرى . ليست اقل اهمية من سابقتها . .

ولو تأملنا قليلاً ثم بادرنا انفسنا بالسؤال مثلاً : هل الرجل اليوم قادر على تحمل مسؤولية اسرة كاملة ؟ هذا لو تأملنا قليلاً مستويات المعيشة في العالم والتطور الهائل الحاصل نتيجة الاختراعات وتطور اساليب العلم ومفاهيمه نقول وبصراحة . . لا . .

والحمل كله في الموضوع هذا لو دققنا - قليلاً منصب على كاهل المرأة . . منصب عليها لتداري اوضاعها . . بحيث تستطيع السير في كلا الوجهين . . بكل امانة وبشكل دقة واخلاص فهي في عملها مؤمنة بان واجبها تجاه امته يفرض



عليها ان تكون في وظيفتها شعاراً للامانة ولحسن التصرف والابتعاد كلياً عن مشاكل البيت والاولاد حال دخولها ابواب وظيفتها . كي تستطيع ان تخدم وكي تستطيع ان تأخذ بالنهضة شاملة نحو ما فيه مستقبل امتها ومن ناحية ثانية . وجب عليها حال دخول بيتها . مراعاة مشاكلها البيتية واعطاء الاهتمام لزوجها واولادها وعدم شغلهم في مواضيع ومشاكل عملها كي يستطيع البيت ان يسير على قائمه وان تدع الامور تجري طبيعية لا تلوثها مواضيع فارغة . . واحاديث تافهة . . وهذا هو بالذات ما تدير عليه المجتمعات الحديثة والطريقة هذه وبالذات حل واحد من حلول كثيرة يطرحها علماء الاجتماع في الصحف والمجالات الخاصة بوسائل الاعلام لاشيء الا لخدمة النهضة الاجتماعية . .

● وهذا نموذج آخر مما كتبه الصحافه عن المرأة العراقية على لسان المرأة نفسها ونشرته صحيفة « كل شيء » البغدادية في عددها ١٢٩/٢ الصادر يوم الاثنين ٥ محرم الحرام ١٣٨٩ هـ والمصادف ٢٤ آذار ١٩٦٩ م تحت عنوان - لقاء صحفي مع نوعين من النساء الصحفيات عندنا - نثبته كانعكاس لرأي الصحافه في المرأة والمرأة الصحفية عن المجتمع العراقي بهذا التاريخ بالذات ليمتد مصدرها للحقيقة لاجيالنا القادمة نقطف منه قولها : « قالوا في المرأة : انها لا تصلح الا للطبخ وتربية الاطفال . . وقالوا فيها ما ينتقص منها . . فما كان موقف المرأة من هذه الاقوال و « الاتهامات » . . دافعت بكل اسلحتها وحسب ظروفها . . وكانت دائماً في موقف « المدافع » وبدأتها « بالدفاع » السلبي . . ثم انتقلت الى « الدفاع الايجابي » فأنتقلت من مرحلة الكلام والرد الى المشاركة الفعلية الايجابية في الحياة . . ووقفت الى جانب الرجل تشاركه في الكفاح نحو حياة ومستقبل سعيدين . . بل وتحولات من موقف « الدفاع » و « تثبيت الكيان »



الى « المهجوم » و « المزاحمة » .. بدل ان تعلمن هدنة « موقته » وهى المتعبه  
من قساوة الكفاح المتواصل .. اصررت ان تصرخ : انا هنا يا رجل .. ازاحك  
حياتك .. واثبت اني اجدر منك في كل العوالم التي خضتها قبلي .. انا  
هنا .. محامية .. طبيبة .. معلمة .. مهندسة .. عاملة .. مربية ..  
اقتصادية .. سياسية .. فدائية .. واخيراً ليس آخرأ .. انا صحفية لي الباع  
الطويل في الرد عليك .. افند اقوالك وحججك .. واكشف زيف اتهامك لي  
وجناياتك علي .. واذا لم تصدقني .. فهذا التحقيق يكشف لك اننى صحفية ..  
وكاتبة !! .. ورات « كل شيء » ان تكثفي بنوعين مختلفين من نساء الصحافة ..  
الاول : يكشف الصراع العنيف الذي تجابهه المرأة في بلدي .. والمشاكل التي  
تواجهها .. اما النوع الثاني : فهو الذي لا زال يكشف حقيقة المرأة .. كونها  
انسانة شغوفة بالازياء .. وانهاربة بيت ناجحة ..

فثلت النوع الاول الأنسة ثريا الاسحقى رئيسة قسم الترجمة والحررة في  
مجلة « الف باء » فكان السؤال الاول :

— الملاحظ من خلال كتاباتك - يا اخت ثريا - ان هناك مسحة  
تشاؤمية .. فما هو السبب ؟ .

— قبل كل شيء لنسميها محاولات للكتابة ، فالقليل الذي نشر لي  
لا يمكن ان اسميه « كتابات » اما المسحة التشاؤمية التي تتحدث عنها . فاعتقد انها  
عقوية وانها انعكاس لنفسية المرأة في هذا البلد ، فبالرغم من انها منحت بعض  
الحرية ونالت شيئاً من الحقوق الا انها لا تزال في اول الشوط وانها لا تزال  
تعامل كشيء ثانوي ، فمن اين يأتيها الفرح والتفاؤل ان كانت لا تزال ترهب  
ان تسير في الشارع - حتى لقضاء اعمالها في السوق - خوفاً من المعاكسات



واستحياءاً من النظرات الوقحة ؟ نحن شعب حزين ! - صدقني .. فانا لا ابالغ  
اذا قلت بان هذه المشكلة اصبحت واحدة من اكبر المشاكل التي تواجه فتيات  
هذه المدينة .. هذا من جهة ومن جهة اخرى نحن شعب حزين بالفطرة سواء  
كنارجالا ام نساءاً !!

- اقرأ شعرنا .. واسمع اغانينا وموسيقانا .. فستجد باننا على اتم  
الاستعداد لشراء الحزن .. بل وحتى استجدائه .. اليس كذلك ؟  
- ما هي الصعوبات التي تواجهك خلال عمالك كصحفية ؟

- مرة اخرى .. اعتذر عن تسميتي بصحفية .. فالحقيقة ان عملي في  
الصحافة جاء صدفة .. وهو لا اكثر من بداية محاولة .. وليكني لا استطيع  
ان اقول بعض الشيء في هذا الخصوص ! ..

- وقد لاحظت ان اي شيء اكتبه لا يثير اية ملاحظة طالما كان بعيداً  
عن احساساتي كأمرأة . ولكن الويل ان كتبت انتقد وضعها السيء مثلاً ..  
الوضع الذي فرضه عليها جهل المجتمع .. وعندما كتبت مرة بانه يؤلمي ان ارى  
بغداد بعد حلول الظلام وقد دخلت تماماً من النساء ثار عدد من القراء وتوالت  
علي رسائل القراء مليئة بالشتائم ، حتى ان احدهم كتب : الا تعرفين ان المرأة  
ناقصة عقل .. الى آخر هذا الكلام المهذب .. ولم يفهم ذلك ( الاحدم )  
بانني كنت اطالبه بان يعطف « سيادته » ليصطحب شقيقته او زوجته الى نزهة  
بريئة او الى دار السينما بدل ان يتركها تنتظره في البيت في حالة استعداد لتلبية  
جميع طلباته ! ..

وطبعاً ان فعل هذا « الاحدم » كما طلبت ، واذا حذا حذوه الآخرون  
فقد تتغير الامور الى الاحسن ! ..



- ونعود الى نوع ثان من نسايتنا الصحفيات . . واخترنا منه السيدة ابتسام عبدالله . . المحررة في مجلة « الف باء » ومقدمة برنامج « مجلة المرأة » في تلفزيون بغداد . . فبادرت بها بالسؤال الآتي :

- يلاحظ اهتمامك بالمقالات المترجمة ومتابعة الازياء ، فما سر هذا الاهتمام ؟ . .

- اهتم غالباً بالمقالات المترجمة والازياء بحكم عملي . فقد عملت كترجمة في محطة تلفزيون بغداد لمدة اربعة اعوام كنت خلالها اترجم مواد برنامج « نافذة على العالم » وبرنامج « اخبار العالم المصورة » . . وبعد انتقالي الى المؤسسة العامة للصحافة فان عملي في مجلة - الف باء - يتطلب مني الترجمة ايضاً بالاضافة الى التحرير . . وكما ترى فان الترجمة تعتبر جزءاً مهماً من عملي كذلك مادة الازياء ، هذا بالاضافة الى اهتمامي بها وذلك بحكم كوني امرأة . . والمرأة مهما كانت تهتم بالازياء وتطوراتها . . »

ومما تجدر الاشارة اليه انه بتاريخ ١٥/٦/١٩٦٩ أقامت وزارة الثقافة والاعلام احتفالات كبرى بمناسبة مرور مائة عام على صدور أول صحيفة في العراق وهي جريدة « زوراء » واعتبر عيداً وطنياً للصحافة العراقية .

وبهذه المناسبة قامت الحكومة بتكريم صحفيين عراقيين من القدامى الذين لا زالوا على قيد الحياة نخص بالذكر منهنها الصحفية مريم نرمة التي تحدثت عن نفسها فقالت : « في ايار سنة ١٩٢١ كتبت اول مقالة في حياتي ونشرتها في دار السلام لصاحبها الاب انستاس ماري الكرملي . . وفي سنة ١٩٣٧ قدمت



طلباً للحصول على امتياز صحيفة نسوية باسم «فتاة العراق» ولكنني اضطررت  
ان اغير هذا الاسم حينما ادعاه قاسم راجي لنفسه فاطلقت عليها اسم  
- فتاة العرب - وطبعت ٧٠٠ نسخة بيعت كلها . لقد انفتحت عليها الكثير من  
اموالي لاواصل صدورها ، وقد صدر منها ٢٧ عدداً فقط اولها بتاريخ  
١٦-٥-١٩٣٧ واخيرها في نهاية الشهر السادس من السنة نفسها حيث توقفت  
عن اصدارها لضيق حالي المادية . . . . . وتشير اللوحة المعلقة على باب منزلها  
الكائن في الكرادة الشرقية الى اسم جريدتها وهي بالنص « ادارة جريدة  
فتاة العرب ١٩٣٧ » .







السيدة مريم زيمة .. اقدم صحفية عراقية وصاحبة جريدة « فتاة العرب »



## الفصل السابع

### الشعر يكرم المرأة العراقية

الشعر باحاسيسه وبمعانيه السامية سجل تاريخي يحفظ الخوالد من الاعمال والاقوال والمشاعر ، تتناقلها الناس من جيل الى جيل تتلذذ وتسمو بالجميل منها ، وتنفر عن القبيح من بينها .

وقد طوق الشعر بغير قصيده عنق كل من مسته مشاعره واضحت مصدر انطلاقه فهو كلام موزون ومعقول وجميل اذا كان المدح موضوعه وهو سحر فتان اذا كان الوصف مظهره وهو السجل التاريخي الثابت اذا كان الحق رائده وهو كل شيء لكل شيء اذا افتعلت المشاعر وغنت او بكت النفوس .

الشعر كثيراً ما يبحث عن المرأة وليست كل امرأة ، يبحث عن تلك التي تكون سبباً في الهامه فتنتطق المشاعر مرصوفة بدر الكلام . من اجل هذا نظم الشعراء بالمرأة العراقية فامتدحوها واثنوا على نهضتها وشجروها وافتنوا بجهاها وعظيم خصالها ووفائها فما نسوها . وقدروا حنانها وتعاطفها فشكروها واثبتوا جليل اعمالها وحسن خلقها فما ظلموها وهكذا كانت المرأة العراقية ملهمة الشعراء



وهكذا كرم الشعر النساء ولا بد لنا من الدليل وليس الدليل اكثر من ترديد ما قاله الشعراء بحقها نختار منه اقربه الى النفوس واليك :

### النساء (\*)

قف بالنساء وحيهن	خير الحديث حديثهن
هن السعادة والهناء	وهن كل الخير هنه
ما نعمة الا وناجح	طيبها رحمتهنه
او رحمة عمت ولم	تك من صنيع وفاهنه
اكرم بهن اذا اعتزمن	امانة اكرم بهنه
فلربما صدقت عينك	وهي تحكي طهرهنه
ولربما كنت الشقي	اذا جرحت قلوبهن
فحذار من هجر النساء	فليس يحسن هجرهنه
فاليمن في بساتهن	اليك او لفتاتهنه
والخير اطيبه كمين	ولا تهن وعطفهنه
والحب حرز نفوسهن	الوادعات المطمئننه
يملان نفسك رحمة	والعطف بمض سلاحهنه

(\*) كان قد اذاع السيد حافظ جميل قصيدة بعنوان (النساء) تحامل فيها على المرأة تحاملا لا يليق بمكاتها في المجتمع وقد انبرى له الاستاذ الشاعر السيد خاشع الراي فاذاع قصيدة بنفس العنوان معارضاً فيها ما القاه السيد حافظ ومقتصراً بها للمرأة وهي من نفس الروي من وزن وقافية وقد اذيت عشية يوم الاثنين الموافق ١٠-١٢-١٩٥١ في الساعة التاسعة من دار الاذاعة اللاسلكية - مجلة الاتحاد الذائبي العراقي .



ويدين قلبك بالحجة  
لا تستقيم حياتنا  
اعمالهن الصالحات  
لا ينكرن مكابر  
ويل الذي بالسوء  
فالله ذو الجبروت يسخط  
فاذا ضجرن من الرجال  
كف الملام عن النساء  
لا يستقيم العدل في  
النسبت كم من منة  
تبقى لما (لك) ذاكرا  
وعلام تحمل ريبه  
يتعسف الرجل النساء  
شتان بين قضاءنا  
الله ما اشهى على  
واذا عتبين فما اخف  
ما خمر بابل تفجر  
طب الجراح وخير آلات الضماد اكفهنه  
اما اذا جرح المرهب  
فادع النواصي والاحي  
لست المهذب (حافظاً)  
عاقباً بقلوبهنه  
حتى نفوز بحبهنه  
عن الشرور عصمهنه  
متزمت معروفهنه  
والمكروه يطرق بابهنه  
والزمان لسخطهنه  
الخائنين فحقهنه  
اذا اردن حقوقهنه  
دينياك ما لم ترضيهنه  
غمرتك من احسانهنه !!  
فعلام تجهد ماهنه  
ويثير سخطك ربهنه  
وليس من يعنى بهنه  
من جائر ، وقضائهنه  
قلب المحب وعيدهنه  
وما ارق عتابهنه  
سحره كاسانهنه  
ان يشتمكين حصادهنه  
ان لم تكن مملوكهنه



تحت قبضة عبدهنه  
ولست تذكر فضلهنه  
هو احترام شعورهنه  
شبابهنه وشبههنه  
فالى م تحقر شأنهنه  
ام كالملتاع تريدهنه  
ولا تقف بسبيلهنه  
وزع فؤادك بينهنه

فقد بدا لك خطبهنه  
انك صرت تجهل رعبهنه  
طول المدى اعمارهنه  
وابرهن عجوزهنه  
اذا علق حبالهنه  
بقانع كرقيقهنه  
سواد عينيك عندهنه  
ولا تنزد بمطالبهنه  
مع الهوى لعقوقهنه  
ضعف ما قد خصهنه  
تقضى اوصافهنه

كن عبدهن فكل خير  
لا أن تدير حديثهن  
حق النساء على الرجال  
كل الجمال تراه عند  
او ما كفالك تمسفا؟  
اتريدهن سواً مما؟  
كن عونهن على الحياة  
واذا سألتك نخوة

لا تنس ما خطب النساء  
احذقن رعبك غير  
حفظ الاله لنا على  
الكل عندي برة  
دنياك احسن ما تكون  
ما مر علام الغيوب  
ماذا عليك اذا رهنه  
كن انت نفسك دينهن  
احدى الكبائر ان تميل  
ان الذي خص الذكور  
لم يخط حقاً والمروءة



## المرأة العراقية

الى تلك اليد الكريمة الموأسية ...  
الى ذلك الصدر المرابي الطاهر ...  
الى المرأة العراقية ...

اهدي هذه القصيدة

بوركت في سفر الخلود السامي  
محمودة ، تسمو على الايام  
وسرورها ، يامهبط الاحلام  
تهفو عليه نسائم الآكام  
نور البدور وخفقة الاجرام

مهد الحنان .. وهمسة الالهام  
بوركت في سفر الزمان كريمة  
بوركت يا نبع الحياة ونورها  
يانفحة الخير المعطر بالشذى  
رغم الظلام . وما الظلام بمحاجب

روحاً يبدد عتمة الاوهام  
في خير عافية وخير سلام  
فهي الدواء لعاصي الاستقام  
امواجه تروي أوام الضامي  
وتصدعت في صرخة الآلام

يدك الكريمة . لاسقيم تعيده  
تنساب فوق جبينه فاذا به  
واذا الدواء يمز في ادوائه  
سر الشفاء .. كما الغدير تدافعت  
بالعطف تعتمر القلوب اذا وهت

الى ان يقول :

بزوال ظل الجهل والايهام  
طارق مصطفى الزبيدي

فالصبح اشرق في العراق مبشراً  
الاعظمية



## الحرب والفتاة المتجذرة

للاستاذ الشاعر عبدالرحمن البناء

وكف عنك الامل المتعب	كفناك لو تم لك المطلب
يتعب في الشيء الذي يتعب	لكن الانسان من طبعه
تكذب والايام لا تكذب	عوارض الدهر وعلاته
يعالج الخطب الذي يخطب	فكل شيء وله وجهة
والسم مبدول لمن يشرب	علالة لا بد من جريها

\* \* \*

لا تسمعي عتب الذي يمتب	يا كهرباء الكون يا روحه
ملكك لا المأكل والمشرب	الجو والبحر ووجه الثرى
البيت والمعمل والمكتب	كلك حرب أين جئت لظي
تطوع المشرق والمغرب	لما تطوعت لدفع الاذى
لا الدين ينهك ولا المذهب	لبست للذب لباس الفتى
على شفاه بالدماء تخضب	تركت للاصبغ الوانها
كوكب افق حوله كوكب	فسرت و(الخطيب) في فيلق
السلم ملهى والوغي ملعب	الموت في كفك العوبة
سبت وفيك مرها يعذب	من اجلك الحرب التي خضتها
فكل شيء دونها متعب	لا تطلبي الراحة من غيرها
والامل المعسول والمأرب	فهي غنى النفس وانت المنى



## بنت الرافدين ومقوقها

هذه القصيدة من الهازيج الشعبية  
العراقية ، وبها يؤيد الشاعر السيد محمود  
شاكر الناصري حقوق المرأة ...

هوسه سمعت كات شصار كالولي أخي النسوان  
يردن الهن الاعمال ويانه سوه بفلان

بنت الرافدين اليوم حقها تريد يا محمود  
تصبح نائبة وتريد راتبها وعمل محدود  
سئلوني شتة كول شلون يا معود ويا مكرود  
گگنلهم اعاضدهن واصير من الاعوان

گگنلهم هذي الخير بين والرحم النه  
هنه أهل العطف يا ناس ذني وهنه ربتنه  
موعدهن علم وفتون واشكال الحكم هنه  
حقهن لازم ينالوه والحق يا أخي منصان

حقها لو تريد اعمال مرآته العراقية  
حيث الها الفخر والزود وأم المكرمه هي



بل تشد عن التاريخ هــاك اسمع معانيه  
خولة بالشجاعة ذيج جانت ترهب الشجعان

خوله وغيرها اشباه لو دارت حرب اعداء  
ومن الشعر والآداب لا تنسه أخي الخنساء  
حكه والعدل يازين عائشه النبي البيضاء  
وايضاً رابعه يا حيد لا تنساها بالايمان

مو حقها الفتاة اليوم لو رادت حقوق الها  
حيث من العلم اشكال نهيت بلي تسئلهما  
عاضدها أخي بالاراي ساعدها ودعاملها  
مثل نفسك وازيد حتى تنتمش لوطان

منك هي ليك وبيك يا ابن الوطن ياخي  
تطلب وحده واستقلال وتريدك تعيش بفي  
ذني الكادحات وياك بالشمس ومعاك بفي  
ليش تريد تمنعها وتحاربها مع المدوان

يا بنت العراق اليوم سيري للمجد سيري  
وبحربج على المدوان بسلاح العلم غيري  
يا دنيا بطرب كاسات من ماي الفخر ديري  
حتى اشرب وارتاح واصبح بالظفر فرحان



## هزينة الزواج عذراً

قصيدة للشاعر العراقي معروف الرصافي  
من ديوانه المطبوع في سنة ١٩٥٦

إذا كرهوك على الزواج باشيبتنا  
بفضول هاتيك المطاعم أشعبا  
من سعد أخبية الغواني كوكبا  
عار وإن هـاج الولي واغضبا  
والحر يأبى ان يعيش مذنبدا  
بالمال لكن بالمحبة يجتبي  
بعض المتاع وهن في عهد الصبا  
من عاش ذا شرف وكان مهذبدا  
بالمال لا بالحب عاد مخربدا  
ويميل في الزواج الى الحبا  
في منزل الرجل الغني بها نبا  
بسوى المحبة كان شيئاً متعبدا  
فحبها كان القران محبدا  
مهرأ واكثرها اليه تحبدا  
وتحب فالخير ان ترهبدا  
اتصيب أخبث ام تصادف اطيبدا  
أيدوس أفى ام يلامس عقربدا

ظاموك ايها الفتاة بجهلهم  
طمعوا بوفر المال منه فأخجلوا  
أفكوكب نحس يقارن في الورى  
فاذا رفضت فما عليك برفضه  
إن الكريمة في الزواج لحره  
قلب الفتاة اجل من ان يشتري  
أتباع افئدة النساء كأنها  
هـذا لعمر الله يأبى مثله  
بيت الزواج اذا بنوه مجددا  
يا من يساوم في المهور مغاليا  
اقصر فكم من حرة منذ أنزلت  
ان الزواج محبة فاذا جرى  
لا مهر للحسنة الا حمدا  
خير النساء اقلها لخطيها  
واذا الزواج جرى بغير تعارف  
هو عندنا رمي الشباك بمجة  
او مثل محتطب بليل دامس



زدت افتكاراً فيه زدت تعجبا  
وقضوا عليها بالحجاب تعصبا  
افتعلمون بما جرى تحت العبا؟  
وحجابها في الناس ان تهذبا  
أغنى فتاة الحي أن تنقبا  
مثل النعاج وان تكون الأذؤبا  
تعلو اذا ربي البنات وهذبا  
فيها وعلمها المعلوم وأدبا  
ادنى النساء من الرجال وقربا  
جاء التأخر في النساء مكذبا  
يشكو السقام بفالج متوصبا  
والدهر خصص بالبقاء الأنسبا  
حتى يكون عن الحقيقة معربا  
ولها اقيم من القوافي موكبا

ولقومنا في الشرق حال كذا  
تركوا النساء بحالة يرثي لها  
قل للألى ضربوا الحجاب على النساء  
شرف المليحة ان تكون أدبية  
والوجه إن كان الحياء نقابه  
واللؤم اجمع ان تكون نساؤنا  
هل يعلم الشرق ان حياته  
وقضى لها بالحق دون تحكم  
فالشرق ليس بناهض الا اذا  
فاذا ادعيت تقدماً لرجاله  
من ان ينهض قائماً من نصفه  
كيف البقاء له بغير تناسب  
والشعر ليس بِنافع انشاده  
تلك الحقيقة للرجال أرفها



## انت يا أماه

تحية تكريم للام على لسان ابنتها وردت في  
قصيدة للشاعرة الدكتورة عاتكة الخزرجي  
من ديوانها « انفاس السحر »

انت نور فاض من نور الاله	انت معنى الحب بل معنى الحياة
أيعيش المرء دون الامل ؟	انت يا أماه من قلبي متاه
تفتديه مهجج بل اكبد	انت بعد الله رمز يعبد
ضل فيه الفكر منذ الأزل	انت يا أماه سر سرمد
ونفخار دونه كل نفخار	انت من انت ؟ أهدي ومنار ؟
ازدهى فيه ازدهاء البطل	انت يا أماه لي اكليل غار
أنت ثغر الزهر بعد المطر	انت نفح الروض عند السحر
وبها الكون جميلا ينجلي	فيك يا أماه شتى الصور
اذ غفا النجم وغفت الغفوات	انت من سامرتني في الظلمات
فيك يا أم يحلو غزلي	انت يا أماه فقت الامهات
ثم اجنيها صفاء وهنا	انت من يبذر في روحي المني
ام ترى لغزك لما يحلل	انت يا أماه هل أنت انا ؟
والأحياء اذا ما غدروا	انت لي الصعب اذا ما انكروا
ليس لي في الكون إلا انت لي ..!	انت يا أماه ما أدخر



## الفصل الثامن

### طابع المرأة العراقية المعاصرة

المسام

لا بد لنا من وصف مميز لطابع المرأة العراقية المعاصرة العام ، ذلك الطابع الذي اكتسبته كحصيلة لنهضتها التي استمرت تكافح من اجلها طويلا والذي يختلف عن ما كان عليه في عهود مضت .

دخلت المرأة العراقية معركة التعليم والتحرر فانحصرت فيهما على عدوها الجهل والحجاب (\*) والتقاليد البالية بما وجهته اليهم من ضربة قاصمة حطمت قواه الرجعية الكبرى واستمرت تواكب الانتصارات بتعميق فلوله المتبقية كجيوب في بعض القرى والارياف وحتى في بعض المدن تعقيباً يتماشى وخطه

(\*) العباة لا تريد ان تختفي :

تحت هذا العنوان نشرت مجلة العربي التي تصدر في دولة الكويت بمددها ٢٥ الصادر في كانون الاول ١٩٦٠ الكلمة التالية : « بالرغم من حصول المرأة العراقية على حقوقها السياسية ، وبالرغم من احتلالها لمناصب كبيرة من مهندسات وطبيبات ومحاميات بالرغم من كل هذا التقدم النسائي في كل الميادين ، ما زالت العباة السوداء الحرة تحتل مكانها فوق اكتاف نصف فتيات بغداد ، يخلعنها عندما يصلن الى باب البيت او المدرسة ليعاودن ارتداءها عند خروجهن ثانية ، وترتدي فتاة بغداد احداث الازياء وانقرها تحت العباة ... » .



العلم لازالة ببقية ما تبقى من آثاره لتستكمل بذلك مسيرتها التاريخية ولتننصر لآخنها التي لازالت توالى المعارك الجانبية وهي بانتظار العون والمساعدة .

تميز طابع المرأة العراقية المعاصرة بـمميزات تماشت مع موكب النهضة النسوية العامة في العالم ومع تطور المجتمعات في الدول الراقية بحيث اهلها لان تصبح في مصاف نساء العالم الراقى كما ازال عنها الفكرة الخاطئة التي تصورها عنها العالم المتمدن .

فالمرأة العراقية اليوم اشتركت في كافة مراحل التعليم جنباً الى جنب مع اخيها الرجل وحصلت بفضل دراستها على ارقى الشهادات كالبكالوريوس والدبلوم والماجستير والدكتوراه في كثير من العلوم والمعرفة ومواضيع الاختصاص الاخرى التي كانت الى وقت قريب مقتصرة على الرجل وحده كالتطب والهندسة والآثار والفلسفة وعلم النفس والهندسة الكهربائية والكيمياء والمحاسبة والنفط والزراعة والغابات والبيطرة . . . الخ .

كما انها مارست مهنة التعليم في المراحل الدراسية النسوية كافة والمختلطة كرياض الاطفال والمدارس الابتدائية والاعدادية وكليات ومعاهد جامعات بغداد والبصرة والموصل ، وفي المدارس الاهلية المختلفة ، كما ان الطالبات انفسهن اقبلن على العلم بكافة مراحلها ولم يمتنعن عن تلقي دروسهن على ايدي الاساتذة من الرجال حتى في المدارس الخاصة بالنساء كالاعداديات وكلية البنات والترريض ، ومعهد المعلمات والمعاهد الفنية ومدرسة الممرضات ومدارس الفنون البيئية مضافاً الى ذلك تحمل البعض منهن مشاق السفر لاكمال دراساتهم في بعض الكليات والجامعات الاجنبية سواء العربية منها او الغربية او الاميركية وحتى في الدول الاشتراكية او في بعض الدول الشرقية .



الغت المرأة العراقية الحجاب(\*) جانباً واسفرت فهي ترتدي احدث ازياء الملابس وبهذا تماشت مع موكب نهضة الازياء في العالم ، فارتدت بدلة الصباح والمساء والسهرة والزواج حتى اصبح الرجل العراقي المثقف اليوم لا يستسيغ اصطحاب زوجته او احدى قريباته وهي محجبة بالعباءة السوداء تلك العباءة التي كانت في عهد اجداده - ولا تزال - شعار العفة والشرف .

تزينت المرأة اليوم باحدث ادوات الزينة الشائعة لدى ارقى نساء العالم وتعطرت باحدث واغلى العطور الافرنجية وتخلت عن العطور المحلية ومواد الزينة الاولية التي كانت شائعة لدى جداتها ، وقبلت ان تتجمل على ايدي الرجال دون النساء بارتياحها محلات التجميل داخل العراق وخارجه .

حتى الاسماء تغيرت : كانت اسماء النساء انذاك - كريمه ، نعيمه ، فتحية ،

---

(\*) جاء في احدى رسائل الكاتبة الفرنسية لوسيت توفيق التي بعثت بها من بغداد الى اختها في فرنسا والتي ترجمها الدكتور اكرم فاضل ونشرت في العدد الثاني من مجلة التراث الشعبي العراقية الصادرة في كانون الاول سنة ١٩٦٤ تحت موضوع « رسالة من اجنبية في بغداد الى اختها في فرنسا » قولها حول الحجاب ثبتته لطرافته كما انه لا يخلو من الدس :

« بغداد في الثامن من شباط سنة ١٩٥٨ »

... . وها اني اشرح لك ماغض عليك : النساء كلهن متشابهات تحت العباءة فكل امرأة تشبه كل امرأة ، فاذا اضيف الى ذلك البرقع الذي يحجب الوجه فبوسم المرأة ان تجوس خلال المدينة بدون مشقة وبدون ان يعرفها احد المعارف . . . . ولملك تصورين قليلا كم سيكون هذا القناع مثنياً في فرنسا لدى بمضون . واني على يقين من ان المرأة الفرنسية لو لجأت الى هذا القناع كما هي الحالة في هذه البلاد لما تخلت عنه كل التخلي . طلقاً لانه عملياً تخفية لا نظير لها ولعل السر في تعلق الكثير من المتعلقات به وهن على جانب من الذكاء كبير هو ادراكهن لناقمه الجملة . . . . »



صبريه ، ربيعہ ، غازيہ ، حفصہ ، مریم ، فاطمہ ، وضحہ ، زھرہ ، فھيمہ .. الخ .  
بينما نجد الاسماء اليوم اخذت في بعضها تشابه اسماء الرجال ولا عيب مثال -  
سعاد ، نيران ، وداد ، رافدہ ، ابتسام ، وئام ، هجران ، ازھار ، عطور ، نضال ،  
اقبال ، هيفاء ، نجلاء ، ساهرة ، رغداء .. الخ .

تعلمت المرأة العراقية المعاصرة سياقة السيارة وحازت على اجازة السوق  
الرسمية ، وقادت الطائرة وتعلمت ضروب الرياضة كالسباحة ومارستها في مسابح  
العراق وفي البلاجات خارج العراق جنباً الى جنب مع الرجل وارتدت «المايوه»  
باشكاله والوانه المختلفة . وامتطت ظهور الخيل وشكلت فرقاً لكرة السلة  
والطائرة وتنس المنضدة ولعبة التنس الارضي بالاضافة الى اتقانها مختلف العاب  
الساحة والميدان الرياضية التي مارستها في مدرستها وشاركت في السباقات الرياضية  
العامة المختلطة والنسوية لالعاب الساحة والميدان المذكورة .

تخرج من دارها بحريتها في طريقها الى عملها او الى السرقة لشراء حاجياتها  
او الى السينما دون ان يصحبها زوجها او احد اقرارها كما كان معهوداً ايام زمان .  
اشتركت في النوادي والحفلات الخاصة والعامة الدبلوماسية منها او العادية داخل  
العراق وخارجه . واشتركت في المؤتمرات المختلفة النسوية منها او المختلطة تلك  
المؤتمرات التي عقدت في العراق او في احدى البلدان العربية او الاجنبية واعلنت  
رأيها فيها بوضوح وبصراحة وكان لآرائها قيمتها ومكانتها في كافة المواضيع  
التي تم بحثها في تلك المؤتمرات .

مارست العمل خارج البيت في الوظائف الحكومية او الاهلية وجلست  
جنباً الى جنب مع اخيها الرجل في دائرة واحدة تؤدي واجبها بمقدرة ونظام  
واخلاص وبمحرص كما انها مارسته في الشركات والمتجرات وامتنت المهنة



الحرة فاصبح منهن الطبيبات والصيدلانيات والمحاميات والقابلات والكاتبات  
والصحفيات والتاجرات .. الخ . فمنهن من فتحت مكتباً للمحاماة او عيادة  
للتطبيب او محلاً للحلاقة والتجميل او للخياطة وغير ذلك .

أخذت المرأة اليوم تسافر خارج العراق بمفردها للاصطياف او لغرض  
مشاهدة معالم الدنيا المتمدنة او لحضور المؤتمرات او للدراسة وجابت افطار  
العالم المختلفة وعادت وهي تحمل بفكرها احسن الذكريات واجلى معالم تطور  
المجتمعات واسمى اسباب تقدم المرأة في ارقى الامم والشعوب .

تبدي المرأة اليوم رأيها في الزواج وفي الزوج الذي تريده على اساس انه  
سيصبح شريكها في حياتها واخذت تلقب بلقب زوجها كما هو متبع لدى  
الاجانب وارسلت اولادها الى دور الحضانة والرياض واخذت توجههم توجيهاً  
صحيحاً لطلب العلم في كافة المراحل الدراسية الاخرى وتساعدهم في دراستهم  
وتشجعهم على النجاح وعند النجاح باحثه لهم عن مستقبل افضل ليعيشوا عيشة  
افضل في مجتمع لا محل فيه لأبي وجاهل . ثم اخذت نعني بصحتهم وتربيتهم  
وهندامهم على احداث الاساليب التربوية واحداث الازياء ووسائل الصحة  
واصبحت تهتم بتنظيم حياتهم وهم اطفال ومراهقين وشباناً .

اخذت تهتم ببيتها وتختار لسكنها احداث المساكن وتوثقها باحدث الاثاث  
وتزينها على احداث المبتكرات وتجميلها باروع المناظر ومواد الزينة ، وزالت  
فكرة تعدد الزوجات عند الرجال المثقفين وعمت لديها فكرة الافلال من النسل  
او تأجيله لما تكلف تربية الاولاد بالوقت الحاضر من جهد ووقت وتكاليف .  
تعلمت المرأة كيف تشغل اوقات فراغها بهوايات مفيدة طورتها حتى اصبحت  
احترافاً عادت عليها بفوائد معنوية ومادية وفنية ودعائية كبيرة ومن هذه



الهوايات : الرسم ، التصوير ، النحت ، الموسيقى ، الرقص ، التمثيل ، الخياطة التطريز ، والحياكة . . . والخ ففي الرسم اجادت رسم الصور الزيتية ذات المواضيع المختلفة وعرضتها بمعارض عامة وخاصة بها ونجحت فيها نجاحاً تاماً سواء داخل العراق او خارجه . وفي الموسيقى اتقنت العزف على كثير من الآلات الموسيقية الشرقية والغربية وشاركت الرجل في العزف ضمن اعضاء الفرق الموسيقية الحكومية او الاهلية المختلفة ، وفي الرقص تعلمت احده من رقصات غربية والباليه وحتى الرقصات الشرقية القديمة منها والحديثة واشتركت في فرقة الفنون الشعبية العراقية وفي التمثيل اجادت ادوارها التمثيلية ضمن المشاهد التي مثلتها على المسارح العراقية ، وعلى شاشة التلفزيون او في الراديو ، وظهرت في الافلام العراقية والعربية كما انضمت الى فرق تمثيلية اهلية مختلفة مارست فيها نشاطاً فنياً محموداً .

مارست السياسة وطالبت بحقوق سياسية اكثر حتى اصبحت وزيرة في الدولة وتماشت مع موكب الحركة السياسية في البلد والبلاد العربية وتابعتها في العالم وكانت من الثائرات بوجه الاستعمار في ثورة ١٩٢٠ والثورات التي اعقبها كما اصبحت منهن موظفات دبلوماسيات ناجحات في وزارة الخارجية العراقية يؤدين واجبهن خير اداء في الممثلات العراقية في مختلف دول العالم بالاضافة الى الوظائف الادارية والتعليمية والتربوية الاخرى في دوائر الدولة المختلفة .

شاركت في الحركة الفكرية في البلد وكتبت في الصحف ( الجرائد والمجلات ) ونشرت صورها فيها والفت الكتب وترجمت الاخرى الى العربية واصدرت صحفاً نسوية وشاركت في حقل الاذاعة والتلفزيون فاصبح منهن المديرات ولغيرهن احاديث مستمرة فيها وبرز منهن الاديبات والصحفيات ومراسلات في



الصحف ومحركات وكاتبات في مختلف الصحف العربية والغربية باللغة العربية او باللغات الاجنبية .

تعلمت المرأة العراقية كثيراً من اللغات الاجنبية فبينهن من يجيد الانكليزية ، الافرنسية ، الروسية ، الاسبانية ، الالمانية ، الصينية ، الايرانية ، التركية والهندية بالاضافة الى اجادة بعضهن اللغات المحلية كالكرديّة والآثورية والارمنية .

اصبح للمرأة العراقية المعاصرة حرية ارتياد المحلات العامة التي كانت محظورة عليها كالمطاعم والمقاهي والحدايق العامة والمنزهات والسينمات بمفردها او مع زوجها واطفالها .

مارست التجارة حيث كانت مقتصرة على الرجل واشترت الاسهم في الشركات واصبحت مساهمة ومؤسسة في بعضها . وسجل البعض اسمائهن في غرفة تجارة بغداد او الغرف التجارية الاخرى في محافظات العراق الاخرى ، وفتحت المتجرات حيث تتعاطى البيع والشراء كما قامت بفتح دور للحضانة على حسابها الخاص وتولت ادارتها والاشراف عليها وفتحت مدارس اخرى لتدريس الطالبات على النطاق الاهلي وفق مناهج وزارة التربية المقررة وبموجب اجازات رسمية صادرة لهذا الغرض .

شاركت الرجل في الصرف على ميزانية البيت واصبح الرجل يستشيرها في كل ما يتعلق بامور البيت من تنظيم وتربية اطفال واعداد ميزانية الصرف او شراء الاثاث او الملابس .

شاركت في حقل الخدمة الاجتماعية الانسانية وتبنت تأسيس الجمعيات النسوية الخيرية وقد أدت من خلالها خدمات جلّ مشكورة للمجتمع العراقي



والانسانية كما تولت الاهتمام بتأسيس مدارس لذوي العاهات والمتخلفين عقلياً  
والصم والبكم والفاقدي البصر لنشلهم من براثن الفقر والفساد بتعليمهم بعض  
الصناعات ليستفيدوا منها في معيشتهم ولاظهار مواهبهم الفنية في كثير من  
الامور. كما اهتمت وتبنت شؤون المشردين والفقراء واليتامى والارامل  
وانشأت لهم دوراً وهيأت لهم الامكانيات لجعلهم اعضاء نافعين في المجتمع.

وبهذا وبغيره اصبح للمرأة العراقية منزلة طيبة ومحترمة في المجتمع العراقي  
وفي المجتمعات العربية والعالمية الاخرى واصبحت خير رسول يعتمد عليه لبث  
الدعاية الحميدة للعراق ولتعريفه على وجهه الصحيح في كثير من المحافل الدولية  
من خلال المؤتمرات التي اشتركت فيها سواء النسوية منها او المختلطة او عند  
قيامها بالاسفار الاعتيادية على حسابها الخاص ولكن رغم كل ذلك نظالها  
المزيد... (\*) ورغم ذلك ندعو المثقفات من النساء ان يتخذن من قوة  
الاخلاق ومثابرتها عماداً يستندن اليه في النجاح بمهمتهن وان يحافظن على حسن  
سيرتهن ولا يدعن مجالاً لنقد النقاد من اعداء المرأة الذين يسعون للنيل من  
كرامتها وعزتها وبالخصوص نهضتها .

ويمكننا القول اخيراً بان حال المرأة العراقية كان كحال كل امرأة عربية  
في الوطن العربي الاكبر تعيش ضمن النطاق الذي اجبرها اهلها على اتباعه اما  
الآن فاصبح المطلوب منها ان تخرج الى المجتمع - وقد خرجت - وتساهم في بناء  
صرح الوطن كما يفعل الرجل طالما انها لا تقل عنه من حيث القدرات والكمفاءات  
والذكاء، كما ان نظرة الرجل اليها اختلفت عن ما كانت عليه في عهود مضت

---

(\*) «الآنسة» ماجدة عارف ليسانس حقوق .



وقت لم يكن لها اي دور فعال في المجتمع العراقي يوم كانت تعيش حبيسة الدار تخضع لسيطرته التامة لا رأي لها في اي امر .

فالمرأة المتعلمة اليوم عليها المعول في تنشأة جيل سليم يتحمل مسؤولية رفع شأن الوطن والسير بنهضته قدماً الى الامام والى الحياة الافضل ، حياة العزة والكرامة ، تماشياً وتطور النهضة العصرية العامة بالوقت الحاضر . وعن طريق العلم تجاوبت المرأة مع الرجل في كل مستلزمات العصر ، واتضح بان تقدم المرأة وتعليمها وثقيفها وارتقاء عقليتها ومستواها في المجتمع ، هو ارتقاء للرجل نفسه ، وهكذا اصبح الرجل يحترم دورها في التعليم والعمل والنضال ويكبر فيها مشاركتها له في نهضة الوطن وتقدمه ، واصبح التعاون المستمر المثمر بينهما هو المبدأ الاساس الذي يدافع عنه كلاهما على حد سواء ولكن مع كل هذا التطور في طابع المرأة العراقية المعاصرة العام يمكن القول بان المرأة المتعلمة وحدها تتمتع بكامل حريتها - نسبياً - لانها لا تزال تقف مع ذلك اسيرة بعض التقاليد والعادات القديمة بالرغم من علو ثقافتها وتحرر فكريها وممارستها قيادة نهضتها المتطورة ، والامل معقود على ان هذه الترسبات القليلة المتبقية من الماضي - الطارئ - ستزول حتماً متى ما اكتملت فكرة المجتمع عنها بانها جزء منه يجب ان تعمل فيه كعضوة لها قيمتها على جميع المستويات لتصل به الى الدرجة التي يريجوها لها كل مخلص بعد ان تكون قد اكدت له بانها قادرة على تحمل مسؤولياتها كربة بيت وام لاولاد وزوجة صالحة وبماكانها مع ذلك العمل خارج البيت دون ان تترك فراغاً لعملها في البيت ذلك العمل الذي خلقت من اجله ولتحتفظ بثقة الرجل بها دائماً وابدأ .



## الفصل التاسع

### المراة واوقات الفراغ

وقت الفراغ مصدر العديد من الامراض النفسية ومضاعفاتها بالاضافة الى كونه باعثاً للامراض العصبية والشذوذ في بعض الاحيان . لقد ابتدع البشر الكثير من الاعمال تعتبر خير ما يمكن للانسان أن يمارسها في اوقات فراغه ليحقق من خلالها فوائد عديدة تعود عليه وعلى غيره بالنفع العام الى جانب كونها حرب على العدو له الا وهو وقت الفراغ . ولقد تطورت تلك الاعمال بحكم الزمن ومتطلباته وتركزت مفاهيمها تحت ما يسمى « بالهواية » .

فالهواية رغبة او ميل لاداء عمل مفيد يتعشقه الانسان ليشغل به وقت فراغه ليفيد ويستفيد .

والمرأة عندنا بعد ان تعلمت وثققت وتفهمت حقائق الحياة راحت هي الاخرى تبحث عن هوايات تسد من خلالها اوقات فراغها اختارت منها ما يلائم نفسياتها وظروفها وقد مارسها فائقنتها حتى اصبحت لديها احترافاً دخل بعضه ضمن اطار الفن فوضعت له الفكرة ثم الهدف فكانت النتيجة ظهور تطور في العديد من الفنون الجميلة .



لم تكن المرأة المثقفة وحدها التي مارست ذلك بل تعداه الى المرأة غير المتعلمة اذ لها العديد من هواياتها المفضلة عرفت بها كيف تقضي اوقات فراغها كعمل اللعب او اتقان بعض الالعب الشعبية المعروفة لدينا حيث يشاركها زميلات لها في الصبا .

اصبحت للهوايات مواضيع مختلفة مستقلة بعضها عن البعض الآخر بعد ان تميز بطابع خاص والمرأة بدورها في بعض الاحيان مارست اكثر من هواية واحدة تقاربت عواملها واهدافها . واختصاراً للموضوع لا بد لنا من ان نذكر تسميات لكثير من الهوايات المفضلة لدى المرأة تتلائم وطبيعتها وظروفها الخاصة ندرجها فيما يلي موضحة بالصور او الكتابة في بعض الاحيان استكمالاً لجوانب الموضوع :-

- ١ - مطالعة الكتب المفيدة وجمعها في مكتبة البيت . او ارتياد المكتبات العامة .
- ٢ - جمع طوابع البريد .
- ٣ - جمع النقود المعدنية لعديد من دول العالم وتنظيمها في « اضمات خاصة » .
- ٤ - ممارسة فنون : الرسم ، النحت ، الزخرفة .
- ٥ - السفر والتجوال .
- ٦ - التأليف والترجمة .
- ٧ - الكتابة في مواضيع مفيدة صالحة للنشر .
- ٨ - ممارسة الرياضة وتبني تأسيس نواد رياضية نسوية .
- ٩ - ارتياد النوادي الاهلية .



- ١٠- جمع الصور المختلفة وتنظيمها في اضمادات
- ١١- ممارسة التصوير بالآلات التصوير .
- ١٢- ارتياد السينمات والمسارح التي تعرض افلاماً ذات مواضيع: اخلاقية ، اجتماعية او ثقافية . الخ .
- ١٣- الانتماء الى المعاهد لتعلم بعض اصول اللغات الاجنبية واتقانها قراءة وكتابة .
- ١٤- تعلم الكتابة على الآلة الطابعة بنوعها العربي والاجنبي .
- ١٥- تعلم دروس في الموسيقى والعزف على بعض الآلات الموسيقية أو الاستماع الى الموسيقى .
- ١٦- تعلم الرقص الغربي او الشعبي .
- ١٧- الاشتغال بالتمثيل ضمن اعضاء فرق تمثيلية مدرسية او حكومية او اهلية .
- ١٨- الانتماء الى عضوية الجمعيات الخيرية .
- ١٩- الخياطة ، التفصيل ، التطريز ، عمل اللعب والازهار الاصطناعية .
- ٢٠- ارتياد المحلات العامة كالحدايق والملاعب والمنزهات وغيرها .
- ٢١- تعليم صغار الاسرة مبادئ القراءة والكتابة او مساعدة من هم في مراحل: الابتدائية ، المتوسطة والاعدادية على تفهم دروسهم وتوجيههم التوجيه الخير .
- ٢٢- القيام باعمال مكافحة الامية المنتشرة بين النساء الاميات ضمن مناهج تعدها الجمعيات النسوية او الاتحاد النسائي العراقي او الحكومة .
- ٢٣- تعلم سياقة السيارة او قيادة الطائرة
- ٢٤- تعلم السباحة وممارستها ايام الصيف في المسابح المتيسرة .



- ٢٥- جمع الحلي العادية .
- ٢٦- جمع علب الكبريت او علب السكاير المختلفة .
- ٢٧- جمع قناني العطور المتنوعة .
- ٢٨- تربية بعض انواع من الطيور او الحيوانات او الاسماك .
- ٢٩- الاعتناء بمحديقة المنزل والاشراف على نظافتها وتنظيمها وزرعها بمختلف الاشجار والازهار الفصامية .
- ٣٠- الاعتناء بامور المنزل من حيث النظافة والتنظيم .
- ٣١- حضور الندوات الثقافية او الادبية او الموسيقية التي تقام بين حين و آخر .
- ٣٢- تسجيل الاغاني او الموسيقى العالمية او الخطب المأثورة .
- ٣٣- تعلم اتقان انواع من طبخات الطعام .
- ٣٤- هواية الشعر والأدب .



العمل في المسارح اصبح من هوايات المرأة





الموسيقى احدى هوايات المرأة



الخياطة والتفصيل هواية بعض النساء المثقفات





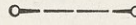
السيدة فاخره عبداللطيف نوري وهي تظهر بين آثارها الفنية

\* \* \*

لقد عرفت السيدة فاخره كيف تستفيد من اوقات فراغها لتنمية مواهبها الفنية الى جانب استمرارها على دراسة الفنون المختلفة المتقاربة الاهداف .



التحقت بكلية الفنون في استانبول وحازت على خمس شهادات تخصص في الفروع التالية: الخياطة، التطريز، التدبير المنزلي، صناعة الورد الاصطناعي والرسم. و اقامت اول معرض لها في بغداد عام ١٩٦١ م ومعرضها الثاني في القاهرة صيف ١٩٦٧ م ومعرضها الثالث في قاعة المتحف الوطني ببغداد عام ١٩٦٨ م.



السيدة فاضله عبدالله نشأت

ولدت السيدة فاضله في مدينة الموصل عام ١٩٢٣م اتمت التعليم ثم استقالت لتمارس هوايتها المفضلة العمل في حقل الخدمة الاجتماعية عن طريق انتماءها الى جمعية حماية الاطفال - الفرع النسوي في الموصل - حتى اصبحت رئيسة للجمعية منذ ١٩٥٢م حتى الآن . وقد منحت نوط الجمعية الذهبي عام ١٩٥٦ م .

### هواية جمع طوابع البريد

لهذه الهواية الفريدة رائدات من الجنس الناعم تجمعت لديهن مجموعات لا بأس بها من طوابع البريد المختلفة . وقد كتب العديد منهن مقالات مختلفة عن هذه الهواية نشرتها مجلة « عالم الطوابع » التي تصدرها جمعية هواة الطوابع العراقية كما انتمى بعضهم الى عضويتها منهن : الأناثة نضال عبدالرزاق القيسي ، امل عبدالامير ابوتراب وساهرة خليل علي حليوة . كما وهناك عدد من الهويات لم يسعدهن الحظ الاشتراك في الجمعية ولكنهن يمارسن هذه الهواية عن رغبة



واشتياق منهن : الأنسة وئام نجيب الشبخون ، فريال علي الشبوط وغيرهن  
الكثير ظهرت فعالياتهن في كثير من المناسبات .

فبتاريخ ١٢-٧-١٩٦٨ شهد المتحف الوطني للفن الحديث في بغداد  
مسابقة ظريفة لهاويات طوابع البريد من العراقيات اقامها نادي هواة الطوابع  
في الجمهورية العربية المتحدة . بدأت المسابقة بكتابات ترحيبية القتها اللجنة  
المشاركة بوشم بعدها بتوجيه اسئلة الى المتسابقات اللواتي بلغ عددهن ١١ فتاة.  
فازت في الاخير المهندسة العراقية وئام نجيب الشبخون بالاولوية حيث جمعت ٢٧  
ألف طابع وقد بدأت هوايتها منذ نعومة اظفارها .



فتيات مارسن هواية جمع طوابع البريد ، اخذت لهن هذه الصورة في  
الحفل الذي اقامته جمعية هواة الطوابع العراقية مساء يوم ١-١٢-٦٩ وقد تم  
خلالها اختيار ملكة طوابع البريد حيث فازت بهذا اللقب الأنسة نضال  
عبدالرزاق القيسي - في الوسط -



## الفصل العاشر

### موقف

#### الرجل العراقي من المرأة المثقفة

عندما بدأت في الثلاثينات طلائع الشباب المتعلم تملأ فراغات المجتمع العراقي أخذت هذه الطلائع نفسها تهدف الى الحياة الافضل ، والى عامل التجديد في كل ناحية من مناحي الحياة ، وبالطبع ان الفكرة الاولى التي برزت للوجود عند هؤلاء كأساس لاهدافهم المقبلة هي الزواج من المتعلمات بان يختار شريكة حياته « معلمة » لانه كان يعتقد في المرأة « المعلمة » - وهي درجة المرأة في مستواها العلمي انذاك - انها تحمل في افكارها اهدافاً ستحققها له لتبعده عن المحيط الجاهل الذي كان يعيشه في الماضي القريب . وقد تطورت هذه الفكرة بعد ان توسعت مدارك المتعلمين ونالوا قسطاً كبيراً من الثقافة بانتشار مجال التعليم لسلك من الرجل والمرأة على حد سواء فن هذا المنطلق أخذ الرجل المثقف يبحث عن زوجة تشاركه حياته ممن تحمل ثقافة تقارب او تساوى ثقافته بمقياس الشهادة التي يحملها كل منهما ، الا ان هذا المنطلق خضع الى تجارب مريرة بحيث ظهرت لها نتائج يمكن ان تكون دروساً عملية للاجيال القادمة من حيث نجاح بعض هذه الزيجات وفشل بعضها الآخر . فمثلا ان الرجل الطبيب الذي تزوج بامرأة



أدبية كانت نتيجة ذلك فشل الزيجة لاختلاف نوعية الثقافة بين الزوجين باعتبار ان كلامهما يحمل بفكره طابعا خاصا من الثقافة يختلف عن الآخر او لربما لا يستسيغه احدهما . لم تقتصر نظرة الرجل المثقف للمرأة المثقفة على محيط الزواج فقط بل تعدته الى الاهتمام بتنخيف بناته . كان الرجل في السابق يستعيب على ابنته مخالطة زملائها من الطلاب ضمن حدود الجامعة ومن هذا الاعتقاد برزت فكرة تأسيس كلية خاصة بالبنات وهي ما تسمى اليوم بـ « كلية البنات » (١) التابعة لجامعة بغداد ، ولكننا اليوم نرى ذلك الرجل نفسه يشجع ابنته على طلب المزيد من العلم ويسمح لها بالسفر خارج العراق لا كإل دراستها الجامعية لنيل الشهادة في الدرجات العلمية المختلفة الغير المتوفرة في العراق . كما وقد سمح لها ايضاً ان تحضر المؤتمرات المختلطة وتشترك في النوادي وتتصرف بما لها وتسوق السيارة بمفردها وتقود الطائرة وتستقبل زائريها من الرجال في دار الزوجية بدون حضور الزوج ، وتختار زوجها وتميش معه في بيت بعيد عن محيط عائلته مكتفية بالاحتفاظ بصداقة والديها وحنانها و باحترام عائلة زوجها . ومع ما تقدمت به المرأة المثقفة من العلم وما حازته من الشهادات العالية نرى الكثير منهن يحفظن الاحترام لآباءهن وامهاتهن ويسترضدن بآراءهن في كثير من الامور مبتعدين عن عامل الغرور الذي انتاب بعض المثقفات مما ادى بهن الى اسوأ العواقب . كما احتفظ هؤلاء الزوجات المثقفات باحترام آراء ازواجهن بتعاونهن معهم في حل كثير من المشاكل وفي تنظيم حياة الاسرة وتربية الاولاد .

ولو تعمقنا في كنه المساعدة التي يبديها الرجل للمرأة في طلب المزيد من

---

(١) بمذئورة السابع عشر من تموز ١٩٦٨ المظفرة الفت الحكومية هذه الكلية على

اساس بامكان الفتاة طلب العلم مع اخيها الطالب جنباً الى جنب في كافة الكليات .



التعلم فانه يرغب الى جانب ذلك ان تحتفظ بطابعها القومي بما يحفظه لها من تقاليد وعادات وثقافة وخلق وروابط الاسرة وفن وحياة البيت والحياة والاحتشام وزيادة التحفظ عن الابتدال الذي تلميه قشور المدنية الغربية اليوم ، ويرجع سبب هذا التحفظ وتلك الرغبة الى ما املته عليه تربيته وتحكم محيطه لانه مرتبط بمقومات مجتمعه وامته التي ترجع جذورها الى سنين طويلة متباعدة اشتركت في تكوينها وترسيخها عوامل عدة انبعثت من ذاتيته واختلطت بدمه وانصهرت بجنسه وبيئته وبيئته من لغة وتاريخ وسجايا حميدة توارثها عن اجداده وصهرها الدين ببودقته فأوجد منها كيانه واصالته ولانه كذلك يعتقد ان المرأة العراقية المثقفة اذا ما تحلت عن عاداتها الحميدة وتقاليدها الصالحة المتوارثة واستزادت من قشور المدنية الغرب سيؤدي بها هذا التقليد حتماً الى ارباك حياتها وحياة اسرتها وبيتها وبالتالي ظهور بوادر هذا الارتباك على المجتمع حيث يفقده طابعه العام المتأصل فيه منذ اجيال واجيال بحيث يؤدي به لان يكون مجتمعاً مهلهلاً ليس له من قرار ولا مقومات المجتمعات التي تتميز بها بعضها عن البعض الآخر . ومن هذا يمكننا القول ان الرجل لا يبخل على المرأة ان تتعلم وتستزيد في طلب العلم لكثير من العلوم التي هي ليست من العلوم المطبوعة بطابع امة خاصة بل هي علوم عامة من حق كل انسان على وجه البسيطة ان يتعلمها حيث تتبادلها الامم فيما بينها وتتلقاها عن بعضها البعض وهي المسائل العلمية والفنية والتجارية والكهربائية والصناعية والرياضية والفلكية والميكانيكية والطبية والنفسية والحقوقية والسياسية وسائر الامور الاخرى الماثلة الداخلة في معنى العلوم الانسانية المجردة المثابرة التي تسعى دائماً لتطورها وتحسينها لخدمة المجموع البشري العام ، اما ما يتعلق بالاخلاق والعادات والتقاليد فان الرجل يرى فيها اذا



ما يريد لها ان تتغير فانه لا يمانع في ذلك اذا ما اخذت المرأة العراقية المثقفة عن الغرب ما فيه الخير لها وصهرته مع تقاليدھا وعاداتھا الحميدة واوجدت لها ولاجبالنا القادمة طريقاً معبداً مرصوفاً بالاخلاق ومناراً بمشعل العلم المتطور ومغروساً على جانبيه بشجيرات الاصالۃ والخير والبركة وزيادة في ذلك فان الرجل يعتقد في المرأة التي فازت بحريتها وتعلميها ان تتفوق بتوجيه قابليتها وكل مداركها الى خدمة الاسرة والوطن والانسانية بحيث تخلق لمجتمعها كياناً قوياً متيناً مبنياً على اساس من الخير والتوجيه الصحيح التكوين .

فالرجل المثقف في القرن العشرين اصبح لا يمكنه ان يعيش الا مع امرأة مثقفة ومع كل ذلك لا يمكننا القول ان الثقافة وحدها كفيلة بأنجاح الحياة الزوجية وبناء كيان الاسرة ، اذا لم يصحبها التفاهم والتسامح وعدم الاغترار بالنفس فالسعادة اذاً تكمن في الحياة المستقرة في ظل زوجة مثقفة تستخدم ثقافتها بان تعطي الرجل حقه في رجولته وتظهر له حقيقتها الطبيعية في انوثتها وبكونها زوجة وام لاطفال وربة اسرة حكيمة وبمكسه كثيراً ما تمنى الرجال المثقفون العيش مع زوجات انصاف متعلمات او غير متعلمات يكتفونهن الى الحياة الزوجية التي يرغبونها ليمتتعوا بالاستقرار ، اذ ان المفروض بالثقافة ان تكون عاملاً من عوامل رقي الانسانية والتمسك بالحياة الافضل بكل ما في معانيها من مثل سامية تشمل كل ناحية من نواحي الحياة العملية والبيئية وفي المجتمع الذي يعيش الانسان في ظله .

اما نظرة الرجل غير المتعلم فتختلف كلياً عن نظرة زميله المثقف بالنسبة للمرأة المثقفة من وجوه عديدة يمكن ان يقال معها بوجود تفاوت كبير لا يمكن ان نجد له نسبة او مقاساً لاجل ان تتقارب الفكرتان لواقع الحال . فالاخير



- اي غير المتعلم - يعتقد بان المرأة المثقفة بعيدة تماماً عن واقعه فهو لا يتمكن من ان يتخذها شريكة لحياته ولا هي بالتى تقبله زوجاً لها لذا برز عامل النفرة والتباعد ولكننا في اوضاع أخرى نراه يقف الى جانبها يشجعها لطلب المزيد من العلم للحصول على ارقى الشهادات ويبدل في سبيل ذلك كل ما يملك ليجعل منها ذات مكانة علمية هي بحاجة لها لتتكيف والمصر الذي تعيشه لانه اخذ يتحسس ان جريمة ابويه التي ارتكباها بحقه بعدم ادخاله المدرسة لا يريد ان يستمر في ارتكابها بحق ابنته او اخته او قريبته بعد ان لمس المكانة الطيبة التي وصلتها المرأة المثقفة وما نالته من احترام وتقدير في المجتمعات وما حصلته من مكاسب محترمة للعيش بكرامة في حالة التعمين باحدى الوظائف الحكومية او في الشركات الاهلية او في الدوائر شبه الرسمية . ولقد برز من هذا المحيط كثير من النساء المثقفات بروزاً ظاهراً وماموياً واكتسبن مكانة علمية مرموقة في المجتمع وهن من تربية اباة وامهات لا يعرفون كتابة اسمائهم ويجهلون من امور حياتهم الشيء الكثير ولا يعرفون غير بذل الجهد بالتعب الجسمي للحصول على لقمة العيش .

يحضر في بهذه المناسبة ان اذكر مثالا واقعياً من هذا القبيل كنت ذات يوم وبالتحديد باحد أيام الشهر الثالث من سنة ١٩٦٨ اتمشى قرب سوق السراي في بغداد في طريقى لزيارة صديق لي هناك صاحب مكتبة وقد شاهدت شاباً يعرض على الارض مجموعة من كتيب صغير يحمل اسم « كيف تتعلم اللغة الانكليزية في ٥ أيام بدون معلم » وهو ينادي بان سعر النسخة الواحدة بدرهم ووقفت اتطلع الى هذا الكتاب واتصفح محتوياته واذا بشخص قروي يرتدي الملابس العربية يقف الى جانبي ويرفع احد الكتيبات وقال لي مستفسراً « هل هذا الكتاب يفيد الطالب » فاجبته نعم ولمن تريد شراءه فاجابني « عندي بنت



في الصف الخامس الابتدائي واسمها تقره الانكريزي فاذا كان يفيدها اريد شراء نسخة منه « فقلت له من الممكن ان يفيدها فأخرج من جيبه كيساً من القماش وفتحته وتناول منه درهماً دفعه للبائع واشترى نسخة واحدة وذهب في حال سبيله . ان هذا المثال الواقعي يدل دلالة واضحة على ان الرجل الغير المتعلم « الأمي » القروي البسيط يحاول جاهداً ان يوفر لابنته القروية الطالبة مايساعدها على طلب المزيد من العلم . وقلت مع نفسي بعد ان شاهدت ذلك ان عراقنا في خير انشاء الله وان النهضة التعليمية النسوية فيه آخذة في التقدم على كل المستويات ما دام من امثال هذا الرجل له هذه الغاية السامية تجاه ابنته ، ويمكننا ان نقيس على ذلك الكثير من امثاله في انحاء الجمهورية العراقية ، وهذا ما يبشر بالخير والبركة اذا ما هدف التعليم والتنقيف الى خير المرأة في المدينة والقريه والريف .

وهذه نصيحة يوجهها الى المرأة العراقية المثقفة استاذ كبير مارس التعليم ومهنة التفقيس سنين عديدة بوزارة التربية والتعليم العراقية الاستاذ احمد حامد الشربتي اذ يقول « . . لاقول للمرأة العراقية المثقفة ان عليها واجباً خطيراً في ميدان التبوع والاستقصاء ، وان عليها الا تقتصر على ما استوعبته من المعلومات ايام تحصيلها . فان متطلبات العصر تقضى عليها بان تكون على وقوف تام في كل ما يجد في عالم الطباعة والنشر من مؤلفات ومترجمات ، ولا سيما فيما يمت بصلة الى اختصاصها ، ومن المستحسن ان يكون لها مشاركة في النواحي الثقافية الاخرى ، لتستكمل قلاذتها الثقافية مختلف العقود النفيسة ، فركب العلم يسير سيراً حثيثاً نحو التقدم والازدهار ، وان اي تخلف يبدو على المرأة العراقية في هذا الشأن ، ولا سيما اذا قدر لها ان تحضر المحافل العلمية والمؤتمرات الادبية التي يتجلى في كل منها رصيد كل عضو من الثقافة العميقة الشاملة وسعة الاطلاع - يجعلها تحس



بمرارة ما مثلها مرارة بوصفها فتاة مثقفة تمثل بلدها ، وتبتغي لنفسها وبلدها  
وزناً ثقافياً ملحوظاً ومكانة علمية مرموقة .

وظني بها انها ستتبوأ باذن الله ارقى المناصب العلمية وارفح المراتب  
الادبية ، لان لها من ماضيها الزاهر وحاضرها العاطر ما يبشّر بذلك . ( وان  
ليس للانسان الا ما سعى ، وان سعيه سوف يرى ) صدق الله العظيم .  
ختاماً لهذا البحث نلخص موقف الرجل العراقي المثقف وغير المثقف او  
غير المتعلم من المرأة المثقفة او غير المتعلمة في النقاط الهادفة التالية :

١ - ان الثقافة اهم سبب في كسب حب الرجل للمرأة المثقفة واحترامه لها في  
هذا العصر اذا كانت ثقافتها متجانسة ومتقاربة لثقافته .

٢ - ان تباعد درجات الثقافة وتنوعها كثيراً ما تحدث النفور والتباعد  
بين الزوجين .

٣ - يجب ان يهتم الزوجان المثقفان ببعضهما البعض وان تعتبر المرأة المثقفة  
بان ثقافتها عاملاً قوياً في ايجاد الجو الملائم لادامة الحياة الزوجية على  
اساس من التفاهم والتسامح والرسوخ .

٤ - ان الرجل الغير المتعلم يبذل كل ما في طاقته من امكانيات ليهيأ لابنته  
واخته او قريبته جو التعليم الملائم ويسمى لان يثقفها ثقافة تهيأها  
للعيش بكرامة في وقت لا حياة فيه الا الى المثقفين والمثقفات .



## الباب الرابع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَبَارِكْ وَسَلِّمْ



## الفصل الاول

### نشاط المرأة

في  
الحقل السياسي

لم يكن العمل السياسي في موضوعه وحقيقته في يوم من الايام التي مرت على تاريخ العراق مقتصراً على الرجل وحده بل شاركته فيه المرأة مراراً ومرات ، وراحت تسانده في كثير من المواقف الوطنية او قل كلها ، واشتركت معه في ابداء الرأي والتأييد ، وفي اظهار تلك المواقف على صفحات الصحف العراقية والعربية والعالمية ولدى المنظمة العالمية معبرة عن مشاعرها بارسال البرقيات ورفع الاحتجاجات ، او باشتراكها معه في التظاهرات في معظم المدن العراقية ، كما وتلقت وايه بصدر رحب رصاص بنادق المستعمر ورشاشاته وظلت تقف مواقف ثابتة الى جانب ابيها واخيها وزوجها وقريبتها وابن عشيبتها سواء في وجه الاستعمار أو بوجه اذنبه . ولا ننسى ان وجودها في اي موقف من تلك المواقف الخالدة كان عاملاً مشجعاً ومحفزاً لهمم الرجال للمضي في صلابة الموقف ، وبرهاناً ساطعاً على صدق وطنيتها واخلاصها لبلدها لتحقيق امانيه الوطنية بان



يحكم من قبل ابناءه المخلصين ليستغلوا موارده و ثرواته لخيرهم وعدم افساح المجال  
للاجنبي لتمديدتها والتفريط بها .

لا بد لنا ونحن بصدد هذا الموضوع من الرجوع الى سني التاريخ التي  
تمتد الى اكثر من اربعين سنة مضت لنستدل من وقائعها على حقيقة نشاطات  
المرأة العراقية في الحقل السياسي في ظروف واشكال الحكم التي مرت على العراق  
خلال تلك السنوات كافة .

ففي ثورة سنة ١٩٢٠ م وقفت المرأة العراقية الى جانب الرجل في العمل  
وفي المعارك التي نشبت مع جيوش الاستعمار ، وقد ظهر ذلك على لسان الشاعرات  
وهن يلهبن التجمعات « الهوسات » العشارية حماساً منقطع النظير ، ويوم تدفع  
بالمعتاد والسلاح الى الرجل ليقاتل وقد قاتلت الى جانبه ، ووقفت تسانده في  
مواقفه وفي تموينه وحماية خطوط مواصلاته واطلاق الزغاريد لتحفز فيه مشاعر  
الحماس لمزيد من التضحيات ولينسى الحياة بذلها ويموت في سبيل وطنه وشرفه  
شهيداً مخلداً .

ومن المعارك التاريخية واهمها معركة الرستمية (الارنجية) حيث كاد  
شمل الثوار من المشاة ان يتشتت محاولين الانسحاب بالنظر لشدة نيران مدفعية  
العدو ورشاشاته المنصبة عليهم ولكن رجال الخيالة منهم استطاعوا السيطرة على  
الموقف وساندوا اخوانهم الذين تضعضعت مراكزهم وحملوهم على الثبات في  
اماكنهم ويرجع الفضل في اشغال حماس القتال في هذا الموقف الى الشاعرة المسماة  
نشمية بنت نجيل من عشيرة بني عارض من عشائر بني حسن فلقد تقدمت  
الجموع البشرية المقاتلة وخلعت شيلتها ( فوطتها ) تلوح بها وتنادي الثوار  
وهي تقول :



وين الحمل فاله او مگوار	بها يصد اجيوش الاشرار
او ينجد اخوته الغدت طشار	ومن الصواجر ياخذ النار
ما ظن مثل هل معركة صار	بعرا كنه او بجميع الامصار
بالرستمييه وجرت نار	كل الكحمها اينول شنيار
اتسولف بفعله ازغار وكبار	واللي يتخلف يحمل العار

وهذه الشاعرة الاخرى صافيه زوجة عطيه آل دخيل ووالدة جبل آل عطيه رئيس عشائر الاكرع عندما لاحظت انسحاب عشائر الجبور والبو سلطان في الجانب الشرقي من قضاء الهاشمية من لواء الحلة امام ضغط مدفعية وطائرات الجيش البريطاني تصدت للثوار في الطريق وقد كشفت عن شعر رأسها واخذت تشجعهم وتطلب اليهم الثبات امام العدو لدحر قوته وهي تقول :

لا بل الجبور او بلبو سلطان	نايف او فارس آل جريان
وشخيتر الهيمص او غضبان	وابن براك راعي الفخر سلمان
ما بگت عدم ذرة ايمان	باتته او وطنكم يهل شجعان
واحدكم سبع مهيب حران	واتروط من عزمه الكيमान
من تشب يوم الحرب نيران	هزيمتكم خيانه الهذي الاوطان
اشلون اتواجهون ابهاي عربان	عار على يعرب او كحطان

تبيگه زلمها ابين نسوان

وعندما سمع الثوار هذه الكلمات التي زادتهم حماساً ثارت حميتهم ونشطت عزائمهم واعادوا هجومهم على جيش الاستعمار حتى مزقوا شمله .



وفي سنة ١٩٢٤ المصادفة لسنة ١٣٤٣ هـ تأسست في العراق أول جمعية نسوية تحمل اسم « جمعية النهضة النسوية » برئاسة المرحومة أسماء الزهاوي المرأة العراقية التي وقفت - وصويحبات ايديها - مواقف مشرفة الى جانب اخيها الشاعر المرحوم جميل صدقي الزهاوي في وجه الحكام العثمانيين وبعدهم حكام الانكليز وقد تحملت كثيراً من المشاق والمتاعب بحيث نالها الكثير من الاذى على ايديهم ، وكانت تهدف في كل تلك المواقف اثبات حق المرأة العراقية في نهضتها ضد الجهل لتهيأ لها حياة كريمة وقد ساعدت بالجهود المتظافرة مع جهود اخيها وبقية الرجال والنساء المخلصين والمخلصات من تثبيت حق المرأة في التعليم وطلب الحرية ورفع مكانتها برسم طريق نهضتها العام .

وفي ايار (مايس) سنة ١٩٤١ م عندما ثار العراق عن بكرة ابيه ثورته المعروفة بوجه المستعمرين ، كان للمرأة العراقية نصيبها من تلك الثورة بوقوفها موقفاً سياسياً مشرفاً في مساندة رجال الثورة ومشاركة ابناء الشعب في تظاهراتهم الحماسية التي عمت المدن العراقية المختلفة كافة : بغداد العاصمة وفي البصرة والموصل وكربلاء والنجف والرمادي والفلوجة والحلة والعمارة والكوت وكركوك والسليمانية وبقية المدن الاخرى ، وقد رفعت اللافتات المتضمنة عبارات طرد الانكليز من البلاد ودفع القوات المسلحة العراقية للقتال في سوح المعارك بهمة الرجال المخلصين . وقد شهدت البلاد حماس الطالبات الى جانب اخواتهن من النساء الاخريات بشكل كان يدعو الى الفخر والاعتزاز ، مما حمل رجال الثورة للسير قدماً في تحقيق الهدف الذي ثاروا من اجله لو لم تكن الاوضاع الدولية العامة قد اثرت في كيان الثورة نتيجة الخيانة وعدم اسناد العراق من قبل بعض الدول الحليفة له للصعوبات التي خلقتها ظروف الحرب العالمية الثانية انذاك .



لقد اختفى يومها الحماس الظاهر في نفوس الناس وتحول الى حقد ضد المستعمر غذته المرأة العراقية الى طفلها بما أرضعته من حليب صاف نقي خلقت في دمه وكيانه وهو ينمو مشاعر وطنية وحماساً منقطع النظير ظل يتحين الفرص السانحة حتى تم لابناءه ان يحققوا للبلاد استقلالها وحريتها التي نلهم مظاهرها وحقيقتهما اليوم .

وفي سنة ١٩٤٨ م وقفت المرأة العراقية كذلك الى جانب الرجل موقفاً بطولياً في اسقاط معاهدة « بورتسموث » التي ابرمتها الحكومة آنذاك مع الانكليز واشتركت واياه في تظاهراته الصاخبة واحتجاجاته وسمعت بالقضاء عليها مع جهود اخيها الرجل وقد تحملت في سبيلها التنكيل ولكنها نجحت بتظافر جهودها مع جهود ابناء الوطن المخلصين الى وأدائها كما وأدت بعدها معاهدة الحلف المركزي .

لم تتحدد مواقف المرأة بذلك بل ظهرت الى الشوارع في اكثر من موقف سياسي بتظاهرات تارة محتجة واخرى مؤينة لمواطن او مواطنة خرا صريعين برصاص اذئاب الاستعمار نتيجة لمواقفهم السياسية التي اقتضتها الظروف والاضاع العامة بالبلد بغض النظر عن المبادئ السياسية التي كانوا يحملونها . وقد شاركت الطالبات في الجامعة وفي المدارس المختلفة اخوانهم الطلاب في عدة اضرابات كانت تحمل طابعاً سياسياً يهدف اسقاط حكم جابر او عدم مسيرة انظمة او مناهج سياسية معينة فرضت على البلاد في ظروف مختلفة طارئة .

وعلى اثر تعديل قانون الانتخاب سنة ١٩٥١ م قدمت المرأة العراقية على لسان الاتحاد النسائي العراقي مذكرة الى الحكومة آنذاك تضمنت المطالبة بحقوق المرأة السياسية نقتطف منها قولها : « . . . . لهذا ينتهز الاتحاد النسائي العراقي



فرصة وجود رغبة عامة لاصلاح بعض نصوص الدستور ليضم صوته الى صوت  
المنادين لهذا الاصلاح وكما تعلمون ان السلطة التشريعية في البلاد لا تسمى فقط  
الى حل المشاكل التي تتعلق بالسياسة بل تمتد الى تنظيم القوانين الاجتماعية  
والاقتصادية والصحية والانسانية وليس من العدل والانصاف ان يهمل رأي  
المرأة التي هي نصف الشعب في كل هذه المسائل الحيوية . . . وانا على استعداد  
لان تقدم اي ايضاح علمي او حقوقي يري ضرورة الالتجاء اليه في تشريع هذا  
الامر واقارره لاننا اعدنا العدة لمواجهة هذا الامر وتحقيقه بكل شجاعة  
وفطنة وروية . . . »

يلاحظ من ذلك ان المرأة العراقية عندما قدمت مذكرتها تلك الى  
الحكومة آنذاك كانت واثقة كل الثقة من انها قادرة على ممارسة العمل السياسي  
كالرجل « لاننا اعدنا العدة لمواجهة هذا الامر وتحقيقه بكل شجاعة وفطنة  
وروية » . ان هذه الصفات التي اتصفت بها المرأة « شجاعة وفطنة وروية » هي  
الصفات التي يجب ان تتوفر في السياسي الذي يعتمد على نفسه ويريد ان يعمل  
كل ما فيه الخير لبلاده .

وفي عام ١٩٥٦ م عندما شنت الجيوش البريطانية والفرنسية تساندهما  
اسرائيل هجوماً عسكرياً واسع النطاق على الجمهورية العربية المتحدة على اثر  
اعلان حكومتها تأميم قناة السويس لتخليصها من ايدي الشركات الاحتكارية  
الاستعمارية ، وقفت المرأة العراقية موقفاً مشرفاً الى جانب اخيها الرجل وهي  
تزيده حماساً رافعة صوتها محتجة على ذلك الاعتداء الغاشم وسارت في شوارع  
مدن العراق الرئيسية بتظاهرات صاخبة وهي تطالب الحكومة آنذاك ان توضح



موقفها من ذلك الاعتداء لتسرع في مساندة الشعب العربي وحكومته في مصر في كفاحه ضد الاستعمار .

وعندما انبثقت ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ م اظهرت المرأة العراقية حماساً كبيراً في مساندة الجيش العراقي في ثورته التاريخية هذه ، وطالبت بمحاكمة رجال العهد المباد وبرزت جموع الطالبات والمدرسات والموظفات وربات البيوت وجموع النساء المواطنات الاخريات في الشوارع بمسيرات وتظاهرات صاخبة مؤيدة الثورة ورجاها الى ما فيه خير البلاد . وقد تبلورت وظهرت الى الوجود على اثر هذا التغيير السياسي بعض التشكيلات النسوية منها رابطة المرأة العراقية حيث تحول نشاط المرأة السياسي من تنظيم سري الى العمل الفعلي . ولقد لعبت الرابطة دوراً هاماً في تعبئة نساء العراق لصيانة الجمهورية وللدفاع عن نهجها الديمقراطي بالاضافة الى دفاعها عن حقوق المرأة والعمل على مساواتها بالرجل في الحقوق والواجبات . ولقد اسهمت الرابطة في حملة مكافحة الامية وقام اعضاؤها بزيارات للاحياء الفقيرة في بغداد لشرح اهداف الثورة للنساء هناك وايضاح اهمية المكنة الجديدة التي يجب ان تحتلها المرأة واقدمت حكومة الثورة على اجازة الرابطة بصورة رسمية اعترافاً لها بمجهودها لصيانة الجمهورية وتمميناً للدور الذي قامت به لرفع مستوى المرأة واستعادة حقوقها المغتصبة . وقد عقدت الرابطة مؤتمرها الاول في ٨-٣-١٩٥٩ وحضرته وفود كثيرة تمثل الحركة النسوية العالمية وقد فتحت الرابطة لها فروعاً ولجاناً في مراكز الالوية وفي الاقضية والنواحي الهامة تعمل جميعها بنشاط لتحقيق اهدافها وقد ارسلت وفداً عنها الى الصين الشعبية وفيتمنام الديمقراطيةية تلبية لدعوة من المنظمات النسائية هناك كما اشتركت الرابطة في الوفد الشعبي العراقي الذي طاف بلدان المغرب



العربي لابرار الوجه الحقيقي لثورة ودحض الدعايات الاستعمارية الموجهة ضدها .

ومع الرابطة برزت الى الوجود منظمة نساء الجمهورية بالاضافة الى الجمعيات النسوية الموجودة حيث شرعت جميعها بتقديم الخدمات على النطاق السياسى . وفي هذه الفترة بالذات توصلت المرأة الى تسلم منصب الوزارة وهو منصب سياسى وكانت الدكتورة نزيهه الدليمي المرأة الوزيرة التي اشتركت مع الرجل في تخطيط سياسة البلد آنذاك كما اصدرت المرأة العراقية بهذا الوقت اول صحيفة نسوية سياسية هي « ١٤ تموز » ترأست تحريرها المحامية نعيمه الوكيل ، لكنها كانت صحيفة ضمن حدود مبدأ سياسى معين سرعان ما اختفت باختفائه سياسياً . كما حلت تلك التشكيلات النسوية التي طرأت على صفحة السياسة بالنظر لتغيير الاوضاع السياسية في العراق .

وفي ثورة السابع عشر من تموز ١٩٦٨ م وقفت المرأة الى جانب الرجل في تأييده للثورة بارسال البرقيات والاشترك بالمتظاهرات كما اشتركت في التنظيم السياسى الذي يتزعمه حزب البعث العربى الاشتراكى الحاكم .

لن تكثف المرأة العراقية بنشاطاتها السياسية في كل ما يتعلق بنظام الحكم داخل العراق ، بل تعدته الى تأييد المواقف السياسية لكثير من الدول العربية المتحررة كقضية الجزائر وليبيا والسودان والخليج العربى واليمن ولن تنسى واجهها تجاه القضية الفلسطينية التي هى قضية كل العرب والمسلمين حيث جندت كل قواها وامكاناتها لمساندة المرأة العربية الفلسطينية في مواقفها البطولية في مكافحة الاستعمار والصهيونية عدوة الشعوب فهي تارة محتجة واخرى مؤيدة .  
ففي ١-٢-١٩٦٩ بعثت صفوة من النساء العراقيات بالبرقية التالية الى مستر



اوثان السكر تير العام لهيئة الامم المتحدة يستنكرون فيها اضطهاد المرأة العربية في الارض المحتلة ( فلسطين ) هذا نصها : « اثار سخط النساء العراقيات واستنكارهن انباء تعرض النساء العربيات في الاراضي العربية المحتلة الى مختلف اشكال العدوان الاجرامية من قبل السلطات الصهيونية كاطلاق الرصاص على المتظاهرات واحكام السجن وتعرض مقر الاتحاد النسائي الفلسطيني الى الهجوم البوليسي . نطالبكم بالتدخل لوقف هذه الاعمال الاجرامية ولضمان ارواح السكان العرب الواقفين تحت نير الاحتلال والاضطهاد الصهيوني » .

ذيلت هذه البرقية بتواقيع : بلقيس عبدالرحمن ، ظلال الجواهري ، نسرين وصفي ، نظيرة سعيد ، نوريه الشبخلي ، باسمه الظاهر ، بثينة حكيم ، الدكتور فريدة الماشطه ، لميعه عباس عمارة ، الدكتورة روز خدوري ، بشرى برنو ، خانم زهدي ، سميرة اديب ، شهرزاد اديب ، الدكتورة سناد محمد خضر ، فارعه محمد ، هناء ادور ، امل الرشدي ، راجحه ابراهيم ، فائزة علي غالب ، فوزيه محمد صالح ، سماد اسماعيل محمد ، امال فيضى الرويشدي : رضيه عجينه ، افتخار الامين ، عائده حميد ، سراب خليل ، ساجدة الشبخلي ، خوله حسن ، حلیمه العكيبي ، فائقه عبدالرزاق ، اقبال مجيد ، رجاء عبدالحسين ونيول العضاض .

كما عملت على دعم العمل الفدائي الفلسطيني باقامة الاسواق الخيرية في كل مكان من محافظات العراق وقد جاء في تصريح للانسفة فوزيه بارود احدي طالبات كلية البنات ببغداد نشرته جريدة النور بمددها ١١٢ في ٢٥-٢-١٩٦٩ قولها : « . . . وتحدث فوزيه عن دور الفتاة العراقية في المعركة فتقول : ان دور الفتاة العراقية في المعركة كبير واكبر مما يتصوره البعض ، كونها ليست امرأة



بيت فقط . بل هي ابنة الجيل الجديد الصاعد والمدركة للواجبات التي تقتضيها  
في المرحلة الحالية » .

واضافت الأناثة فوزيه : « ان الغرض من اقامة اي سوق في سبيل دعم  
العمل الفدائي ليس تقديم احدث ما في دور الازياء وعرض آخر المبتكرات  
والموضات . . . كما هو الحال في شارع المستنصر او اورزدي باك او شارع  
الرشيد ، وعليها ان تدرك جيداً ان كل قطعة نقود ستتحول في شراء حاجة ما  
ستتحول الى رصاصة في قلب جندي اسرائيلي » .

وجاء في جريدة النور نفسها في عددها ١١٠ في ٢٥-٢-١٩٦٩ في إثر  
الاشارة الى قرب اقامة المهرجان السنوي في بعقوبه ( محافظة ديالى ) لمنفعة  
المنظمات الفدائية قولها « ولقد شعرت الجماهير النسوية بمسؤولياتها الثورية  
في هذه المرحلة من تاريخنا المعاصر . . . فعملت الجماهير النسوية بكل طاقتها  
في سبيل خدمة القضية الفلسطينية ، ساهمت في جمع المعونات المالية ، وتطوعت  
للعمل في صفوف المقاتلين على ارض المعركة . . . وفي قطرنا العراقي ساهمت  
المرأة العراقية بدورها في المعركة » .

كما اعتصم عدد كبير من النساء العراقيات على مختلف المستويات تلبية لقرار  
الاتحاد النسائي العراقي العام وذلك في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الخميس  
المصادف ٦ شباط ١٩٦٩ في ساحة التحرير لمدة ساعتين تضامنا مع النساء  
العربيات الفلسطينيات المعتصمات ضد الاحتلال الصهيوني في الاراضي  
العربية المحتلة .

مما تقدم نخلص الى القول بان المرأة العراقية كانت حتى ثورة العشرين  
تميش بمعزل عن مجتمعا وعن العالم ، جاهلة كل ما يدور حولها ، لا تعرف من



امور حياتها غير تربية الاطفال ، وتدوير اعمال المنزل ، لا تعرف القراءة والكتابة بمفهومها الصحيحين . مقيدة الحرية . لا رأي لها في الزواج ، ولا يتعدى تفكيرها حدود جدران منزلها .

وبعد ان نفخ في بوق الثورة في سنة ١٩٢٠ وتحفز لها الرجال من كل صوب وحذب ، عندها رأت بام عينها استشهاد زوجها ، او ابها ، او أخيها او قريبها ، او ابن عشيرتها في معارك الشرف في الرميثة والرستمية وغيرها من المدن العراقية ضد المستعمرين المحتلين ، كان لهذه المشاهد الدافع الحافز والمنبه الذي ايقظ حماسها ، واذا المحنة تحدث المعجزة . . واذا بالحزن يوظف المشاعر ويدفع بها للوقوف الى جانب الرجل في القتال اذ قدمت الضحايا ووقفت تشعل الحماس في قلوب المقاتلين في قصائدنا وفي شعورها المتدفق باشتراكها في « الهوسات » التجمعات العشائرية وفي سوح معارك الشرف للدفاع عن كرامة الارض الطيبة التي غدتها وترعرعت فيها وارتوت بدماء ابناءها من ضحايا الاستعمار وظلمه .

وبقدر ما بذل الرجل من تضحيات اضافت هي الاخرى الى تلك التضحيات تضحيات اكبر كقيامها بتوزيع المنشورات السرية ونقل اخبار المواقف الحربية الى المقاتلين في كل مكان وايصال المؤن من ذخيرة وعتاد الى المقاتلين وتضميد الجرحى ونقلهم حيث يتم مداواتهم وابعادهم عن الوقوع في الاسر ، وتهيأة الطعام وايصاله الى الثوار في خنادقهم وفي الصفوف الامامية في ساحات المعارك .

فهذه الاعمال الفدائية الفائقة التي تناست فيها المرأة الحياة وبدأت تفكر بمساعدة الرجل ومساندته في معاركه ومواقفه في كل الثورات الوطنية التي قامت



بالبلاد تكون قد بذلت من التضحيات ما جعل منها مواطنة صالحة بعكس ما كان يتصور عنها من انها لا تصلح الا للبيت وحده فهذه المشاعر الوطنية ظلت رافعة مشعل الحرية لفتيات اجيالنا القادمة واصبحت قدوة حسنة وخيرة لاستمرار العمل في الحقل السياسي ولا بد لنا من امثلة واقعية تعطينا فكرة ملموسة عن جهاد المرأة في هذا الحقل المتمثل في الكفاح السياسي المرير او العمل في الحقل الدبلوماسي او تسلم منصب الوزارة الذي يعتبر بطبيعته هو الآخر عملاً سياسياً .

فهناك بين سيداتنا العراقيات من اشتهرن وعرفن بمجاهدن الطويل اثناء عملهن في الحقل السياسي والقومي ، دون ضجة وبصمت واخلاص واقدام وتضحية ، بعد ان كرسن حياتهن في سن مبكرة لخدمة عراقنا الحبيب الذي هو جزء لا يتجزأ من وطننا العربي الكبير . . وعملن بكل جهدهن القومي والانساني



يدأ بيد مع بقية الأحرار والثوار في العراق ، من أجل مستقبل أفضل لأمتنا العربية المجيدة وأجيالنا الصاعدة . . وسجلن بأقلامهن الحرة المنظمة أروع صفحات تاريخنا الحديث . .

وكانت شرقية الراوي من هؤلاء اللاتي زحفن زحفن المقدس في الحقل السياسي والاجتماعي والأدبي .



● وشرقية الراوي من مواليد الموصل ١٩٤٢ وهي ابنة المغفور له الحاج فتححي علي عثمان الراوي المعروف بوطنيته ونضاله وشجاعته وايمانه وصبره . . . وقد كان أبناء قومه وحاته وعشيرته يلقبونه في صباه باسم « عنتر » لأنه كان شجاعاً مقداماً جريئاً كريماً . رفض جميع انواع المساومة على حساب امته ووطنه . لذا فانه كان المرجع الوحيد لجمع غفير من الاقرباء والاصدقاء يستشيرونه في امور شتى . . وقبيل وفاته بنى جامع اسماء جامع ( الشهيد ) على اسم ابنة الشهيد المقدم سعد الله الراوي .

كما انها شقيقة فقيده العروبة الشاعر المناضل عدنان الراوي المحامي المعروف بوطنيته ونضاله وجهاده وبمواقفه الجريئة في الوثبات والثورات التي حدثت في العراق وفي عالمنا العربي الكبير .

وقد انخرطت شرقيه الراوي في السلك السياسي والاجتماعي والقومي في سن مبكرة وهي ابنة الثالثة عشر من العمر سنة ١٩٥٦ وبدأت عملها الصحفي منذ هذه السنة بالذات . بلقب متواضع هو - عاشقة المنجل ، والحاصدة والتحققت في الجمعيات الخيرية في العراق وأصبحت عضواً فعالاً في اغلبها . . كما انها قادت عدة مظاهرات سياسية قومية وقدمت عدة مذكرات سياسية لرؤساء وملوك الدول العربية وسفراء الدول الاجنبية .

وقبل أن نتبع حقلها السياسي والاجتماعي والأدبي . . نذكر انها اليوم عضو في نقابة الصحفيين العراقيين . . وعضو في الهيئة الادارية لجمعية المؤلفين والكتاب العراقيين ورئيسة لجنة نشاطها الاجتماعي . . وعضو في نادي اصدقاء الكتاب في - ج . ع . م - وهي متخرجة من جامعة الحياة الشعبية الزمنية العامة .



وبالإضافة الى ما تقدم فهي عضو عامل في جمعيتي الاتحاد النسائي العراقي وجمعية الهلال الاحمر (الفرع النسوي) منذ سنة ١٩٥٦ وساهمت في تأسيس اول مشروع لمكافحة الامية في العراق واصبحت عضوة في الجمعية التي تأسست لهذا الغرض سنة ١٩٥٧ وساهمت بالتدريس الفعلي في مراكزها والاشراف على بعضها وكان يومها المركز الرئيس الذي اشرفت عليه هو مدرسة الحارثية في الكرخ .

وفي سنة ١٩٦١ اصبحت عضواً في جمعية الاسرة العربية وساهمت في جميع خدماتها القومية والوطنية والخيرية مساهمة فعالة وفي سنة ١٩٦٤ انتمت الى جمعية مكافحة التشرذم في بغداد وساهمت في جميع مشاريعها الانسانية . كما انها عينت اول سكرتيرة لاول سفير جزائري وصل العراق بعد استقلال الجزائر المتنازلة في الخامس من حزيران سنة ١٩٦٤ .

حضرت السيدة شرفه عدة مؤتمرات ادبية وصحفية منها مؤتمر ادباء العرب الخامس الذي انعقد في بغداد سنة ١٩٦٥ ومؤتمر ادباء العرب السابع الذي انعقد سنة ١٩٦٩ كما انها كانت من اعضاء الصحفيين الذين حضروا احتفالات اعياد الصحافة في بغداد بمناسبة مرور مائة سنة على تأسيس الصحافة في العراق .





السيدة شرقية الراوى الى الامام وهى في طريقها الى مبنى السفارة  
 السويسرية لتقديم مذكرتها السياسية الى السفير السويسرى في بغداد بمدان  
 اخترقت صفوف المسيرة الشعبية والتظاهرة الاحتجاجية التى انطلقت من القصر  
 الابيض فى السعدون ببغداد فى الساعة الحادية عشرة من صباح ٢٩-١٢-١٩٦٩  
 استنكاراً للاحكام السويسرية . وقد اصرت شرقية الراوى على تقديم  
 مذكرتها الشديدة الالهجة التى وجهتها الى الهيئة القضائية العليا فى سويسرا  
 احتجاجاً على الاحكام الجائرة الصادرة بحق الفدائين الفلسطينيين : المجاهدة  
 أمينة دحبور ، المجاهد محمد أبو الهيجا ، والمجاهد ابراهيم توفيق يوسف كما انها  
 طالبت بدم الشهيد الفلسطيني عبدالمحسن حسن الذى قتل برصاص الاستعمار  
 واسرائيل فى مطار زوريخ





السيدة جهاديه القرهغولي

● والسيدة جهادية القرهغولي مثال  
آخر : نشأت السيدة جهاديه القرهغولي في  
وسط علمي وطني ، كان جدها مفتي ولاية  
الناصرية وابوها السيد عبدالكريم مهلماً في  
المدارس الابتدائية وتنتمي اسـرتها الى  
عشيرة قراغول العربية القاطنة في وسط  
العراق وجنوبه .

حصلت على شهادة دارالمعلمات الابتدائية  
وعينت مدرسة على الملاك الابتدائي ثم

استقالت بعد زواجها وتركت العمل في التدريس لمدة ثماني سنوات اهتمت  
خلالها بتربية ابناءها . ثم اكملت بعدها دراستها فحازت على شهادة الثانوية من  
جمعية المعلمين المسائية . كما انها حصلت بعدها على البكالوريوس في الاجتماعيات  
من دار المعلمين العالية بدرجة شرف سنة ١٩٥٢ .

عملت السيدة جهادية في تدريس الاجتماعيات في المدارس الثانوية  
وكانت تؤكد في تدريساتها على الروح الوطنية والقومية متجاوبة مع القضايا  
العربية بتحمس . وعلى اثر الاعتداء الثلاثي الغاشم على قناة السويس سنة ١٩٥٦  
عوقبت بتنزيلها الى مدرسة ابتدائية في احدى مدارس البنات في تل محمد  
وذلك لرطابها المظاهرات الطلابية التي انبثقت من ثانوية الاعظمية للبنات وفي  
تموز ١٩٥٨ عينت معاونة في ثانوية الحريري للبنات واستمرت تجاهد في الدفاع  
عن القومية العربية ضد الشعوبية الحاكمة انذاك فنقلت الى ثانوية الرشيد  
وهناك قادت الكفاح الطلابي القومي في المظاهرات قبل ١٤ رمضان ١٩٦٣



حيث صدر الامر بالقاء القبض عليها من قبل دوائر الامن ثم اصدر وزير التربية  
انذاك امراً بنقلها الى محافظة اربيل احد المحافظات في شمال العراق . وبعد سنة  
١٩٦٣ نقلت الى التفتيش الابتدائي .

لم يقف طموحها العلمي الى ما وصلت اليه بل استمرت في اكمال دراستها  
العليا فحصلت على شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي في كلية الآداب - جامعة  
القاهرة - بدرجة جيد جداً سنة ١٩٦٧ في موضوع « الحياة السياسية ومظاهر  
المضارة في سامراء خلال القرن الثالث الهجري » . وعينت مفتشة اختصاصية  
في الاجتماعيات في المدارس الثانوية للبنات وهي الآن مستمرة في مواصلة دراستها  
للحصول على شهادة الدكتوراه من جامعة القاهرة نفسها وموضوع اطروحتها  
« التنظيمات الادارية والعسكرية في بلاد العراق والشام في العصر العباسي الاول » .  
والسيدة جهاديه القره غولي من النساء العراقيات البارزات في حقل الخدمة  
الوطنية والقومية والاجتماعية فهي عضو في عدد من الجمعيات الخيرية وهي من  
مؤسسات ( منظمة نساء الجمهورية في العراق ) في سنة ١٩٥٨ وعملت فيها لمدة  
اربع سنوات حيث اشغلت منصب نائبة الرئيسة وقد بذلت جهوداً كبيرة في  
خدمة المناطق الشعبية ورفع صوت المرأة القومية آنذاك .

كما انها من مؤسسات « جمعية الاسرة العربية » في العراق في سنة ١٩٦٣  
وانتخبت رئيسة لها واستمرت بادارة الرئاسة حتى الآن .

اشتركت السيدة جهاديه كممثلة لجمعية الاسرة العربية في اذاعة وتلفزيون  
الجمهورية العراقية في بغداد منذ اليوم الاول لمعركة حزيران القتت من خلالها  
كلمات حماسية حول المعركة واطلعت الجمهور العراقي على آثار العدوان الغادر على  
الاردن في ندواتها التلفزيونية .



بالإضافة الى ذلك فانها اديبة وكاتبة من الطراز الاول تشهد على طول باعها في هذا المضمار المقالات العديدة التي نشرت على صفحات كل من جريدة الحرية ، والثورة ، والجمهورية الصادرة في العراق . كما انها خطيبة ذات تأثير على نفوس الجماهير وقد حضرت عدة مؤتمرات عربية ابرزت من خلالها نشاطاتها في الحقل السياسي كمؤتمر الاتحاد النسائي العربي المنعقد في القاهرة . واشتركت في الوفد الرسمي والشعبي الذي زار الاردن سنة ١٩٦٨ للاطلاع على آثار العدوان الصهيوني وحاجات الاخوان العرب النازحين .

وان نجح « الدكتور » القرهغولي في المزيد من طلب العلم ، وممارستها السياسة والعمل ضمن نطاق الخدمة الاجتماعية ، وكونها ربة بيت ناجحة وام لاطفال يعطى الدلالة على ان المرأة العراقية لها من القابليات ما يجعلها في مصاف ارقى نساء العالم الساعيات الى ( المثل الانسانية العليا ) .

ومن جولاتها في الحقل السياسي الكلمة الترحيبية التي القتها في حفل استقبال المجاهدة الجزائرية جميلة بو حيرد الذي اجري لها في مطار بغداد عند زيارتها الى العراق قولها :

#### جميلة العرب

بغداد ترحب بك وخيوط شمسها الذهبية تحتضنك

مياه دجلة تعزف لك

سماؤها الزرقاء تبتسم بوجهك

قلوب اهلها ترقص طرباً بمقدمك



### جميلة العرب

انت الجهاد ، انت الصبر ، انت النصر  
سلاحك الايمان بحقك ، بحق الجزائر ، بحق العرب  
سمع العالم اسمك وتضحياتك  
وسمع صوت المرأة العربية وشجاعتها  
وكان صوت الله وصوت العرب في صوتك

### جميلة العرب

ايمانك حقق احلامنا  
لنقرأ انشودة النصر في وجهك في اعماقك  
وليسمع العالم بطولات المرأة العربية  
ولنقل اننا في طريقنا سائرات  
ما دام فينا جميلات وجميلات

### جميلة العرب

نصر العروبة كلفنا ثمناً باهضاً  
تشريدا و لجوء سجوناً وتعذيب  
دماء وشهداء  
استجابة لخمسة التاريخ العربي  
مائة مليون عربي من المحيط الى الخليج  
يد واحدة حرة في ركاب الانسانية جمعاء .





الدكتورة سعاد خليل السماعيل

● والدكتورة سعاد خليل السماعيل وزيرة التعليم العالي حالياً هي الأخرى  
مثال رائع للمرأة العراقية التي مارست السياسة على الصعيد الوزاري . انتهت



دراستها الابتدائية والمتوسطة والثانوية في بغداد . ثم التحقت بالجامعة  
الامريكية في بيروت حيث حصلت على شهادة البكالوريوس في التربية وعلم  
النفس . وبعد عودتها الى العراق عينت مدرسة في دار المعلمين لمدة سنتين . ثم  
نالت شهادة الماجستير ثم شهادة الدكتوراه في التربية من جامعة كاليفورنيا في  
بيركلي في الولايات المتحدة الامريكية عينت بعدها مدرسة في كلية البنات ثم  
عميدة لهذه الكلية سنة ١٩٥٧ وفي سنة ١٩٥٩ اعيدت للتدريس في كلية التربية .  
وفي سنة ١٩٦٣ عينت عميدة لكلية البنات للمرة الثانية . ثم بعدها عينت مديرة  
لمركز البحوث التربوية والنفسية التابع لجامعة بغداد منذ تأسيسه سنة ١٩٦٧  
وحتى استيزارها في ٣١-١٢-١٩٦٩ كوزيرة للتعليم العالي وقد ادلت الدكتوراة  
سعاد بمد توليها المنصب الوزاري بتصريح حول دلالة مشاركة المرأة في المسؤولية  
وتوليها وزارة التعليم العالي قائلة « انني اعتبر هذا التكليف هو تكريم بالدرجة  
الاولى ليس لشخصي بل للمرأة العراقية وانه تعبير عن الوجه التقدمي للثورة .  
كما انه دليل آخر على ايمان الثورة بضرورة فسح المجال امام جميع المواطنين كل  
حسب امكاناته وكفاءاته واخلاصه للعمل في سبيل اهداف الامة العربية لبناء  
المجتمع العربي الافضل . »

● والعمل في الحقل الدبلوماسي يحتاج الى موظفات يحسن عدة لغات  
اجنبية ولباقة سياحية دبلوماسية وحسن تصرف معقول بالاضافة الى الثقافة  
العالية والاطلاع مع الامام باحوال الامم السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها.  
كما ويعتبر التمثيل الدبلوماسي واجهة مهمة من واجهات الدولة ، واختيار الموظفين  
الى هذا السلك يحتاج الى عناية خاصة ، فال موظف الدبلوماسي خير دعاية لبلده اذا



عرف كيف يستغل وظيفة الدبلوماسية لكسب صداقة الدولة التي يمثل بلاده فيها  
ويسعى دائماً لتوطيد حسن العلاقات بينهما بالإضافة الى كونه خير مقياس  
لمعرفة درجة تقدم شعبه حضارياً .

لقد اقتحمت المرأة عندنا مجال العمل الدبلوماسي وادت واجبها من خلاله  
خير اداء ونجحت في تمثيل بلادها خير تمثيل . ومثال ذلك الأنسة سريه الخوجه  
فهي الدبلوماسية الاولى في الجمهورية العراقية ويمكن القول من انها أول سفيرة  
في مراتب السلك الدبلوماسي العربي .

اكملت الأنسة سريه الخوجه دراستها الثانوية في بيروت ثم دخلت الجامعة  
الامريكية في بيروت ايضاً وحصلت على شهادة B.A في التاريخ الاسلامي في  
سنة ١٩٤١ م . عينت بعد تخرجها بوزارة التربية مديرة لدار المعلمات الاولى  
في بغداد حتى سنة ١٩٤٩ ثم بعدها التحقت للعمل في السلك الدبلوماسي بوزارة  
الخارجية العراقية وتدرجت فيه حتى وصلت الى درجة سفير . وتنقلت في خلال  
عملها بين سفاراتنا في كل من الولايات المتحدة الامريكية والجمهورية اللبنانية  
والهند والمانيا الديمقراطية وسويسرة واخيراً استقر بها المطاف الى ديوان  
وزارة الخارجية العراقية حيث تشغل الآن وظيفة مدير عام دائرة المساعدات  
الفنية والثقافية وهي بمنصب سفير .

كما ان هناك آنستان قدر لها الاشتغال في هذا الحقل هما الأنسة سها  
الطريحي وهي بدرجة سكرتير أول في دائرة المساعدات الفنية والثقافية في ديوان  
وزارة الخارجية والأنسة سالمه بكر وهي بدرجة سكرتير ثان في ديوان  
الوزارة ايضاً .



وهناك فتيات قدمن طلباً للانتحاق في الخدمة بالسلك الدبلوماسي  
وينتظرن دورهن في الخدمة بعد نجاحهن في الامتحان الذي ستجريه وزارة  
الخارجية في مثل هذه الحالات لاختيار اللائحات للخدمة الدبلوماسية .

ولا يفوتنا ان نذكر ان المرأة ايضاً اقتحمت مجال الوظيفة في بعض  
الملحقيات الثقافية الموجودة في سفاراتنا في الخارج ومن امثلة هؤلاء الأئمة  
ديزي الامير الموظفة في دائرة الملحق الصحي في سفارتنا ببلبنان .

كتب الاستاذ صالح جودت في العدد ٦٥٥ من مجلة حواء المصرية الصادر  
في نيسان ١٩٦٩ تحت موضوع « المرأة سجانة » يخاطب فيه المرأة العربية وبما  
جاء فيه قوله « ومع هذا فقد بقيت بعض الوظائف مقفلة الابواب في وجهك  
كمناصب السفارة والقضاء » .

وبالامثلة المارة ثبتت للاستاذ جودت ان المرأة العراقية سبقت اختها  
العربية في حقول الخدمة الدبلوماسية وكونها قد تدرجت فيه الى اعلى المناصب في  
هذا السلك وهو درجة سفير . كما اشتغل البعض الآخر موظفات في بعض  
الملحقيات التابعة لسفاراتنا وقد مثل الجميع العراق خير تمثيل .

● والفن هو الآخر طريق من الطرق التي سلكتها المرأة العراقية في خدمة  
السياسة فهين الصراف . فنانة شابة خريجة اكااديمية الفنون الجميلة في بغداد  
ومن جيل الرسامين العراقيين الجدد .

اقامت الفنانة مهين الصراف معرضاً فنياً لصورها في دولة الكويت  
الشقيقة بناءً على دعوة وجهت لها من قبل جمعية الفنانين الكويتيين وتقول :  
« طبعاً لان مثل هذه المبادرات ستكون دليلاً ليس لوحدة الاماني لفناتنا في



الاقطار الشقيقة فحسب وانما ستكون ايضاً تجربة تؤكد اهمية الفن في توطيد العلاقات الانسانية وكأداة اعلامية فاعلة . وستقوم الفنانة باقامة معرض خاص للقضية الفلسطينية وسيكون ممرضاً متجولاً في اغلب العواصم العربية وربما ستمصل عدد لوحاته الى ٢٠٠ لوحة وتضيف السيدة الصراف الى قولها : « ان ما شجعتني على هذا المشروع هو التأيد البالغ الذي لقيته في الكويت حيث انني لمست هناك تفهماً حقيقياً ورعاية للمشاريع الفنية الهادفة » .

وكتبت جريدة الجمهورية العراقية في عددها الاسبوعي رقم ٤١٦ الصادر يوم السبت ١٩-٤-٦٩ تقول « شهد الكويت معرضاً فنياً للرسم العراقية السيدة مهين الصراف عرضت فيه حوالي سبعين لوحة واقام المعرض بدعوة من وزارة الارشاد والانباء الكويتية وذلك في نطاق التعاون الثقافي والفني بين البلدين وقد اقيم المعرض في قاعة مدرسة الصديق تحت رعاية الشيخ عبدالله الجابر الصباح وزير التجارة والصناعة بين ١١-٣-١٩٦٩ الى ٢٣-١١-١٩٦٩ .

وقد حضر حفل الافتتاح سيادة الاستاذ مدحت ابراهيم جمعه سفير الجمهورية العراقية في دولة الكويت وقد طاف بالمعرض مع المدعوين من رجال السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي وعقيلاتهم وجمهور كبير من محبي الفن التشكيلي والفنانين والادباء الكويتيين . وقد كان معرض الفنانة العراقية مهين الصراف معبراً حقيقياً عن تلك الانفعالات الانسانية التي حولها الجهد واللون الى صور جميلة رائعة . . وقد اهتمت الصحافة الكويتية واجهزة الاعلام بالمعرض . . كما اهتم مراسلو الصحف الاجنبيه والعربية ونشرت الصحف عدة تحقيقات فنية وعملا اعلامياً كبيراً للتعريف بالفن العراقي وبالعراق كبلد عربي له اهميته . . » .



والسيدة مهين الصراف « من مواليد عام ١٩٤٠ - التحقت بكلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد - وتخرجت فيها عام ١٩٦٥-١٩٦٦ . اتمت دورة معهد المعلمين في بغداد . عضوة في جمعية الفنانين العراقيين وشاركت في عدة معارض فنية وشاركت في معرض الزنكغراف في بلجيكا وتشغل الآن منصب مديرة مدرسة للبنات في بغداد » .

● والكتاب مائل للطبع لا بد لنا ان نضيف مفخرة اخرى الى مفاخر التضحية في الحقل السياسي التي تبنتها المرأة العراقية بحيث اصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتها اليومية ، والمفخرة المشرفة التي نضيفها الى السجل السياسي الخالد لكفاح المرأة العراقية هو التنويه الى استشهاد المناضلة هناء الشيباني التي عملت بصمت طويل كمتفائلة حتى يوم استشهادها في سوح معارك الشرف في الارض المحتلة فلسطين .

ولدت الشهيدة هناء عام ١٩٤٢ في بغداد . تخرجت في كلية الاقتصاد عام ١٩٦٥-١٩٦٦ مارست العمل الحزبي والسياسي منذ ٩٥٨ وكانت تعمل مع يسار الحركة الوطنية العراقية التحقت في عام ١٩٦٩ بالعمل الفدائي وانخرطت في صفوف الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين . استشهدت في يوم الثلاثاء ١٧-٣-١٩٧٠ وهي في ارض المعركة كمناضلة ثورية وتقدمية وتعتبر الشهيدة الفدائية العراقية الاولى في سوح المعارك من اجل تحرير فلسطين العربية من ايدي الغزاة الصهاينة المجرمين .

ان دم المرأة العراقية الذي خضب ارض فلسطين سوف يبقى رمزاً للتضحية والجهاد اللذين اقرتهما المرأة في العراق في سبيل تحرير ارضنا المحتلة واجزاء البلاد العربية الاخرى كافة جنباً الى جنب مع اخيها الرجل .





● والسيدة (١) توبا خان الجاف وجيه

كردي ينتمي الى عشائر الجاف الكردية العربية في كردستان العراق . اتمت تحصيلها العلمي وهي صغيرة ولكنها اتجهت الى كتاب الحياة تقرأه فاحسنت منه الافادة ، والتقطت منه العبر والمعاني ومن خلال عملية التنقيف الذاتي تكونت لها شخصية محترمة الى كونها ربة بيت وام لاطفال . قالت : « في المرأة

العراقية والسياسة » . . . في رأيي ، ان لا فرق بين المرأة والرجل في ميدان العمل سواء كان هذا العمل سياسياً او اجتماعياً أو أية اعمال اخرى تتطلب جهداً فكرياً او جسمياً هذا باستثناء بعض الاعمال الشاقة التي لا تتناسب مع طبيعة تكوين المرأة . بل ان المرأة تفوق الرجال في كثير من الاعمال خاصة في النواحي الاجتماعية والفنية ، وقد برزت في التاريخ القديم والمعاصر كثير من السيدات في المجال السياسي وامامنا الآن السيدة فاندي خير دليل على ما اقول .

اما في العراق فبالرغم من ان العادات والتقاليد العشائرية لا تزال متمركزة في اذهان كثير من الناس ، فان المرأة العراقية قد قطعت شوطاً كبيراً في نضالها السياسي والاجتماعي وشاركت في كل الوثبات والانتفاضات جنباً الى جنب مع اخيها الرجل . ان الزمن هو لصالح المرأة في العراق .

وعن الكفاح الفلسطيني المسلح قالت : « . . انها قضية غاصب اعتدى على

(١) جريدة النور البغدادية العدد ١٥٣ السنة الاولى - الاثنين ٢١ نيسان ١٩٦٩

المصادف ٣ صفر ١٣٨٩ هـ .



ارض شعب آخر وطرده من دياره . فالوسيلة الوحيدة في رأبي لاسترداد هذا الحق هي الكفاح المسلح . وامي حل سلمي مقترح هو في رأبي مضر بمصلحة الشعب العربي في فلسطين » .

وعن الحركة النسوية الكردية قالت : « . . . في رأبي ان الحركة النسوية العراقية تمشى ببطء اذا قيست بالحركات النسوية في بقية بلدان العالم . نعم ان هذه الحركة قد قطعت اشواطاً بعيدة بعد ثورة الرابع عشر من تموز التحررية ، ولكن لا زلنا في اول الطريق وفي اعتقادي ان الانتكاسات السياسية التي اصابت العراق بعد ثورة ١٤ تموز قد أثرت على تقدم هذه الحركة . ونفس الاسباب تنطبق على الحركة النسوية الكردية ، فان منظمة نساء كردستان قد اصبحت بالتأخر بسبب الازعاج السياسية التي سادت العراق وفي كردستان بصورة خاصة واما الآن فان الظروف ملائمة لجمع الشمل واعادة تنظيم هذه المنظمة على اسس قوية بشكل يخدم حقوق المرأة الكردية . . . »

● ولا بد لنا في ختام هذا البحث من التنويه عن الجهود الطيبة الخيرة التي بذلها وببذلها الاتحاد النسائي العراقي حالياً في اسناد مواقف الدول العربية التي تأن من نير الاستعمار وفي المـاعـي المبدولة لمساندة نصرة قضية فلسطين وعودة الشعب الفلسطيني الى بلده المغتصب من قبل الصهيونية المجرمة وما يبذله الاتحاد من مواقف ايجابية لنصرة الشعوب المظلومة في العالم . فان كل تلك المواقف التي برزت للعيان عن طريق ما يرسله من احتجاجات الى هيئة الامم او ما يقوم به من تظاهرات لاسناد كفاح الشعوب هي مفخرة من المفخر الخالدة لكفاح المرأة العراقية المعاصرة في الحقل السياسي على الصعيد العربي والعالمي .



## الفصل الثاني

### تصاعد الحركة الفكرية

لدى  
المرأة العراقية المعاصرة

ذكرنا في الجزء الاول من هذا الكتاب بعض مظاهر الحركة الفكرية لدى المرأة العراقية التي تماشت مع تقدم العلم جنباً الى جنب ومع محاولاتها المستمرة لطلب المزيد من الثقافة . ولقد ابرزنا جانباً من آثار تلك الحركة المتمثلة في : الادب والتأليف والفن وغيرها . وتفاءلنا بنفس الوقت من ان التطور الفكري لدى المرأة سيكون له آفاق بعيدة خاصة ما دام النشأ الجديد من الجنس الناعم أخذ يسير على طريق النهضة الفكرية بكل عزم وثبات ناهجاً سير من تقدمه من المثقفات لابل بهت في نفسه الابداع وتحول من الجلود الذي لازم فكر المرأة فترات وفترات الى اندفاع مملوء بالحوية والنشاط والاحاسيس المبدعة مسيراً النهضة الفكرية في عالمنا الحاضر .

ولقد برزت هذه النهضة باجلى مظاهرها خلال السنين الاخيرة بصدور عدة مؤلفات للمرأة العراقية وقيام فتيات بعمر الزهور بدخول باب الادب والكتابة فظهرت اثارهما في الصحف المحلية من جرأند ومجلات بما ينشر لهن من



قضايا ومقالات . وغرضنا من تسجيل هذه البادرة الطيبة التي تبشر بالخير العميم اذا ما وجهت توجيهاً سليماً وصحيحاً باعتبارها مظهراً من مظاهر تطور الحركة الفكرية ، وكونها خلاصة شعور تغذى بالادب الراقى واخذ سبيله الى الظهور على شكل احاسيس عبر عنها الكلام بصيغة الشمر الموزون او الحر - هو تخليدها في بطون صفحات التاريخ - ومن دراسة هذه الكتابات او القصائد المنشورة يمكننا القول ان الحركة الفكرية الذسوية آخذة بالتطور لمسيرة مدنية العصر وتساعد الثقافة ومراحل التعليم . ومعنى هذا انها لم تقف عند حد معين يوصف بالركود الفكري .

ان استمرار هذا الانتاج وتطويره مع تقدم الايام ونشبع الفكر بالدراسة والتعلم سيصبح للناشئات من الشواعر والكتابات مكاناً مرموقاً بين طبقة الابداء والكتاب في المستقبل القريب .

اما المستوى العلمي لهذه الطبقة الناشئة فلا يتعدى مراحل الدراسة الاعدادية والكليات وان ظهور مجلات نسوية طلابية تقوم باعدادها الهيئات التدريسية في تلك المدارس او الكليات ما هو الا تشجيع على الكتابة ونشر نتاجهن الفكري فيها عامل من عوامل تنشيط الرغبة الموجودة لديهن في الكتابة ونظم الشعر مما يساعد على تطويرها الى النضوج والانتاج الافضل .

كما لا ننسى ان وجود المكتبات في المدارس والكليات وتيسر الكتب فيها من مختلف العلوم والثقافات وتشجيع الطالبات على مطالعة هذه الكتب والاحاطة على ما فيها من مواضيع وعلوم مفيدة ومساعدة اصحاب الصحف بنشر انتاج الطالبات الفكري رغم بساطته فكل هذه عوامل اخرى مشجعة ومفيدة تخلق جيل يتفهم واقع الحياة ويتفهم الضرورة الملحة لملأ اوقات الفراغ بما هو



مفيد ونافع بدلا من ضياع تلك الاوقات الذهبية من اعمارهن بالسفاسف التي لا تجني منها المرأة اية فائدة .

ونخلص الى القول ان آثار هذا الانتاج الفكري الصاعد يمكن حصره

بما يلي :

١- ما نشر في الصحف للمحدثات من الكتابات والشواعر .

٢- المؤلفات الجديدة التي صدرت لكاتبات عراقيات .

ومن نتاج الاثر الاول نورد الامثلة التالية :

## بلا عنوان

للانسة صفية آل نصرالله

( تخرجت في كلية البنات )



تحكي لقاء الهوى

في قاهها استمر

وفي العيون لهفه

تجسم الصور

تقول لي : « احبه »

فجبه قدر



يمنحني ، يغمرني  
بانفس المبر  
في الليل . . . القاه  
وعند السحر . . .

من خلال شرفتي  
يبعث لي خبر  
يقول اني قادم  
... ودونما حذر...!!

وتلتقي ارواحنا  
ويدهم الزهر  
يقص لي عن الهوى  
عن المنى الاخر  
يلبثني شجونه  
يعزف لي لحونه  
بنغمه الوتر  
ويذرف الدمع سخياً  
بالجوى استعمر

قبلني بوجنتي  
واشعل الفكر



ينظر لي .. بمقلة  
كحلها الحور ..  
وينقضى الليل  
وينذر السحر  
فيختفي مودعا  
في ظلمه السحر ..  
وتعلق الروح به  
وينقضى الوطر  
.

احبه احبه  
فجبه قدر  
انا .. انا عاشقه  
له من الصغر  
سبحان من صوره  
فابدع الصور  
اتعرفين انني  
عاشقة القمر !! ?

---



## الظل !

للانسة ميخاد القصاب  
« كلية البنات »

ظل رنقت اليه في تدنيه  
كل جلا حبه فيه وما احد  
وعاشق ظلت الاضلاع في لهب  
يأتي المنام والاهات تلفحه  
فشف في نظراتي امانيه  
من الانام تغني في مآسيه  
من الحنين الذي ثاءت دواعيه  
وينتظيه لعل الطيف يدنيه

## اسف !!

خيريه امين شطيط  
« كلية البنات »

الى كليتي العزيزة  
لا استطيع ان اقول اسفاً لان هذه الكلمة لا تميرني في  
الحسرات والآهات  
آه كم قضينا فيك اياما زاهيات، ثم اسرفنا في النظر الى زهراتك الارباعات،  
وحورك اليانعات .  
وداعاً يا كليتي العزيزة وداعاً يخرج من في ولا اريد ان ينطقه لساني .  
آه من الدنيا كيف تفرق بين الاحياء والاخوان وتنشل الارواح من  
الابدان وهذه فعلتها منذ القدم ..



اعذريني يا حبيبتي لان قلبي عجز من هذا الفراق الذي يتصوره قلم يستطيع  
التعبير بغير هذه العبرات القصيرات .  
وسوف ابقى لك شاكرة ، وامجد ذكراك مادحة ما بقيت ولن انساك ابدأ .  
وثق بان ايامك سوف تتراءى لي في اطيافي وصحوتي . .  
ويراود خواطري لقياك .

## اطلال

- الأنسة مي -

كلية البنات بغداد

لاجل الشوق والحب	ابيت الداء يا قلبي
وعدنا نسأل الدارا	ضللنا هادي الركب
بصمت الواله الصب	ونذكو في الحشا النار
وبالامال تغرينا	لم الاشواق تدمينا
عيون الشوق قد نامت	ونصل العذر في القلب
سوى الاطلال في الدرب	عن الذكرى وما رامت



## خاطرة

سهيلة الربيعي

« كلية التربية »



ما اجل الحياة .. واجمل ما فيها  
الابتسامات البريئة ترسم على شفاه لا تعرف  
المخادعة .. كلمات رقيقة على السنة لا تعرف  
الرياء .. اغنية رائعة تعزف على اوتار قلبين  
متحابين .. انغام حلوة على فيثارة صغيرة  
بيد فنان . شمس مشرقة لا يحجبها عن العين  
غيم كثيب ، وارض مخضرة ورودها زاهية

يحتفي الشوق خلف منظرها الخلاب .. فهيا تجلس على بساط من السندس وننعم  
بالحياة .. نحن نستطيع ان نصنع العادة بايدينا ولاكننا لا نشعر بها حتى  
نعيش البؤس !! ..

## عتاب

للسيدة فاطمة محمد

ما جنت اظنك خداع

الخل الوفي ما ينباع

وياه كل تعبى ضاع

ليس الجفنه يا بدوفه (١)

(١) بدوفه : عديم الذات .



شثنه بعد ما ظل صبر  
چایمه تذکرنی او تمر  
غرکن مشاحیف العمر  
وتداوی گلجی الملتاع

غیرک فلا عندی ولف  
شبعاع ضیعت العرف  
هلبت (۲) علی گلبک یرف  
متگلی یشکر شبعاع؟

تعذیبی ادری غایتک  
میطیب جرحی ابفر گتک (۳)  
لتظن امل من عشرتک  
ارحم یا بو عیون اوساع

ارحمی وانظر حالی  
سهرانه اگضی (۴) لیلی  
ما یوم نشفت دمتی  
ابهم او شجون او اوجاع!!

## خاطرة (۴)

للآنسة سهيلة الربيعي - كلية البنات

نظرت الیه وقد تظافرت الدموع من عینی . . . والحزن الدفین یئن فی  
صدری . . . وتمتات لا معنی لها تدور علی لسانی . . . وارتماشة خفیه تهزکیاتی  
وتترکني ناراً متأججة تحرق کل ذرة من ذرات جسمی . انها نظرة الوداع وربما  
یکون الوداع الابدی . . . ولا ادری ما الذي دفعه الی ذلك . لم یقل قبل الیوم  
انه سیزهد ولكننی احس بحماسة المتزاید وروحه العالیة فکل حركة یقوم بها .

(۱) هلبت : الایجوز (۲) ابفرکتک : بفراکتک (۳) اکفی : انضی

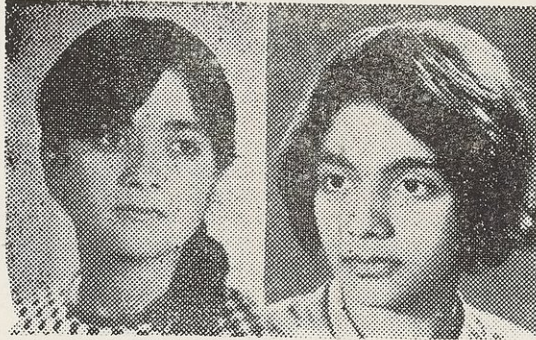
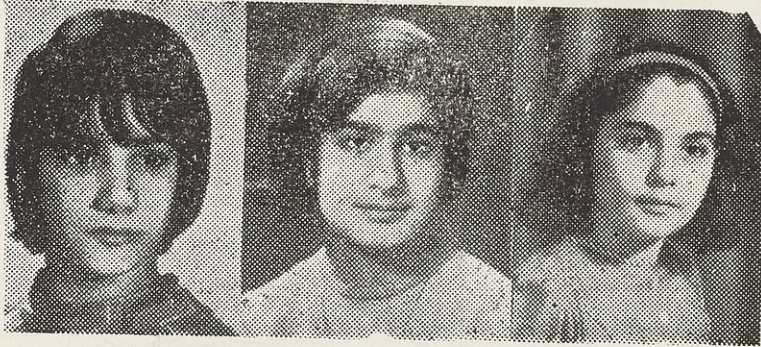
(۴) جریده « کل ثیء » البغدادیة العدد ۹/۱۸۶ الصادر یوم الاثنین ۲۴ صفر ۱۳۸۹ هـ

والمصادف ۱۲ أيار ۱۹۶۹ م .



تقدم الي وقد علمته ابتسامه واشراقه ظاهرة على وجهه مديده الي فانتبهت من  
غفلتي على يده .. مددت له يدي فلامست يده .. مددت له يدي فلامست  
فهز يدي الباردة بين يديه فشعرت بشجاعته تسير في جسمي انا كذلك ..  
وهنا فقط ادركت خطورة الموقف .. ادركت المهمة التي سار من اجلها  
اخي الي حيث يسطر الفدائيون البطولة والقداء .. انه بطل حقاً .. وهنا جاء  
صوت اصدقائه يدعونه للرحيل . حمل حقيبة وتلفت الينا وهو يردد :  
الوداع يا اهلي !!

صرخت وراهه : خذني معك يا اخي لاشارككم بطولتكم .. ولكنه  
لم يلتفت ولم اره منذ تلك اللحظة الى الآن !



شواعر وكاتبات بعمر الزهور : في مرحلة الدراسة المتوسطة



## قلب (١)

حليمة حسن المندلوي

انني رأيتك بالامس يا أختي  
تتقلدين قلبي مصنوعا ..  
عجبا !! اهل فقدت قلبك ؟  
حتى تتقلدين هذا المقدود  
ما اجل قلبك .. من ان  
تزينين بهذا ...  
تزيني اختاه بقلبك .. ان  
لم تفقديه ..  
اقلبك هكذا كالمعدن  
صلادة .. ؟  
لا .. لا تصوري قلبك بهذا  
الشكل المفزع الفضيع .  
انه يتأرجح يمينا وشمالا  
لا قرارة له ..  
ان قلبك الرقيق الذي تغلفه  
شفا فيه الاثير .. اجدى ان  
تزينين به ان لم يتحجر .

---

(١) مجلة طب الاسنان العدد الرابع نيسان ١٩٦٩



ان لون هذا القلب يفزعني  
ويخيفني ففيه صفرة  
الموت الرهيب  
هل فقدت قلبك ام انه  
استحال به هذا الشكل ??  
انى اصلي من اجلك يا اختاه  
كي يرجع اليك قلبك الخنون  
العطوف الذي لا يعرف المداهنة والرياء

### التأليف :

أطرقنا في الجزء الاول من هذا الكتاب تحت موضوع « المرأة والحركة الفكرية في العراق » الى ذكر بعض آثار تلك الحركة المتمثلة بالكتب التي ألفتها والصحف التي اصدرتها واشرفت على تحريرها ونعود اليوم الى استكمال جوانب الموضوع ذا كرين ما جد من آثار فكرية خلال المدة التي صدر بها الجزء الاول وما تمكنا الحصول عليه من المعلومات عن الانتاج الفكري الذي لم يسعدنا الحظ التعرف عليه في حينه لعدم وجود مصدر جامع له كما اسلفنا . وان ما قننا به استند الى تشبثاتنا وتبعاتنا الشخصية خدمة لذلك الانتاج وتخليداً له وسعياً منا لجمعه تشجيعاً للمرأة نفسها للسير في طريق الثقافة والعلم المتطورين ضمن اطار التأليف والترجمة والكتابة .



اسم مؤلفته وتفاصيل عنه	اسم الكتاب
- شعر نازك الملائكة ١٨٤ صفحة من القطع الصغير . ( رئيسة قسم اللغة العربية وآدابها في هيئة الانسانيات ، جامعة البصرة ) .	( ١ ) شجرة القمر
- تأليف جيدة عبد الحميد العاني : بكالوريوس في الاقتصاد المنزلي والتغذية ( جامعة بغداد - كلية البنات ) ، دبلوم علمي عالمي في التغذية ( جامعة لندن - كلية الملكة اليزابيث ) ساعدت جامعة بغداد على نشره - الطبعة الاولى - مطبعة المعارف - ١٩٦٧ .	( ٢ ) علم التغذية
- المجموعة الشعرية الاولى للانسة الشاعرة والصحفية آمال الزهاوي المحررة في مجلة الف باء البغدادية . صدر في بيروت عام ١٩٦٩ م .	( ٣ ) الفدائي والوحش
- مجموعة قصصية للسيدة صفية الدبوني -	( ٤ ) مسألة شرف
الدار القومية القاهرة عام ١٩٦٧ م	
- تحقيق الدكتورة خديجة الحديدي والدكتور احمد مطلوب ، ساعدت وزارة التربية على نشره	( ٥ ) من شعر ابن حيان الاندلسي



- | اسم مؤلفته وتفاصيل عنه   | اسم الكتاب              |
|--|-------------------------|
| - مجموعة قصصية للادبية القاصدة الأنسة بلقيس نعمه العزيز سنة ١٩٦٩ .   | (٦) زفاف الايام المبحرة |
| - مجموعة قصصية - سهيلة الحسيني - مطبعة راشد . انتهى طبعه في كانون الاول عام ١٩٦٨ م وله مؤلفة كتب اخرى مع - مطبعة للطبع : ١- انتم يا من هناك - رواية ٢- قصص من مدينتي - مجموعة قصصية ٣- جبران والشابي - دراسة ومقارنة . | (٧) الدفن بلائمن        |
| - مجموعة قصصية للكاتبة السيدة ديزي الامير الموظفة في دائرة الملحق الصحفي في سفارة العراق في لبنان ولها مجموعة قصصية اخرى - حين تعود الموجه - .   | (٨) البلد الذي نحب      |
| - مجموعة قصصية للسيدة سليمة خضير داود الطالبة في السنة الثالثة بقسم اللغة العربية في جامعة المستنصرية - وتعمل الآن بالاذاعة والتلفزيون منذ عام ١٩٦٥ - ولها مجموعة ثانياة ستدفع بها الى المطبعة عند سنوح الفرصة .       | (٩) ثورة الاعماق        |



اسم المؤلفته وتفاصيل عنه	اسم الكتاب
- للسيدة جهادية القره غولي المفتشة بوزارة التربية . مطبعة البصري بغداد - ١٩٦٩	(١٠) الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في سامراء خلال القرن الثالث الهجري
- ابتسام مرهون الصفار - ساعدت جامعة بغداد على طبعه - مطبعة الآداب في النجف الاشرف ٣٨٤ صفحة ١٩٦٧ م .	(١١) التعابير القرآنية والبيئية العربية في مشاهد القيامة
- ابتسام مرهون الصفار - ساعدت جامعة بغداد على نشره ، مطبعة الارشاد - بغداد ١٦٠ صفحة ١٩٦٨ م .	(١٢) مالك ومتمم إنبا نويرة اليربوعي
- نبيالة عبدالمنعم داود - ساعدت جامعة بغداد على نشره - مطبعة الارشاد - بغداد .	(١٣) نشأة الشيعة الامامية رسالة نالت درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي من جامعة بغداد
- ديوان شعر - مي صايغ	(١٤) اكليل الشوك
- للكاتبة والمؤلفة السيدة زكية فتوحى - استاذة مساعدة في كلية التربية ببغداد .	(١٥) الانحراف الجنسي
- للكاتبة والمؤلفة السيدة زكية فتوحى .	(١٦) فلسفة جون لوك
- السيدة زكية فتوحى - استاذة مساعدة في كلية التربية ببغداد .	(١٧) اهمية وسائل الايضاح في التدريس



اسم مؤلفته وتفاصيل عنه	اسم الكتاب
- الدكتورة سعاد محمد خضر سكرتيرة تحرير مجلة «الثقافة الجديدة» .	(١٨) الواقعية الاشتراكية
- عايف حبيب ونائل محمود السعيدى وعليه عبدالزاق الرجب ٢٤٠ صحيفة الطبعة الاولى ١٩٦٧ مطبعة العاني - بغداد .	(١٩) تعليم الكبار والتربية الاساسية
- مدينه عبدالزاق قدو ، ناديه صائغ رسميه صالح الراوي ، سلوى ساح الاعظمي مطبعة وزارة التربية والتعليم - بغداد ١٩٦٩ م عدد الصفحات ٣٧٧	(٢٠) ادارة البيت لثانويات الفنون البيئية
- شرقية الراوي ، مطبعة المعارف - عدد الصفحات ١٢٠ قدمته السكاتبة بمناسبة الذكرى الاولى لوفاة الشاعر العربي عدنان الراوي المحامي تم طبعه سنة ١٩٦٧ .	(٢١) الاوديسة العربية
- شرقية الراوي - مطبعة دار البصري . عدد الصفحات ١٠٠ تم طبعه ١٩٧٠ .	(٢٢) للشعب قضية

### المجلات النسوية :

هناك مجلات ونشرات تشرف على تحريرها المرأة وقد بقيت مقتصره



على مدارس البنات وبعض الجمعيات النسوية نورد اسماء ما توصلنا الى معرفته من تلك المجلات اكمالاً للبحث :

١ - الادبية  
- مجلة تصدر عن كلية البنات في بغداد ، تساهم في تحريرها عدد من طالبات الكلية المذكورة وهي حافلة بالمقالات الادبية والثقافية .

٢ - اولادنا اكبانا  
- نشرة سنوية يصدرها الفرع النسائي لجمعية حماية الاطفال في الموصل . وقد صدر العدد الاول منها في سنة ١٩٦٦ م واسرة تحريرها: السيدة فاضلة نشأت، السيدة سعاد الصابوني، السيدة سالمه نامق ، السيدة اديبه بيثون ، والآنسة بتول سليمان ، وطبعت بمطبعة الجمهورية - الموصل

٣ - الرياحين  
- نشرة مدرسة الفتوة النموذجية في الموصل . تصدرها لجنة الخطابة والنشرات في المدرسة المذكورة بارشاد المعلمة عزيزة عبدالقادر وبإشراف معاونـة شؤون الادارة بتول سليمان .

٤ - الافاعي  
- مجلة تصدرها ثانوية الجمهورية للبنات في بغداد وهي طافحة بمختلف المقالات الادبية والتربوية .



- ٥ - الازدهار  
- صدر العدد الاول منها عن متوسطة الازدهار  
للبنات في محافظة كركوك .
- ٦ - صدى الفيحاء  
- نشرة مدرسية تصدرها لجنة الشؤون  
الادبية في مدرسة الفيحاء للبنات في  
محافظة الحلة .
- ٧ - زهرة الهاشمية  
- نشرة مدرسية تصدرها مدرسة الهاشمية  
للبنات في محافظة الحلة .

وختاماً لهذا الموضوع لا بد لنا أن ننوه الى اسماء الكاتبات العراقيات اللواتي مارسن الكتابة في العديد من الصحف والمجلات ولم يسبق لنا ذكر اسمائهن في الجزء الاول ، نأتي الآن على ذكرهن خدمة للحركة الفكرية النسوية المتطورة في العراق علماً انهن بين كاتبات قديمات وأخريات ناشئات :

الآنسة ليلى البياتي - انتهت الدراسة  
الاعدادية ، وتخرجت في كلية اللغات عام  
١٩٦٧ بدرجة بكالوريوس في اللغة  
الفرنسية - عينت في دار الجمهورية  
كمحررة لصفحة المرأة ومترجمة في الوقت  
نفسه .



سلوى زكو ( حصلت على شهادة الدكتوراه في الصحافة من جامعة موسكو  
وبهذا تكون اول عراقية تحمل هذه الشهادة ) وقد نشرت بمناسبة العيد المئوي



للصحافة العراقية دراسة قيمة حول العلاقة التاريخية بين الصحافة والسلطة في العراق، وكانت هي الدراسة الوحيدة لامرأة بين اربعة عشر بحثاً قدمت للجنة البحوث في وزارة الثقافة والاعلام بمناسبة ذكرى صدور اول عدد للزوراء. ابتسام عبدالله - آمال الزهاوي - ابتسام مرهون الصفار - نجلاء اسماعيل العزبي - صفيه الدبوني - الدكتورة خديجة الحديثي - نضال عبدالرزاق القيسي - فريدة الشاوي - شاه زنان الجلبي - ثابته النافوسي - ثريا الاسحق - فاضله نشأت - سالمه نامق - بتول سليمان - خديجة الخالدي - اديبه بيثون - سعاد الصابونجي - مليحه داود الجلبي - حجاز شريف الجراح - زكيه فتوح - قمر المختار - نهاد اللوس - ساميه الصباغ - ابتسام عبدالمجيد قاسم اغا - خالدة خروفه سهيلة داود سلمان - ثبات نايف - منى الدليمي - صفيه آل نصرالله - رباب علوان كاظم - الدكتورة سعاد محمد خضر - بهيجة الزنبوري - الدكتورة باكيزة رفيق حامي - هدى عبدالرحمن - رجاء احمد - سها الشيعلي .



سالمه صالح كاتبة قصصية  
وموظفة حالياً في وزارة الشباب



الاستاذة المربية زكية فتوحى  
خريجة كلية التربية (دار المعلمين العالية  
سابقاً) حاملة شهادة ماجستير في التربية  
وعلم النفس من جامعة بوسطن .  
رئيسة المؤتمر الآسيوى الافريقى الذى  
عقد فى القاهرة عام ١٩٦٢ م . معاونة  
عميدة لشؤون الطالبات والآن استاذة



مساعدة فى كلية التربية . وبنفس الوقت مؤلفة وكاتبة .



## الفصل الثالث

### ضرورة تقييم نهضة المرأة

في

العراق

تمر الايام والسنون والمرأة عندنا تثب من نجاح الى نجاح اكبر . فهي بعد ان كانت حبيسة الدار اصبحت اليوم تحمل راية العلم والمعرفة وتسير في طريق الحضارة والمدنية المتطورتين ، مقتحمة بهذا كافة الميادين التي سبقها اليها الرجل .

جلست معه جنباً الى جنب تطلب العلم وحازت على اعلى الشهادات العلمية في كثير من العلوم واسباب المعرفة وشاركته حتى في انتفاضاته وثوراته السياسية تلك الانتفاضات والثورات التي كانت منصبة على الاوضاع المتأرجحة او الاحوال التي لم تكن في صالح سياسة البلد .

ان هذا العنصر النسوي ركز وجوده في المجتمع وعلى صفحات تاريخ العراق السياسي، العلمي، الوظيفي والعمالي وظهرت آثار ذلك الوجود في كثير من الاعمال والخدمات التي اداها، واصبح ظهوره الى وجود المجتمع ضرورة ملحة وعادة اعتادها الرجل ، كما ظهرت فعالياته ذات الآثار الحميدة بنية واضحة قيمها



المثقفون من الرجال وحتى انصاف المتعلمين وغير المتعلمين ايضاً .

المرأة عندنا قامت ولا تزال تقوم بكثير من الخدمات الى المجتمع العراقي والى الانسانية وقد عرفت نفسها الى العالم بانارها الفكرية العديدة في ميدان الكتابة والتأليف والأدب والترجمة والفن والرياضة والموسيقى والآثار وغير ذلك وبمد كل هذا نجحت الاغلبية منهن في تطوير نفسها وبني جنسها وتطوير حضارة الامم المتقدمة حضارياً مع تقاليدنا المفيدة ، وسعت الى تنظيم بيتها وتربية اولادها التربية الصحيحة السليمة وتوجيههم التوجيه الناجح لخدمة البلد . كما اصبحت علاقاتها الزوجية مبنية على شعور من المحبة والتسامح والاخلاص والامانة والتفاهم واصبحت تشعر بانها شريكة الرجل في حياته وفي معيشته وفي حاضره ومستقبله ومستقبل الاجيال القادمة .

كل هذا يمر امامنا ونحن ننظر اليه مجرد تطور بسيط ، لم نعره اي اهتمام ومعنى ذلك اننا لم نقيّم هذا التطور في بلدنا الذي رفع رأسه عالياً وسيبقى هذا التطور حاملاً مشعل التقدم الحضاري لينير طريق النهضتين الاجتماعية والعلمية في بلدنا من الحسن الى الاحسن او الى الافضل .

لوفكرنا نحن الرجال في تعداد الحقائق التي سطرتها المرأة عندنا في صفحات تاريخنا وما وصلت اليه من التقدم العلمي والثقافي وتأثير ذلك على اولادنا ثم على مجتمعاتنا ثم على مستقبل جيلنا والاجيال القادمة ، نعم لوفكرنا نحن الرجال بهذه الحقائق واستعرضناها بسلسلة وقائع تبتدأ من الماضي البعيد والقريب وربطناها بحقائق اليوم لكان لدينا شريطاً كاملاً لتطور النهضة النسوية ، ذلك التطور الذي تقدم بخطى سرية بغض النظر عن الغالبية من النساء



اللواتي لا زلن في تأخر ورغم ذلك يعتبر وضعهن متطوراً اذا ما قيس بوضع المرأة المتأخر في الماضي القريب .

ان المرأة لا تريد ان تقول للرجل قيم نهضتي واخلم علي الانقلاب ، انها لا تزال تربطها بقايا ترسبات الماضي من قيود . فهي رغم تطورها الفكري تخاف المجتمع وتحاذر ان ترفع صوتها للمطالبة بتقديرها او على الاقل تثمين جهودها حيث انها دخلت الامتحان ، امتحان الحياة ونجحت فيه بفخر ، وبعزاز ، دخلت امتحان التطور العلمي والثقافي وامتحان المحاولات المعقدة الفكرية والعلمية حتى نجحت واثبتت موجوديتها في كل مجال من مجالات الحياة لابل بزت الرجل في مجالات اخرى عديدة هي من اختصاصه .

المرأة بحاجة الى تقدير لجهودها وبحاجة الى تقييم لنهضتها نريد من المسؤولين في الدولة تقييم هذه النهضة التي رفعت رأس العراق عالياً على مستوى المسؤولية ومستوى المجتمع ، نريد ان يقول الرجل للمرأة احسنت وبوركت نهضتك وبالإضافة الى ذلك ان يخلد هذا الاحسان وذلك التبريك برمز يبقى خالداً مع الدهر شهادة للاعتراف بجميل الجنس الناعم ، وبنجاحه وتطوره وبتقدمه ليزداد نهضة ونشاطاً ويعمل على استمرارية تطوير نهضته الى الافضل .

نريد من الرجل المتمثل في المسؤولية الحكومية وحتى من حملة الفكر في البلد ان يتبنوا فكرة نصب تمثال في احدى ساحات بغداد رمزاً للمرأة المثقفة ، رمزاً للمرأة العاملة ، رمزاً للمرأة الام ، رمزاً للمرأة الزوجة الصالحة ، رمزاً للمرأة الموظفة والعاملة وذلك تخليداً لأدبها وفكرها وفنها وروحها الرياضية وخدماتها للمجتمع عن طريق ما تؤديه من خدمات ضمن نطاق جمعياتها النسوية الكثيرة .



نريد من الحكومة الثورية ان تصدر طابعاً تذكاريًا يخلد فيه مشاركة المرأة للرجل في انطلاقة السياسية في سنة ١٩٢٠ تلك الانطلاقة التي كانت نواة العمل السياسي لها ، تلك الانطلاقة التي اشعلت الحماس في قلوب الرجال ليهجوا هبة رجل واحد بوجه الاستعمار ورجاله . نريد ان يحقق ذلك في سنة ١٩٧٠ حيث سيكون عمر هذه الانطلاقة خمسون عاماً .

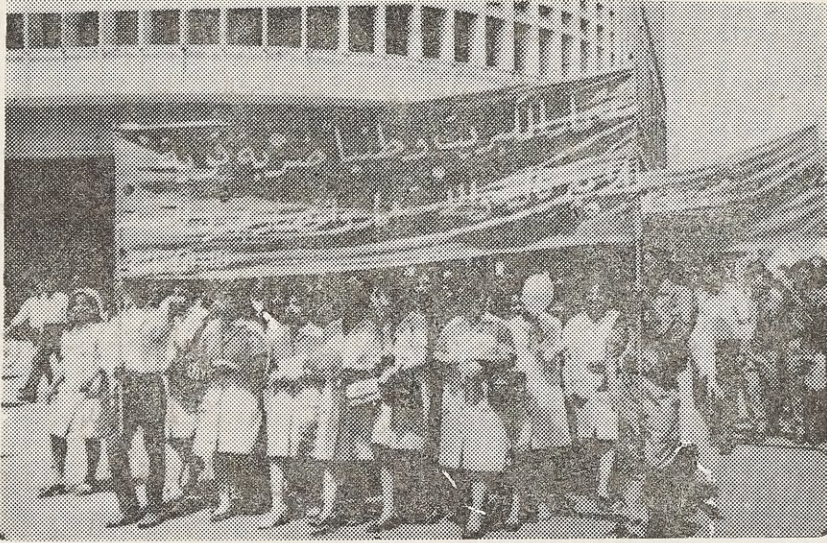
نريد من الحكومة ان تعين يوماً يكون عيداً للمرأة العراقية المثقفة المرأة التي حملت مشعل العلم من اول يوم فتحت فيه اول مدرسة « للاناث » للبنات .

نريد من الحكومة ان تقيم كل هذا وغيره في نهضة المرأة . فهذا الشعور يجعل من المرأة عندنا تسمى للتفكير الى السير قدماً نحو حياة افضل ومجتمع اكثر نوراً وبهجة لانها عندئذ تشعر ان هناك من يقدر جهودها : وهم اخوها وابوها وابنها وابن عشيرتها ، فهم الرجال والنساء امهاتهم وزوجاتهم وبناتهم واخواتهم وقرباتهم وبنات عشيرتهم .

قدروا حقوقهم ففي تقدير الحقوق حفظاً لتلك الحقوق من ان تتسبب وحافزاً لها الى ان تتطور وتندفع قدماً الى الامام والى الامام .

فالى تقدير تلك الجهود النسوية ندعو ونرجو ان تتحقق امنياتنا في هذه الدعوة والله من وراء القصد .





المرأة العراقية المثقفة وهي تخرج الى الشارع مؤيدة موقف  
الحكومة من استثمار معادن البلاد استثماراً وطنياً ويظهر في اللافتة  
المرفوعة من قبلهن عبارة « استثمار الكبريت وطنياً ضربة قوية  
للاستعمار » ١/٥/١٩٦٩ م.



## الفصل الرابع

### المرأة العراقية

تجيد الطبخ بمهارة

كانت المرأة العراقية قبل اربعين عاماً لا تعرف من التعليم والثقافة شيئاً سوى انها كانت ربة بيت تجيد طهي الطعام وتعتني بتربية اطفالها وتهتم بشؤون منزلها واحتياجات زوجها وكأنها خلقت للبيت وحده . وبعد ان تلقت العلم وحازت على الشهادات العالية تمكنت بفضلها ان تدخل ميدان العمل خارج البيت في الوظائف الحكومية او في الشركات الاجنبية او الوطنية او مارست المهن الحرة وبهذا تنوعت الوظائف والاعمال التي اشغلتها بتفاوت درجة ثقافتها ومقياس تعليمها . وبالرغم من كون المرأة قد تحملت مسؤوليات جديدة فهي الى جانب كونها ربة بيت وام لاطفال اصبحت تمارس عملاً ما خارج بيتها وبرضى زوجها او ولي أمرها ومن هذا المبدأ ظهرت بوادر اختلاف في الرأي لدى العديد من الرجال او النساء انفسهن فمنهم من يجند بقاء المرأة للبيت مع تعليمها والبعض الآخر يرى استمرارها على العمل خارج البيت متذرعاً بشتى المعاذير كالحالة الاقتصادية او الخدمة الوطنية . . . الخ . وبالرغم من كل ذلك فالمرأة العراقية مهما ابتعدت عن حقيقتها فهي لا تزال مرتبطة بطبيعتها الاصيلة وهي كونها ربة



بيت . واذا قلنا ربة بيت تظهر امامنا مجالات عدة تكون المرأة نفسها بطلتها فهي من الضروري ان تعتنى باطفالها وتنظيم منزلها وتجيد الطبخ او على الاقل اجادة طبخ بعض انواع من المأكولات .

الف بعضهن كتباً ضمنها بحوثاً عن الطبخ وانواع المأكولات العراقية وغيرها وقد اصبحت هذه الكتب مدار مطالعة وبحث وتطبيق لدى الكثير منهن لفحواها العملي والعلمي .

كما ان امور تدبير المنزل ومن جعلتها الطبخ اصبحت موضوع درس في كثير من مدارس البنات . وما يجدر التنويه عنه ان الحكومة جادة في مسؤولياتها في تطوير غذاء الشعب وتحسينه ضمن سياستها الغذائية ، وترتكز دعائم هذه السياسة على معهد التغذية الوطنية الذي هو عبارة عن مؤسسة علمية تابعة لوزارة الصحة ، هدفه رفع المستوى الغذائي لدى الشعب بالمساهمة في بناء سياسة غذائية تخدم هذا الغرض . ووسائله لتحقيق هذه الاغراض تتمثل بما يلي : اجراء البحوث المتعلقة بواقم التغذية المحلية وجمع المعلومات الضرورية عن الاطعمة وتحليل عناصرها الغذائية ويمكن تحديد اطار عمل المعهد في المجالات التالية :

١- تحليل الاطعمة المحلية وتمعين العناصر الغذائية المتوفرة في كل منها :

ينهض به هذا الواجب قسم المختبرات المؤلف من عدد من الاطباء والكيميائيين ذوي الاختصاص . والبحوث التي تجري في هذه المختبرات تتميز بالاصالة لانها تهدف الى تحقيق نتائج لم يسبق التوصل اليها لكون موضوعات البحث عراقية صرفة . كما ان هذه البحوث تؤلف بنتائجها احدى حلقات البحوث التغذوية التي تجري في انحاء العالم الاخرى وقد حظيت باهتمام المراجع العلمية المختصة في خارج البلاد .



ولبيان نشاط المهد في هذه الناحية نورد القائمة التالية عما انجزه قسم  
المختبرات خلال سنة واحدة وليكن عام ١٩٦١ م على سبيل المثال :

١- تعمين فيتامين (أ) في عدة اصناف من الاطعمة المحلية ومنها :  
المخضرات كالباقلاء والخيار بانواعه والباذنجان والفلفل الاخضر . الخ .  
الفواكه كالبرتقال والمان والتفاح والتين والمشمش والموز .  
والجذور كالفجل واللفت والجزر والبصل .

٢- تعمين فيتامين (ب) ١٢ في المنتجات الحيوانية التالية :

بيض الدجاج ، الجبن بنوعيه العربي والكردي ، حليب البقر والجاموس  
القشطة ، بعض الاسماك العراقية المعروفة كالشبوط ، لحم البقر والغنم والدجاج .

٣- الكشف عن مقادير : الماء والرماد والكالسيوم والدهن والفسفور  
والبروتين وفيتامين (ب) ١٢ في الاطعمة المهمة .

٤- تحقيق العناصر الغذائية المتوفرة في طعام القرويين وقد تم التوصل  
الى الكالسيوم والبروتينات في ثلاثة نماذج من اللبن القروي .

٥- وقد تعاون قسم المختبرات مع المصالح الحكومية الاخرى لتحليل  
النماذج المرسلة الى المهد من تلك المصالح .

٦- وكجزء من مخطط دراسة المستوى الغذائي لدى المواطنين حاولت  
المختبرات تعمين فيتامين (ب) ١ و (ب) ٢ مع مادة الكرياتينين فانجزت واحداً  
واربعين تحليلاً .

٧- الكشف عن البروتين الغذائي : تجري بحوث واسعة النطاق في العالم  
للتحري عن البروتين النباتي الرخيص القيمة والمصالح للاستهلاك البشري . وقد



ساهم قسم المختبرات بهذه البحوث فقام بالكشف عن البروتين النباتي في زيت السمسم وبذور القطن والقسمة لوفرة هذه المواد في بلادنا .

وتتركز التجارب حالياً على طحين بذور القطن لاحتوائه على بروتينات جيدة اضافة الى توفر فيتامين (ب ١) و (ب ٢) و احتوائه على السكريات وكمية قليلة من النشاء .

وثبت نتيجة التجارب التي اجراها قسم المختبرات ان في الامكان صناعة البسكت من طحين بذور القطن وقام المعهد بتحضير نماذج من هذا البسكت . كما حضرت وصفات لعمل انواع من الحساء من بذور القطن مع الحبوب التي تستعمل لهذا الغرض كالعقدس والهرطمان والماش وقد جرى تعيين سعراتها الحرارية وكلفتها وكمية البروتين فيها .

واجرى قسم المختبرات بعض التجارب الناجحة لادخال طحين بذور القطن في المعجنات والحلوى ومن ذلك انه توصل الى تحضير مركب من :

٢٥ غراماً بذور القطن

٢٥ غراماً من السمسم

٥٠ غراماً من الدبس

والناتج مادة غذائية تحتوي على ٢٣ غراماً من البروتين و ٢٢٤ سعرة حرارية .

كما طبق المعهد احدي تجاربه في نوعين من المعجنات الحاوية على بذور القطن في نطاق تجاري بمساعدة دوائر الاطاشة .

ان الاساس الذي تقوم عليه هذه المحاولات هو كون هذه المواد رخيصة الثمن مع ان قيمتها الغذائية عالية جداً .



## ٢- المسوح الغذائية :

يقصد بهذه تجري ما يستهلكه الفرد من الطعام وتحليل عناصره الغذائية لمعرفة المستوى الراهن للتغذية العامة وادراجها في جدول المقارنة ومن الخطوات التي قطعها قسم المسوح في المعهد لانجاز هذه المهمة :

### ١- ايجاد معدلات الوزن والطول لطلبة المدارس الابتدائية :

يجري هذا المسح لأول مرة في العراق ويهدف الى معرفة النمو الطبيعي للاحداث الذين تتراوح اعمارهم بين الرابعة والخامسة عشرة .

### ٢- مسح الهيموغلوبين :

ان مستوى الهيموغلوبين علاقة بمستوى التغذية من جهة وبمدى الاصابة بالطفيليات من جهة ثانية .

ولذلك قام المعهد بعدة حملات لمسح الهيموغلوبين في المدارس الريفية غير المشمولة بمناهج التغذية المدرسية وقد سجلت نتائج المسح وعينت الاصابات بالديدان الطفيلية وحالات فقر الدم الناتج من سوء التغذية واحيلت القوائم الخاصة باسماء الطلاب المصابين الى مديرية صحة الطلاب لمعالجتهم .

### ٣- تأثير الوجبة المدرسية على النمو :

عنى قسم المسوح بهذه الدراسة ضمن مناهج التغذية المدرسية وذلك لمعرفة تأثير الوجبة الكاملة والجزئية على نمو الطلاب . فاجري قياس اطوال واوزان الطلبة في المدارس المشمولة بالمناهج في مستهل السنة الدراسية ثم اعاد القياس في نهاية السنة اي بعد تطبيق مناهج التغذية . وقد تبين من نتائج القياسات ان الوجبة الكاملة اظهرت تفوقاً في الوزن والطول لدى الطلاب



المشمولين بها اما التغذية الجزئية فقد كان تأثيرها واضحاً بين الاطفال البالغين من العمر ست سنوات وذلك في الزيادة الملحوظة التي طرأت على اوزانهم واطوالهم .

#### ٤- معدل استهلاك المواد الغذائية في بعض العوائل :

ولهذا المعدل صلة بالمستوى الغذائي لدى المواطنين ولغرض الحصول على معدل شامل يمكن الاسترشاد به الى مستوى التغذية العامة وقع الاختيار على سكان المناطق الريفية لاجراء الدراسات المقتضية . لان سكان هذه المناطق يؤلفون حوالي ٦٠ ٪ من مجموع سكان العراق وقد عينت العوائل النموذجية للبحث في كل منطقة وباشر الموظفون المختصون بحرياتهم ويتم ذلك بزيارة كل عائلة لاربعة ايام متتالية ومعاينتها خلال وجبات الطعام لملاحظة ما يأكله افرادها حيث يتولى الموظفون حساب الاستهلاك اليومي لمختلف العناصر الغذائية بالنسبة للفرد الواحد ثم تنظم الجداول الاحصائية ويجري احتساب المعدل وفق الاسس الاحصائية المتبعة .

#### ٥- الثقافة الغذائية :

قام المعهد بنشر دراساته في الموضوعات التالية :

- ١- مسح الهيموغلوبين لطلاب المدارس في الارياف .
- ٢- تأثير الوجبة المدرسية على نمو الاطفال
- ٣- الوجبة المدرسية وقيمتها الغذائية
- ٤- نبذة عن تاريخ مشروع التغذية المدرسية واهدافه
- ٥- دراسة في وزن الاحداث وطولهم في مدينة بغداد



ويعني المعهد بصفة خاصة - بتوجيه المواطنين نحو بعض الاصناف من الاطعمة المحلية الرخيصة اثبتت دراساته انها اغذية جيدة ولكن الجهل بقيمتها الغذائية ادى الى اهمالها .

يوجد في العراق اكلات متنوعة و متعددة اشتهرت بها المرأة العراقية تبعاً لمحل سكنائها . ففي البصرة اكلات لا تجيدها المرأة المصلاوية ( نسبة الى مركز محافظة الموصل في شمال العراق ) وفي محافظة السليمانية طبخات لا تعرفها المرأة النجفية وفي بغداد وجبات طعام لذيذة اختلفت بها المرأة البغدادية ( من بغداد عاصمة العراق ) فثلاكة البرغل هي من الاكلات التي تكثر غالباً في محافظة نينوى ( الموصل ) وتجيد طبخها وعملها المرأة المصلاوية وأكلة « الفسنجون » طبخة تجيدها المرأة النجفية ( نسبة الى قضاء النجف في محافظة كربلاء ) ، وشي الصبور وطبخ انواع الاسماك تجيده المرأة البصراوية ( نسبة الى البصرة مركز محافظة البصرة ) ، وانواع « المرق » تجيدها المرأة البغدادية بالاضافة الى اجادة طبخ « الدولة » وتجيد المرأة الحلاوية ( نسبة الى الحلة مركز محافظة بابل في وسط العراق ) عمل الخبز في التنور اجادة تامة بالاضافة الى اهتمامها بطبخات الباقلاء . وتجيد المرأة في سامراء طبخة « اليخني » بالاضافة الى « المثرودة » .

فالمرأة العراقية تتصف بمهارة في اجادة الطبخ وتقديم وجبات طعام لذيذة غنية بالمواد المغذية ( الفيتامينات ) ، نفيسة في طعمها ومنظرها لا تنافسها فيها اي امرأة في العالم وذلك تبعاً لحالتها الاقتصادية .

وبالاضافة الى الطبخ فالمرأة عندنا تجيد ايضاً عمل السلطات المختلفة وانواع الحللات التي تحتوي على انواع مختلفة من الفواكه والخضرات كالزيتون وطرشي الخيار والعنب والخوخ واللوبيا والفلفل والرقى والباذنجان والشلغم



والاجاص . الخ . كما انها ملهة في كبس بعض انواع التمور وتجفيف انواع الاسماك والفواكه وعمل النشا من الحنطة ومعجون الطهاطة من الطهاطة . وتنقن كذلك عمل الجبن والبن وانواع مختلفة من المربيات والحلويات والكيك والشراب المختلفة . الخ .

وما دنا بصدد بحث هذا الموضوع يجدر بنا ان نذكر بعض انواع الماء كولات العراقية الشهية الكثيرة الاستعمال موضحين مقاديرها وطريقة عملها استكمالاً لجوانب الموضوع :

### (١) الدولة :

هي من اصناف المحشى الذي يقبل على اكلها في العراق وتحضر من ورق العنب ، والسلق ، والخس ، واللهانه ، والبصل ، والطهاطة ، والبادنجان ، والشجر ، والخيار ، والفلفل والشوندره . ويمد المحشى هذا غذاء كامل من جميع نواحيه لانه يحتوي على العناصر الغذائية الاساسية كما انه غني بالفيتامينات التي تحتوي عليها الخضروات المذكورة .

### المقادير :

نصف كيلو غرام لحم (ظهر مع شرح) ، ربع كيلو غرام ورق عنب او اوراق اخرى ، ١ كوب رز ، ٢ كوبان ماء ، ٦ ملاعق كبيرة عصير ليمون ، ٣ ملاعق صغيرة ملح طعام ، نصف ملعقة فلفل وبهارات ، كمية عظام ان امكن .

### طريقة العمل :

يقطع اللحم بثرمه ناعماً بالماكنة وينسـل الرز ويمزج مع اللحم والملح والفلفل والبهارات ثم ينقع ورق العنب او الاوراق الاخرى في الماء الحار لكي



تلين وتلف الاوراق بعد وضع الحشو السابق فيها ثم توضع العظام في اسفل القدر  
وتصف فوقها الاوراق المحشية او الخضروات المذكورة اعلاه المحشية ايضاً ثم  
تغطى بصحن لكي لا تنحل الاوراق المحشية ويصب فوقه عصير الليمون مع  
كوبان من الماء المغلي ويترك على النار حتى يكاد ان ينشف ثم تخفف النار قليلاً  
ويترك الى ان ينضج .

### (٢) الفسنجون :

المقادير : ١ دجاجة متوسطة الحجم ، ربع لب جوز ، ربع حب رمان  
يابس ، ملعقتان كبيرتان سكر ، ملعقة صغيرة بهارات وملح ، وكوب راشي .  
طريقة العمل :

تنظف الدجاجة ثم تقطع الى قطع متناسبة وتملح وتقلل ثم تحمس بالدهن  
ثم يدق حب الرمان بالهاون دقاً ناعماً وينقع في اناء من الفخار مع قليل من الماء  
الحار لمدة ربع ساعة ثم يبرش الجوز برشاً ناعماً بمنخل معمول من السلك ثم  
يدعك حب الرمان باليد ويصفي من البتل ويوضع فوق الدجاجة وبعد ان يغلي  
قليلاً يضاف الجوز المبثور والراشي وقبل ان يعقد يوضع السكر ويترك على النار  
ثم يضاف اليه مسحوق الهيل ويقدم مع التمن .

### (٣) الرز المصفي ( التمن ) .

طريقة العمل : توضع كمية مناسبة من الماء على النار وتترك حتى الغليان ثم  
يوضع ملح الطعام والتمن المغسول جيداً والمنقوع مدة من الزمن ويترك على  
النار مع التقليب بين وقت وآخر ويكفي لذلك مدة خمسة دقائق حتى تلين حبة



الرز ثم يفرغ في مصفاة للتخلص من ماء السلق ثم يسيح قليلاً من الدهن في القدر بعد تجفيفه من الماء و يفرغ الرز فوقه ويترك على نارها مدة حتى يتم نضجه . ثم تسيح كمية اخرى من الدهن في مقلاة وتسكب على التمن ويقلب ثم يفرغ في الاطباق ويقدم مع المرق .

#### (٤) تبسى الباقلاء :

المقادير : نصف كيلو باقلاء مفلسة ، ٣ ملاعق طعام طحين ، ٤ ملاعق طعام دهن ، ملعقة واحدة طعام زبد ، نصف كوب حليب ، ٣ بيضات ، نصف كوب فتات خبز ، ملح وفلفل ويفضل الفلفل الاسود .  
طريقة العمل :

- ١- تسلق الباقلاء جيداً ثم تهرس بصورة جيدة
- ٢- يذوب الدهن ويخلط به الطحين والحليب لعمل - مرقه - بيضاء ثخينة
- ٣- تمزج - المرقه - مع الباقلاء المسلوقة المهروسة ويضاف اليها الفلفل ل الاسود ويضاف اليها البيض بعد خفقه .
- ٤- يصب المزيج في صينية مدهونة ويرش عليه فتات الخبز الناعم وقطع صغيرة من الزبد ويوضع في فرن درجة حرارته معتدلة لمدة ربع دقيقة تقريباً .

#### (٥) كيك البرتقال :

المقادير : كوبان طحين ، ثلاثة ارباع كوب دهن ، كوب واحد سكر ، ٣ بيضات ، ملعقة طعام بروش قشر البرتقال الجاف ، ثلاثة ارباع كوب عصير برتقال ، ملعقتين ونصف ملعقة كوب من البكين باودر .



طريقة العمل :

- ١- ينخل الطحين ويقاس ثم يضاف اليه البكين باودر .
- ٢- يخفق البيض جيداً ثم يضاف اليه السكر تدريجياً مع الخفق المستمر حتى يصبح كالسكريم
- ٣- يضاف البيض الى المزيج الواحدة بعد الاخرى مع الخفق المستمر ثم يضاف بروش قشر البرتقال .
- ٤- يضاف الطحين المزيج مع عصير البرتقال حتى ينتهي المقدار .
- ٥- يصب في قالب مدهون ويشوى في فرن معتدل الحرارة ٣٥٠° فهرنهايت الى ان ينضج .

### (٥) كبة برغل - كبة الموصل<sup>(١)</sup>

المقادير :

- (١) كيلو غرام برغل ناعم ، (٤-٥) بصلات كبيرة ، بهارات ، ثلث كيلو غرام من الحنطة المجروشة ( الجريش ) ، ملح ، فلفل . كيلو غرام وثلث من لحم الغنم ( السمين ) ، ٥٠ غرام لوز ، ٥٠ غرام كشمش ، نصف كيلو غرام لحم بقر .

طريقة العمل :

يدق لحم البقر في الجرن ( الجاون ) او الهاون ثم يضاف اليه البرغل والجريش بمدنقعه فترة من الزمن ويدق الجميع حتى يصير كالعجينة ثم يحضر الحشو وذلك بثرم لحم الغنم والبصل ثم يحمر في الطاوة ويضاف اليه الملح

---

(١) كتاب الاغذية الصحية - محمد علي الشكرحي وفوزية كاظم



والتوابل واللوز المقشور والمثروم الى شرائح ثم الكشمش المغسول والمنقوع  
ثم تدق عجينة اللحم والبرغل الى اقراص كبيرة ورقيقة بحجم الصحن المتوسط  
على لوحة مغطاة بقطعة قماش لتساعد على ترقيع الاقراص ثم تبلل اليد بماء مالح  
لكي لا تلتصق العجينة بها ثم توضع الحشوة على القرص وتغطي بقرص آخر  
ويضغط على الاطراف لتحكم سداها . ثم تسقط في ماء مغلي ومملح مدة ربع  
ساعة او الى ان تطفو ثم ترفع بمغرفة ذات ثقوب ( چفچير ) وتقدم بهذه  
الصورة أو تقلى بالدهن



## الفصل الرابع نساء بين جيلين

افتتحت المرأة العراقية المعاصرة مجالات عدة في المجتمع العراقي وعلى الصعيد العربي والعالمي ، وفي حياتها الحاضرة امثلة كثيرة على تفوقها في تلك المجالات كافة : الادب والطب والفن والكتابة والتأليف والتعليم والرياضة وفي العمل . . . الخ . ولقد بحثنا في مواضيع سابقة الطابع العام لذلك التفوق قصدنا من وراءه ابراز فعاليتها وقابليتها وامكاناتها بحقيقتها العامة ككل ليعترف العالم منها على مدى تقدمها وما وصلت اليه من الاهداف وما حققته من امنيات كانت مقتصرة في وقت ما على الرجل وحده .

الا اننا رأينا ان البحث العام الشامل وحده غير كاف لان يكون دليلاً واضحاً بمفرده لاثبات حقيقة تلك الفعاليات التي تمثلت بما اسميناه « نهضة المرأة العراقية » ، لذا آثرنا ان نقرن ذلك البحث بامثلة ملموسة اخترنا المرأة نفسها خير شاهد لها مستدلين على ذلك بدراسة شاملة لحياة بعض النسوة من الجيلين وبقدر ما سمحت به صفحات هذا الجزء . وانا اذ نذكر ذلك نهدف من هذه الدراسة الواقعية ان تكون مقاساً لمدى تقدم النهضة النسوية في العراق ومدى استمرار مؤازرة المرأة لدعم هذه النهضة تشجيعاً لغيرها من بنات جنسها للمضي



قدماً في هذا الدرب الطويل لرفع شأن المرأة العراقية بصورة عامة ولتبقى هذه الامثلة حقائق تتمثل بنورها الساطع الذي سيبقى يضيء ذلك الدرب لفتيات جيلنا والاجيال القادمة . واننا مع ذلك لنا عودة لتخليد الاخباريات في مواضيع الجزء الثالث من هذا الكتاب انشاء الله .

### العاملات في حقل الخدمة الاجتماعية :



السيدة آسيا وهي من الشخصيات النسائية العراقية ومن رائدات النهضة النسوية في العراق منذ اكثر من ربع قرن .  
ناصرت حركة تحرير المرأة منذ انبثاقها وقد تفتت في خدمة قضايا المرأة المتعددة الاجتماعية منها والصحية والسياسية .  
وقد ساهمت في تأسيس عدة جمعيات نسائية

منها جمعية الهلال الاحمر ، وجمعية حماية الاطفال وجمعية مكافحة العزل الاجتماعية وبالاخير تسلمت رئاسة الاتحاد النسائي العراقي الذي ضم الجمعيات النسوية في العراق كافة ولمدة ١٤ سنة متتالية بعد انعقاد مؤتمر الاتحاد النسائي العربي في القاهرة عام ١٩٤١ م .

حازت على النوط الفضي من جمعية الهلال الاحمر وعلى النوط الذهبي من جمعية حماية الاطفال ثم نوط الاغاثة في فيضان عام ١٩٥٤ م في بغداد .

اما ثقافتها فكانت ثقافة عامة نالت دراساتها على ايدي اساتذة خصوصيين



في اللغة والدين والأدب ، وتجميد اللغات العربية - الكردية - التركية  
والانكليزية اجادة تامة . وكانت رئيسة تحرير مجلة الاتحاد النسائي .

وقد اشتركت في عدة مؤتمرات نسائية عالمية منها مؤتمر لاهور النسائي  
في آذار ١٩٥٢ م ثم مؤتمر مكاتب الاتحادات النسائية العربية في بغداد صيف  
١٩٥٢ م ثم مؤتمر الاتحاد النسائي العربي في بيروت عام ١٩٥٥ م واخيراً اشتركت  
في مؤتمر الاتحاد النسائي العربي الذي انعقد في دمشق صيف عام ١٩٥٧ م .

### في مجال القضاء



الاستاذة صبيحة الشيخ داود

ولدت الأنسة الاستاذة صبيحة الشيخ  
داود في بغداد ، وكان والدها من رجال  
الدين المعروفين في الاوساط العراقية  
وصاحب الطريقة النقشبندية .

وقد تعلمت الاستاذة صبيحة أول  
ما تعلمت القراءة والكتابة على يد والدتها  
حيث لم تكن مدارس للبنات .

وبعد ان فتحت اول مدرسة «للاناث»  
في سنة ١٩٢٠ على اثر ارتفاع الاصوات

المطالبة بفتح مدارس للبنات كانت الأنسة صبيحة اول طالبة سجلت فيها وقد  
القت عند افتتاحها خطبة باللغة العربية اوضحت فيها طرق تهذيب الاحداث التي  
ستسلك بها كما ذكرت ان هذه المدرسة ارسى الاسس لمرحلة جديدة في تعليم  
المرأة . ولكن سرعان ما اثرت الضجة حول فتح هذه المدرسة وبوجه الاسر



التي ادخلت بناتها فيها ولكن الدراسة فيها استمرت رغم الظروف العاتية التي صرت عليها .

تخرجت الأنسة صبيحة سنة ١٢٤٤ وعينت مدرسة للتاريخ والاجتماعيات في المدرسة نفسها ، ولكنها استقالت من التعليم ودخلت مدرسة دار المعلمات الاولى سنة ١٢٨٠ وبعد تخرجها عينت مدرسة بنفس المدرسة ايضا وبقيت تزاوِل مهنة التدريس الى ان عينت مدرسة على ملاك المدرسة المتوسطة التي فتحت للبنات في سنة ١٣٢٢ .

اما حصولها على الشهادة الثانوية فكان في سنة ١٣٣٦ بعد اكمال دراستها في مدرسة مساوية فتحت الى اللواتي لم يستطعن اكمال دراستهن نهائياً ، ثم دخلت كلية الحقوق في السنة نفسها التي انتهت فيها دراستها الثانوية وكانت بذلك اول فتاة عراقية تنتمي الى الجامعة بدخولها كلية الحقوق وقد نجحت بتفوق وحازت على الاولوية طيلة السنوات الاربعة التي اتمت فيها دراستها القانونية وكانت الطالبة الوحيدة في صف يضم مائتي طالب وقد لاقت خلال دراستها متاعب كثيرة لا يستطيع القلم وصفها بالنسبة الى ظروف المجتمع انذاك . وان دخولها كلية الحقوق يعتبر اول مغامرة قامت بها فتاة عراقية . الا انها ذلت كل تلك الصعاب بما تحلت به من الصبر وبنجاحها مهدت الطريق امام فتيات جيلها والاجيال الحالية والقادمة وهي تشعر اليوم بارتياح عظيم عندما ترى اعداداً كبيرة من الفتيات يدرسن جنباً الى جنب مع اخوانهم الطلاب في كافة كليات الجامعات داخل العراق وخارجه .

وعندما تخرجت من كلية الحقوق سنة ١٩٤٠ عينت مفتشة في وزارة المعارف حتى سنة ١٩٥٦ حيث استقالت من التفتيش ومارست مهنة المحاماة لفترة



قصيرة جداً . ثم عينت بعدها عضوة في هيئة التحكيم في محكمة الاحداث في بغداد حتى تقاعدت مؤخرآ .

كتب الاستاذ صالح جودت في مجلة حواء في عددها ٦٥٥ الصادر في ١٢ أبريل سنة ٩٦٩ حيث يقول : « منذ ثلاثة اجيال او أربعة كانت المهن والوظائف التي تفتح لك ابوابها محدودة جداً ، كانوا يقولون ان المرأة لا تصلح الا لأن تكون معلمة او ممرضة . ولكنك بكفاحك الطويل المير ان تدخل الجامعة وان تقتحمي كثيراً من ميادين الرجال وان تصبجي طبيبة ومهندسة ومحامية ومأمورة ضرائب ثم نائبة ووزيرة . . . . ومع هذا فقد بقيت بعض الوظائف مغلقة الابواب في وجهك كمناصب السفارة والقضاء .

وان تكن واحدة منكن هي السيدة « صبيحة الشيخ داود » قد نجحت في اقتحام مجال القضاء في العراق فاصبحت القاضية الوحيدة في العالم العربي . ورغم ان هذه « السيدة » قد لمت في مجالها كقاضية لمحكمة الاحداث فان التجربة لم تتكرر في العراق نفسه ولم تحدث مطلقاً في القاهرة مع انها اكثر تحرراً من بغداد ولا في بيروت مع انها اكثر فريضة من القاهرة . . . » .

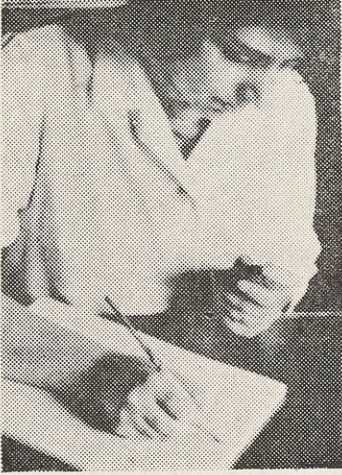
كانت الاستاذة صبيحة عضوة في نادي النهضة النسائية الذي فتح ابوابه في سنة ٩٢٢ في بغداد واما هواياتها المفضلة : فالمطالعة والشعر .

### في حق علم الآثار

لم تتوقف قابلية المرأة العراقية عند حد معين في طلب العلم ، بل مارست كافة المجالات التي مارسها قبلها الرجل وعلم الآثار هو الآخر قد طرقت بابه



وولجته واستوعبت معانيه وخرجت وهي تحوز على اعلى الدرجات العلمية في هذا المضمار ومن امثلة هؤلاء الدكتوراه بهيجه صابر .



الدكتوراه بهيجه صابر

« درست الدكتوراه<sup>(١)</sup> الموما اليها علم الآثار بناءاً على رغبة الحكومة العراقية مدة سبع سنوات في جمهورية المانيا الديمقراطية وفي يونيه عام ١٩٦٧ م حصلت على درجة الدكتوراه من جامعة هومبولدت في برلين عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية وكان موضوع دراستها « نصوص الخط المسامري في العصر الآشوري الاوسط بأشور » .

وقد عكفت الدكتوراه بهيجه صابر التي تعد اول عراقية تحصل على درجة

الدكتوراه في مجال الآثار طوال سنوات طويلة قضتها في متحف آسيا الامامية على دراسة الالواح الطينية الصغيرة التي نقشها الآشوريون . ويوجد هناك كذلك كمية كبيرة من هذه الالواح الطينية المكتوبة من آشور عاصمة اول مملكة آشورية كبيرة في الفترة من القرن ١٤ الى القرن التاسع قبل الميلاد وقامت الدكتوراه بهيجه بنسخ وترجمة كثير من هذه الخطوط المسامرية . وطبيعي انها بذلت جهداً كبيراً في هذا المضمار ولكنه عمل على جانب كبير من الاهمية شاركت فيه بجهودها من اجل كشف ما خفي من اسرار الحياة في واحد من اهم مراكز العصور القديمة . . وقد استطاعت ان تحقق عملها العلمي هذا دون اي قلق مادي بفضل المنحة التي قدمتها لها جامعة هومبولدت

(١) مجلة « المجلة » الصادرة في المانيا الديمقراطية العدد ٧/١٩٦٨ .



وكان مساعدها العلمي والمشرف على رسالتها البروفيسور الدكتور جيرهارد رودولف ماير مدير عام متحف الدولة الالمانية ومدير متحف آسيا الامامية في برلين عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية كما انه عضو مجلس الشعب ، ورئيس جمعية الصداقة الالمانية - العربية وله اجاث كثيرة في علم الآثار .

ومما يجدر الاشارة اليه ان علم الآثار يدرس الآن في كلية الآداب في العراق وقد انتمى الى هذا الفرع عدد كبير من الفتيات تخرج عدد منهن مثال : منى جاسم الشخلى وكوثر عبادي والهام التكريتي وزكيه التكريتي واخلاق صالح عبدالوهاب وغيرهن وبامكان خريجات هذا الفرع العمل لدى الجهات الحكومية في مجال السياحة ودوائر الآثار وبامكان مديرية الآثار العامة ومصلحة المصايف والسياحة الاستفادة من خدماتهن خاصة بعد ادخال اللغة الانكليزية ضمن منهاج الدراسة المقررة لفرع الآثار للاستفادة من خريجيه بصورة اوسع والنجح .

### في حقن الطب :

اقتحمت المرأة العراقية الكلية الطبية العراقية في بغداد والموصل وكليات الطب في بعض الدول العربية او الاجنبية ، وتزودت بزاد الطب وحصلت على اعلى الشهادات الجامعية ومنها شهادة الدكتوراه اشتغلت المرأة الطبية في الوظائف الحكومية فاصبح منهن مديرات للمستشفيات او عميدة لكلية لها علاقة بالامور الطبية او مديرة قسم او مديرة لمدارس التمريض العراقية بالاضافة الى ان قسماً منهن امتهن الطب كمهنة حرة زاولنها في عيادات خاصة .



كما اقتص البعض منهم بفروع الطب المختلفة فمنهن طبيبات للامراض النسائية والولادة وغيرهن طبيبات للحنجرة والاذن والانف وفي الامراض الباطنية والعصبية وطب الاسنان وتخرج منهن عدد كبير من الصيدلانيات كما اقتص البعض الآخر في مواضيع التخدير والاشعة والتحليلات المرضية .

لم تكثف المرأة عندنا بكل ذلك بل عمدت الى التأليف في موضوع اختصاصها منهن الدكتورة سائح امين زكي والدكتورة آمنه صبري مراد وغيرهما .

ومن امثلة اللواتي يمثلن الجيل الحاضر الدكتورة لميعة البدري وهي احدى الطبيبات العراقيات اللواتي حصلن على شهادة بكالوريوس في الطب والجراحة من الكلية الطبية العراقية عام ١٩٤٤ م ثم على دبلوم الدراسات العليا في الامراض النسائية والتوليد من القاهرة عام ١٩٤٧ م ثم بكالوريوس الطب والجراحة من لندن سنة ١٩٤٨ م ثم على زمالة كلية الولادة والامراض النسائية الملكية في لندن سنة ١٩٤٩ م واخيراً على شهادة دكتوراه شرف في الولادة والامراض النسائية من جامعة لندن الملكية سنة ١٩٦٦ . وبهذا تعتبر الدكتورة البدري اول امرأة عربية تتمتع بحقوق هذه الشهادة بمجداة .

تشغل الدكتورة البدري اليوم وظيفة عمادة كلية التمريض في بغداد وكالة واستاذاة الامراض النسائية والولادة ورئيسة قسم الولادة والامراض النسائية في كلية الطب - جامعة بغداد بالاضافة الى ما تقوم به من معالجات وفحوصات في عيادتها الطبية الخاصة بعد اوقات الدوام الرسمي .



وتعتبر الدكتوراة البدرية من مؤسسات جمعية اتحاد الجامعات العراقية  
في سنة ١٩٦٤ في بغداد وتهدف هذه الجمعية الى « تنسيق جهود الجامعات في  
مياادين النشاط الاجتماعي والثقافي والخيري والسعي للنهوض بمستوى المرأة » ،  
وذلك بالطرق التي اقرها النظام الاساسي للاتحاد .

وبالاضافة الى ما تقدم ذكره عن الدكتوراة البدرية فهي ام لولدين وربة  
بيت وهي دائبة السعي للاطلاع على كل ما يجدي في عالم الطب باطلاعها ودراساتها  
المستمرة لكافة الكتب والنشرات التي هي من ضمن اختصاصها .

مطبعة دار البصري ١٤ / ١١٠٠ / ١٥ - ١٩٧٠



## تصويب

نأسف لوقوع بعض الاخطاء المطبعية . نرجو من القارئ الكريم  
تصحيحها قبل المباشرة بقراءة الكتاب وشكراً .

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٨٩	١٣	ابن الديبني	ابن الديبني
٢١٣	١٧	الراي	الراوي
٢٢٣	١١	العباءة	العباءة
٢٢٣	١٥	الحررة	الحريرية
٢٩٦	١٦	بنيه	بينه
٣١١	١٠	(٥) كبة برغل	(٦) كبة برغل
٣١٨	١١	١٩٦٧	١٩٦٧



# المحتويات

الموضوع	الفصل	الصفحة
اسم الكتاب	—	١
الاهداء	—	٣
المقدمة	—	٨-٥
الباب الاول		
المرأة العراقية والعمل خارج البيت	الفصل الاول	٤٠-١١
المرأة القروية والريفية	الفصل الثاني	٤٩-٤١
المرأة البدوية والعجرية	الفصل الثالث	٥٧-٥٠
التربية الاساسية واثرها على المرأة الريفية .	الفصل الرابع	٦٥-٥٨
الباب الثاني		
مشاكل لا زالت تواجه المرأة العراقية	الفصل الاول	٧٣-٦٩
سألنا . . . واجابت المرأة	الفصل الثاني	٦٩-٧٤
رأي الرجل . . . في المرأة العراقية	الفصل الثالث	١١٤-٩٧
المخارجات عن القانون	الفصل الرابع	١٢٣-١١٥
الباب الثالث		
ازياء المرأة العراقية	الفصل الاول	١٥٦-١٢٧



الموضوع	الفصل	الصفحة
تجاوب المرأة العراقية مع اختها العربية	الفصل الثاني	١٦٤-١٥٧
المرأة والمجتمع	الفصل الثالث	١٧٤-١٦٥
زواج الشباب العراقي بغير العراقيات وبالعكس	الفصل الرابع	١٨٠-١٧٥
المرأة العراقية في التاريخ	الفصل الخامس	١٩٤-١٨١
قالت الصحافة عن المرأة	الفصل السادس	٢١١-١٩٥
الشعر يكرم المرأة العراقية	الفصل السابع	٢٢٢-٢١٢
طابع المرأة العراقية المعاصرة العام	الفصل الثامن	٢٣١-٢٢٣
المرأة واوقات الفراغ	الفصل التاسع	٢٣٩-٢٣٢
موقف الرجل العراقي من المرأة المثقفة.	الفصل العاشر	٢٤٦-٢٤٠

#### الباب الرابع

نشاط المرأة في الحقل السياسي	الفصل الاول	٢٧٥-٢٤٩
تصاعد الحركة الفكرية لدى المرأة العراقية المعاصرة	الفصل الثاني	٢٩٥-٢٧٦
ضرورة تقييم نهضة المرأة في العراق	الفصل الثالث	٣٠٠-٢٩٦
المرأة العراقية تجميد الطبخ بمهارة	الفصل الرابع	٣١٢-٣٠١
نساء من جيلين	الفصل الخامس	٣٢١-٣١٣







## المؤلف في سطور - :



السيد عبدالرحمن سليمان ياسين طه الشيخ  
ياسين الشيخ محمد الدربندي. ولد في مدينة البصرة  
واكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية  
في مدارسها . ثم انتمى الى الكلية العسكرية سنة  
٣٦-٩٣٧ على حساب مديرية الشرطة العامة. تخرج  
برتبة ملازم ثان ثم نقلت خدماته الى سلك الشرطة،

اكمل دورة ضباط الشرطة التاسعة في كلية الشرطة . تدرج في سلك الشرطة الى  
رتبة مدير شرطة ثم انتقل الى مديرية السجون العامة وآخر وظيفة اشغلها  
مديرية سجن الموصل ثم احال نفسه على التقاعد بناءً على طلبه . حاضر في كلية  
الشرطة في دورتي الشرطة الممتازة والمفوضين وقد تفرغ اخيراً للكتابة والتأليف.  
زاول الكتابة في الصحافة منذ شبابه فكتب في صحف البصرة : جريدة  
الناس ، ملحق الناس الاسبوعي وجريدة الايام ثم في الصحف والمجلات  
المغدادية العالم العربي ، مجلة الشرطي ، مجلة الام والطفل ، مجلة عالم الطوابع .  
عضو حالياً في جمعية هواة الطوابع العراقية ورئيس لجنة الثقافة والنشر فيها .  
حاز على شهادة كلية الصحافة .

اصدر بضعة مؤلفات : قراءة الشرطي ، الطوابع البريدية هواية وعلم ،  
الجزء الاول من هذا الكتاب ولا زال مستمراً في البحث لاصدار الجزء الثالث  
بعون الله .

التمن ٦٠٠ فلساً











LIBRARY  
OF  
PRINCETON UNIVERSITY

CAL  
26  
33  
088  
088



Princeton University Library



32101 073548743